

الرسائل الجامعية

العراق في العهد الجلائري

٧٤٠_٨١٤هـ / ١٣٣٩_١٤١١م

((دراسة في الأوضاع السياسية))

رسالة تقدمت بها

رغد عبد الكريم أحمد النجار

إلى

مجلس كلية الآداب – جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

علاء محمود قــداوي

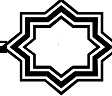
١٤٢٦هـ ٢٠٠٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)

صدق الله العظيم

(سورة الأعراف /من الآية ١٢٨)



الإهداء

إلى . . . .

مَن أشعَلتْ لي القَناديلَ لتُنيرَ الدَّربَ الطَّويلَ

أُمّي

إلى . . . .

مَنْ أشُدُّ بهم أزْري وسَنَدي وقاربَ نجاتي في الحياة

أَخَواتي

الباحثة

اقرار المشرف

اشهد بان إعداد هذه الرسالة قد جرى تحت إشرافي في جامعة الموصل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي.

التوقيع :
المشرف : أ.م.د. علاء محمود قداوي
التاريخ : / / ٢٠٠٥

اقرار المقوم اللغوي

اشهد بان الرسالة الموسومة بـ "**العراق في العهد الجلائري ٧٤٠-٨١٤هـ / ١٣٣٩-١٤١١م** " قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية، وبهذا أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بسلامة الأسلوب وصحة التعبير.

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. عبد العزيز ياسين
التاريخ : / / ٢٠٠٥

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :
الاسم : أ.د. هاشم يحيى الملاح
التاريخ : / / ٢٠٠٥

اقرار رئيس قسم التاريخ

بناءًعلى التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي ورئيس لجنة الدراسات العليا، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. عصمت برهان الدين عبد القادر
التاريخ : / / ٢٠٠٥

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة التقويم والمناقشة، قد اطلعنا على الرسالة وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها بتاريخ / / ٢٠٠٥ وانها جديرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

أ.م.د. غانم عبد الله خلف
عضواً
/ /٢٠٠٥

أ.د. محمود ياسين احمد التكريتي
رئيساً
/ /٢٠٠٥

أ.م.د. ميسون هاشم
عضواً
/ /٢٠٠٥

أ.م.د. علاء محمود قداوي
عضواً ومشرفاً
/ /٢٠٠٥

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل بجلسته ....المنعقدة بتاريخ / /٢٠٠٥م ، وقرر التوصية بمنحها شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

مقرر مجلس الكلية

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. زهير علي احمد النحاس
التاريخ : / /٢٠٠٥

عميد كلية الآداب

التوقيع :
الاسم : أ.د. محمد باسل قاسم العزاوي
التاريخ : / /٢٠٠٥

شكر وتقدير

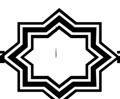
الحمد لله الذي يسّر لنا أمرنا وأتم علينا النعم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي به هدى الناس والأمم وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد ..

لايسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور علاء محمود قداوي لتفضله بالإشراف على إعداد رسالتي ولما بذله من جهد وتوجيهات وآراء سديدة كان لها الأثر الكبير في إظهار هذه الرسالة .

وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم التاريخ –كلية الآداب– الذين كانوا خير عونٍ لي لمواصلة دراستي.

وأتقدم بالشكر والعرفان لموظفي المكتبة المركزية في جامعة الموصل ومكتبة كلية الآداب والمتحف الحضاري بالموصل ولموظفي المكتبة المركزية في جامعة بغداد ولمن قام بترجمة النصوص الفارسية والتركية والإنكليزية، وأخص بالذكر الأستاذ أحمد عثمان والسيد فرست زبير. وللمقوم اللغوي الاستاذ المساعد الدكتور عبد العزيز ياسين.

ومن الله العون والتوفيق



الباحثة

المختصرات :-

أولاً – التركية :-

جزء أو مجلد	Cilt
صفحة	S
المصدر السابق	A. g. e.
المصدر نفسه	A. n. e.

ثانياً- الانكليزية :-

صفحة	P
المصدر السابق	Op – cit
الجزء	Vol

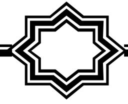
1- ((J. R. C. A. S.)) : Journal of the Royal central Asian society .

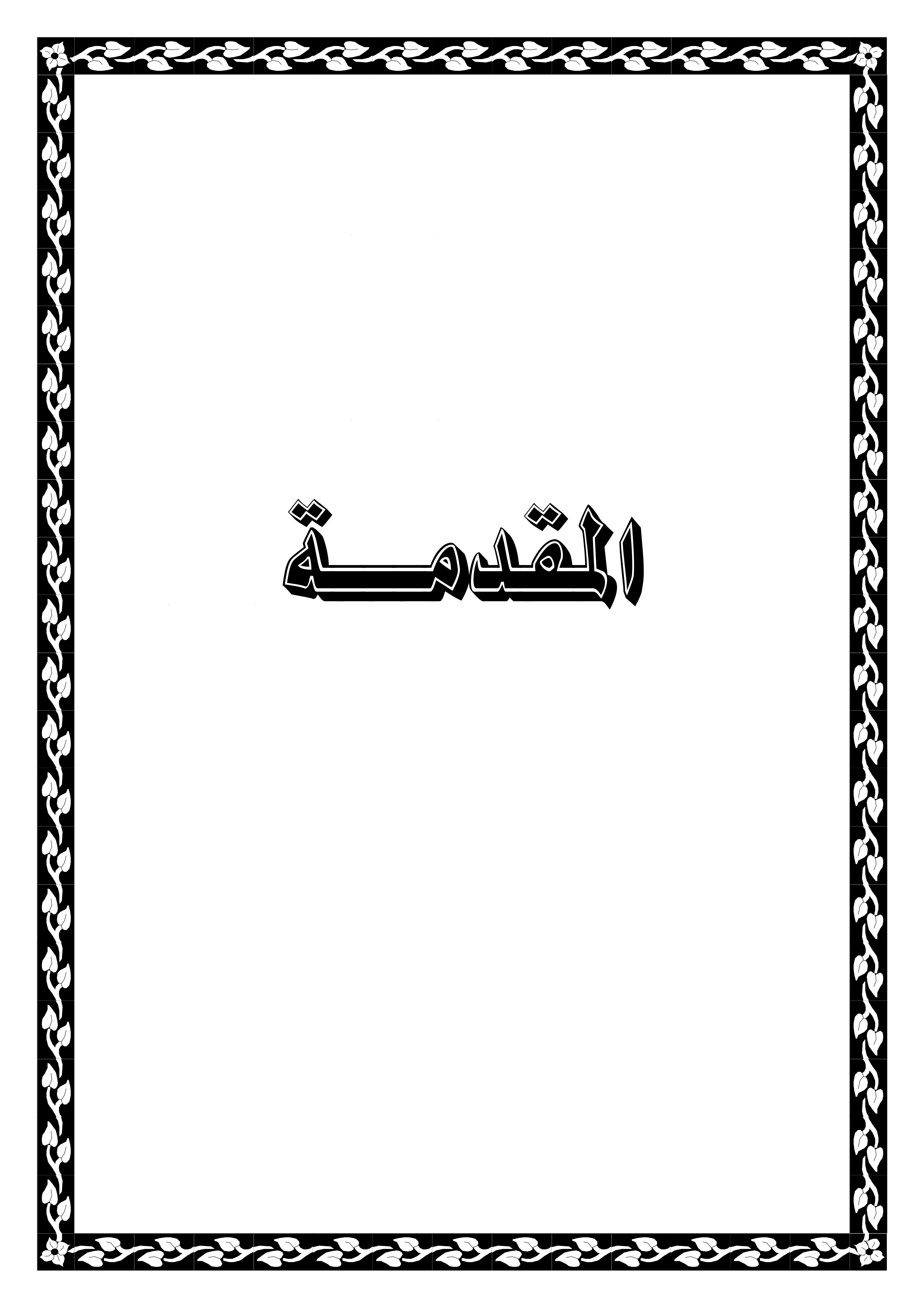
2- ((E. I. / 11)) : Encyclopaedia of Islam new Edition , Nether land , London .

3- ((I. A.)) : Islam Ansiklopedis .

4- ((B.S.O.A.S.)) : Bulletin of the School of oriental and African Studies University of London .

المحتويات





المقدمـــة

المقدمة

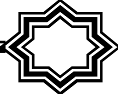
لم يحظ تاريخ العراق السياسي في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي باهتمام واضح من قبل الباحثين والمؤرخين، فلم يفردوا له دراسة مستقلة بل نراهم يمرون عليه بشيء من الاختصار في أثناء بحثهم عن الفترة التي سبقتها أو التي تلتها مع أن هذه الفترة ذات أهمية كبيرة لأنها تعد مرحلة تمهيدية لدخول العراق إلى التاريخ الحديث ولذلك جاءت هذه الدراسة لتغطي هذه الفترة.

وتاريخ العراق خلال هذه الحقبة يتمثل بالاحتلال الجلائري الذي هو امتداد للحكم المغولي الايلخاني وخلاله عاش العراق حالة من الفوضى والاضطراب السياسي سببه استبداد الحكام الجلائريين الذين لم يكن لهم هم سوى الاستمرار في السلطة أطول مدة ممكنة حتى لو كان ذلك على حساب السكان العراقيين المغلوب على أمرهم، ففي عهدهم غدا العراق ساحة للنزاعات والصراعات التي نشبت فيما بين الأسرة الجلائرية نفسها أو بين الجلائريين وأعدائهم الطامعين بمناطق نفوذهم، لذا كانت فترة حكمهم صفحة سوداء أخرى تضاف إلى صفحات المأساة التي عاشها العراق منذ سقوط بغداد على يد المغول سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

واجهت هذه الدراسة بعض الصعوبات منها عدم وجود مؤرخ او مؤرخين متخصصين بفترة الحكم الجلائري للعراق على عكس ماكان عليه الحال في حقبة حكم المغول الايلخانيين للعراق، لذا استعنا بالمصادر التاريخية المملوكية والفارسية والتركية التي تضمنت حوادثها بعض أحداث العراق خلال هذه الحقبة مع أن المعلومات في هذه المصادر جاءت في الأغلب موزعة ومتفرقة هنا وهناك وكان يسودها في بعض الاحيان الاضطراب والتناقض فوقع على كاهل الباحث مهمة الموازنة وتنسيق المعلومات قدر الإمكان وصولاً إلى الفهم الصحيح للحدث.

قسمت الدراسة إلى تمهيد وأربعة فصول وخاتمة

تضمن التمهيد دراسة موجزة عن الحقبة التي سبقت قيام الدولة الجلائرية وهي فترة حكم الدولة الايلخانية.

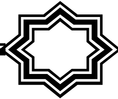


أما الفصل الأول فقد تناول الأحداث التي أسهمت في تدهور الدولة الايلخانية وسقوطها ومن ثم تناول أصل قبيلة جلائر ودورها في الغزو المغولي وبروز شخصية الشيخ حسن الجلائري ومحاولته السيطرة على السلطنة ودور دولة المماليك في مصر وبلاد الشام في مساندة الشيخ حسن الجلائري للوصول الى السلطة. كما تناول الفصل أيضاً الصراعات التي خاضها الشيخ حسن الجلائري مع منافسيه كالإمارة الجوبانية على مناطق النفوذ في دياربكر والموصل وعلاقة الشيخ حسن مع القبائل العربية الموجودة في المناطق الخاضعة للجلائريين.

أما الفصل الثاني فقد عالج موضوع الأوضاع السياسية للدولة الجلائرية في عهد خلفاء الشيخ حسن وتضمن اولاً سلطنة السلطان أويس بن الشيخ حسن والصراع الذي خاضه الجلائريون في عهده مع القوى المجاورة للسيطرة على إقليم أذربيجان وسياسة السلطان أويس تجاه المظفرين والثورة التي قامت ضده بقيادة والي بغداد الخواجة مرجان سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م) واجهاضه لها الى جانب الحديث عن ظهور إمارة القره قوينلو التركمانية في شرق الأناضول وشمال العراق وموقف الجلائريين من هذه الإمارة. كما تناول الفصل سلطنة السلطان حسين بن أويس والأحداث التي واجهها لاسيما المتعلق منها بالنزاع الداخلي الذي نشب بينه وبين اخوته والذي أسفر عن مقتله سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٣م) وتربع اخيه الأصغر أحمد على كرسي السلطنة .

اما الفصل الثالث فقد بحث أوضاع الدولة الجلائرية في عهد السلطان أحمد الجلائري وظهور الغزو التيموري.

فتضمن محاولة السلطان أحمد الجلائري توطيد حكمه والقضاء على المعارضة الداخلية ومن ثم ظهور الخطر التيموري وموقف السلطان أحمد من التوسع التيموري في أذربيجان واحتلاله تبريز ثم توجه تيمورلنك إلى العراق واحتلاله بغداد، وهروب السلطان أحمد الجلائري منها والتجائه إلى الدولة المملوكية الجركسية التي ساندته وهيأت له سبل استعادة بغداد ونجاح مسعاها في استعادة بغداد ومحاولة تيمورلنك غزوها مرة أخرى سنة (٨٠٣هـ/١٤٠١م) وختم الفصل بالصراع الذي حدث بين السلطان أحمد وابنه الأمير طاهر.



أما الفصل الرابع والأخير فقد تناول أطماع إمارة القره قوينلو ببغداد والتحالف الذي عقده السلطان أحمد الجلائري مع زعيم القره قوينلو، قره يوسف لاستعادة مناطق نفوذهم في العراق وأذربيجان ونجاح السلطان أحمد باستعادة تبريز ثم انقلاب التحالف الى عداوة وصراع نتج عنه مقتل السلطان أحمد في معركة أسد اباد سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) ودخول الشاه محمد بن قره يوسف بغداد لينهي السيطرة الجلائرية على العراق سنة (٨١٤هـ/١٤١١م).

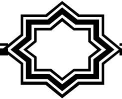
تحليل المصادر

أولاً- المصادر والمراجع العربية:-

- كتاب (التاريخ الغياثي) لمؤلفه عبد الله بن فتح الله البغدادي الغياثي (كان حياً حتى سنة (٨٩٥هـ/١٤٥٩م) وهو بغدادي النشأة والثقافة، هاجر الى حلب واستقر فيها تخلصاً من اضطهاد الحكام التركمان.

تناول المؤلف في كتابه (الفصل الخامس) معلومات قيمة عن تاريخ العراق في القرنين الثامن والتاسع من الهجرة، فقد تناول تفصيلات عن حالة العراق السياسية في العهد الجلائري والغزو التيموري الأول والثاني لبغداد وآثاره وما أعقبه من سيطرة القبائل التركمانية على العراق.

- ويأتي بعده في الأهمية كتب مؤرخي الدولة المملوكية الجركسية على الرغم من أن أخبارهم عن أوضاع العراق السياسية اتسمت بالاختصار والاقتضاب الا أنها قيمة لايمكن الاستغناء عنها منها كتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك) لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) فقد كان من كتاب الدولة المملوكية الجركسية واشتغل في ديوان الإنشاء الجركسي وقدم معلومات مفيدة عن أحوال العراق في القرن الثامن الهجري مثل صراع الشيخ حسن الجلائري مع الأمراء الايلخانيين وعلاقته مع المماليك الجراكسة كذلك فترة حكم السلطان أويس وثورة الوالي مرجان وعلاقته مع المماليك. وكذلك العلاقة التي جمعت السلطان أحمد الجلائري والسلطان المملوكي برقوق، وأحداث الغزو التميوري للعراق وموقف المماليك من هذه الأحداث والاحتلال القره قوينلوي لبغداد سنة (٨١٤هـ/١٤١١م) .

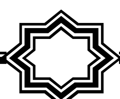


- أما شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، فهو كالمقريزي شغل مناصب إدارية في الدولة المملوكية الجركسية وكان مطلعاً على الأحداث. أفادنا من خلال مؤلفاته بالمعلومات القيمة عن الدولة الجلائرية ومنها :

١-مؤلفه (الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة) وهو من كتب التراجم الخاصة بالقرن الثامن الهجري وهو عدة أجزاء، قدم فيه معلومات عن الصراع الذي حدث مع الأمراء الايلخانيين وبداية تطلع الشيخ حسن الجلائري الى السلطة وعن فترة حكم السلطان أويس والثورات التي قامت ضده لاسيما ثورة الوالي مرجان.

٢- (أنباء الغمر بأنباء العمر) وهو من ثلاثة أجزاء وكان لهذا المؤلف فائدة لموضوع البحث إذ استخدم فيه العسقلاني الطريقة الحولية في سرد الوقائع فقدم معلومات عن فترة حكم السلطان أويس وكذلك سلطنة ابنه الأمير حسين وقدم اشارات عن الغزو التيموري للعراق وهروب السلطان أحمد الجلائري من بغداد والتجائه إلى مصر وآثار الخراب والدمار الذي أحدثه الغزو التيموري الأول للعراق، كما تحققت الاستفادة منه في فقرات من الفصل الرابع وبخاصة ما يخص صراع تيمورلنك مع السلطان أحمد الجلائري وقره يوسف واوضاع العراق بعد مقتل السلطان أحمد الجلائري ودخول القره قوينلو الى بغداد.

- ومن المؤلفات المهمة الأخرى ما كتبه أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) الذي قدّم معلومات قيمة عن الفترة الخاصة بالبحث كتمرد حسن بن هندو واحتلاله الموصل ثم استعادتها من قبل الجلائريين وعن علاقة السلطان المملوكي برقوق بالسلطان أحمد الجلائري فضلاً عن معلوماته الجيدة المتعلقة بالغزو التيموري الثاني للعراق هذا فيما يخص مؤلفه (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة). أما كتابه الآخر والموسوم بـ (المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي) فهو من كتب التراجم حيث يحتوي على ثلاثة الاف ترجمة لمن عاشوا بمصر والشام ومن عاصرهم من أهل العراق والحجاز واليمن وقد وجدت ما يغني في الترجمة التي خصصها للسلطان أحمد الجلائري ونشاطه في العراق وعلاقته بالسلطان برقوق والغزو التيموري للعراق وهروب السلطان أحمد الى الشام سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٤م).



- بينما وضع محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م) كتاباً بتسع مجلدات في التاريخ الإسلامي العام عرف باسم (تاريخ ابن الفرات) واتبع المنهج الحولي في إيراده للوقائع وقد تحققت الاستفادة من المجلد التاسع من هذا الكتاب والذي تحدث فيه عن صراع تيمورلنك مع القره قوينلو ودخوله بغداد واعماله التخريبية في بغداد وهروب السلطان أحمد الجلائري الى الشام ومن ثم توجهه إلى القاهرة سنة (٧٩٦هـ/١٣٩٤م).

– ويعد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) من المؤرخين الذين عنوا بهذه الحقبة وقد تضمن كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) المعروف بـ (تاريخ ابن خلدون) معلومات عن ولاية الشيخ حسن الجلائري وعلاقته مع القوى المجاورة وصراع ابنه السلطان أويس مع المظفرين وأحداث الصراع الأسري الذي حدث في الأسرة الجلائرية في أعقاب وفاة السلطان أويس وفترة حكم السلطان أحمد مروراً بالغزو التيموري للعراق.

– أما أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) فقد كان من المؤلفين الذي عاصروا أحداث هذه الحقبة اذ كان كاتباً بديوان الانشاء في دولة المماليك الجركسية. وقد أورد في الجزأين الرابع والسابع من كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) معلومات مفيدة عن موقف الدولة الجركسية من الغزو التيموري للعراق ولجوء السلطان أحمد الجلائري اليهم وأورد معلومات عن المراسلات التي كانت تجري بين تيمورلنك وأحمد الجلائري وبين تيمورلنك والسلطان المملوكي برقوق. اما كتابه (مآثر الانافة في معالم الخلافة) فقد أورد فيه معلومات مقتضبة عن سلطنة الشيخ حسن وسياسته الداخلية.

وقدم في كتابه (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان) معلومات أفادتنا في معرفة مواطن القبائل العربية في العراق.

– وأورد علي بن داود بن إبراهيم الصيرفي (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) في كتابه (نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان) معلومات عن علاقة الدولة المملوكية بالسلطان أحمد الجلائري وعرض وقائع الغزو التيموري لبغداد والخراب والدمار الذي لحق

بالأهالي من جراء هذا الغزو. وأورد أيضاً معلومات عن هروب السلطان أحمد الى الشام والغزو التيموري الثاني للعراق والصراع الداخلي في الدولة المملوكية.

- وقد صنف شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) كتابه (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) على شكل معجم تاريخي ذكر فيه تراجم الكثير من رجال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وقدم معلومات قيمة عن ترجمة العديد من العلماء الذين عاصروا الدولة الجلائرية مثل تاج الدين البغدادي، و الاسفراييني ممن كان لهم دور سياسي في أحداث العراق، كما أورد باقتضاب علاقة أحمد الجلائري بقره يوسف.

- وعن الغزو التيموري للعراق وسياسته الخارجية فقد أورد المعلومات عنها كل من :

١- محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م) في مؤلفه (بدائع الزهور في وقائع الدهور) حيث قدم اشارات مقتضبة عنها.

٢- شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عربشاه (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م) في كتابه (عجائب المقدور في أخبار تيمور) حيث وردت فيه معلومات قيمة عن غزو تيمورلنك لقلاع إمارة القره قوينلو والتحالف الذي حصل بين السلطان أحمد الجلائري وزعيم القره قوينلو قره يوسف لصد الغزو التيموري.

- بينما قدم الرمزي (ت ١١٣٠هـ/١٧١٧م) في كتابه (تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار) معلومات دقيقة عن سيرة تيمور وعلاقته مع مغول القفجاق وغزوه لأذربيجان.

اما محمد بن محمد المشهور بابن صصري (ت بعد ٧٩٩هـ/١٣٩٦م) وكتابه الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية فكان ذا فائدة مقتضبة في معرفة وقائع دخول تيمور بغداد سنة ٧٩٥هـ وسياسته التخريبية التي اتبعها مع اهالي بغداد.

- كما أورد المؤرخ محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) في مؤلفه (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) إشارات جيدة عن علاقة السلطان أحمد بالسلطان المملوكي برقوق، وتحالف قره يوسف مع السلطان أحمد الجلائري وتوجههما للشام بعد الغزو التيموري الثاني للعراق.

- كما تحققت الاستفادة من مصادر أخرى لمؤرخين آخرين منهم أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، في كتابيه (دول الإسلام) و (العبر في خبر من غبر) وكذلك من كتاب (أخبار الدول وآثار الأول) في التاريخ لمؤلفه أبي العباس أحمد بن يوسف القرماني (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م) و(شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لمؤلفه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) . و(تاريخ ابن الوردي) لزين الدين عمر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) وكذلك عماد الدين اسماعيل المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) في كتابه (البداية والنهاية) . وقد أوردت هذه الكتب معلومات موجزة عن الفترة الخاصة بالبحث.

- فضلاً عن الاستفادة من كتب الرحلات كرحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) فقد أورد المؤلف إشارات عن علاقة الشيخ حسن مع إمارة اللر وكذلك ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) في كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) أورد فيه معلومات عن تفكك الدولة الايلخانية وسقوطها.

- المراجع

من بين المراجع العربية الحديثة الهامة ما كتبه عباس العزاوي في كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين، جـ٢ الخاص بالدولة الجلائرية) وكتاب (الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية) لمؤلفه محمد صالح داؤد القزاز فقد أورد فيه معلومات وافية عن أحوال العراق السياسية قبل قيام الدولة الجلائرية مع إشارات الى أصل قبيلة جلائر وعلاقتها مع المغول والمماليك

وكذلك (العراق في العهد الجلائري دراسة في الأوضاع الادارية والاقتصادية) لمؤلفه الدكتور نوري عبد الحميد العاني ومع أن هذا الكتاب اختص بالجانب الإداري والاقتصادي كما هو واضح من عنوانه إلا أنه تضمن معلومات قيمة عن أفادت البحث لاسيما المتعلق منها بأصل قبيلة جلائر، كما أفادنا كتابه الآخر (العراق في

القرن الخامس عشر) الذي تضمن معلومات قيمة عن إمارة القره قوينلو وعلاقتها مع الجلائريين.

وقدم لنا كتاب كردستان في القرن الثامن الهجري لمؤلفه زرار توفيق معلومات جيدة عن الدولة الجلائرية وصراعاتها السياسية.

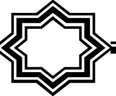
ثانياً- المصادر والمراجع الفارسية والتركية :-

من بين أهم المصادر الفارسية كتاب (شرفنامة ج١) لشرف خان البدليسي (ت ١٠١٢هـ/١٦٠٣م) وترجمه عن الفارسية محمد علي عوني، حيث قدم معلومات مهمة عن صراع الأمراء الايلخانيين وعن سلطنة الشيخ حسن وصراعه مع المماليك والجوبانية وسلطنة الأمير أويس وصراعه مع القوى المجاورة وفترة حكم ابنه حسين الجلائري.

- ومن المؤرخين الفرس المعاصرين للقرن الثامن شهاب الدين بن لطف الله الخوافي المعروف بـ (حافظ ابرو) (ت٨٣٤هـ/١٤٣٠م) ومؤلفه (ذيل جامع التواريخ) قد أرخ فيه الأحداث التي أعقبت وفاة الايلخان اولجايتو واستمر ابرو في تدوين الأحداث حتى سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م) ومما أفدناه من كتابه ذكره أحداث انهيار الدولة الايلخانية وبعض أحداث الدولة الجلائرية.

-ومن المؤرخين أيضاً خواندمير (ت٩٤١هـ/١٥٣٥م) في كتابه تاريخ (حبيب السير) قدم معلومات عن العلاقات السياسية بين قره يوسف والسلطان أحمد الجلائري عقب اتفاق دمشق واقتسام أذربيجان والعراق ومعلومات قيمة عن معركة أسد آباد التي قتل فيها السلطان أحمد الجلائري.

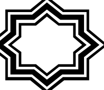
ومن الكتب المهمة الأخرى ما نشره بالانكليزية مينورسكي في مجلة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية باسم (تاريخ قطب شاه) المؤرخ تركماني مجهول والكتاب من المصادر التي اختصت بتاريخ القره قوينلو وفيه معلومات قيمة عن علاقة القره قوينلو مع الجلائريين وصراعهم مع تيمورلنك.



- كتاب (تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان) لمؤلفه عباس إقبال حيث تحدث فيه عن الدولة الايلخانية ووصول الشيخ حسن الى السلطة وعلاقة الجلائريين مع القوى المجاورة والنزاعات بين أفراد الأسرة الجلائرية.

- بياني : (تاريخ آل جلاير) كان ذو فائدة كبيرة في تعليل الكثير من الأحداث الداخلية والخارجية التي وقعت في الدولة الجلائرية.

أما بخصوص المراجع التركية فقد كان لدراسات فاروق سومر أهمية للبحث إذ أفدت منه بمعلومات تتعلق بقيام إمارة القره قوينلو وعلاقتها مع الجلائريين.





المبحث التمهيدي

التمهيد

الدولة الايلخانية قبيل انهيارها

أولاً – العراق والدولة الايلخانية :-

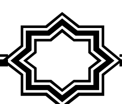
أُتسمت أوضاع العراق على عهد الخلافة العباسية بالضعف والانحلال قبل ظهور خطر المغول، وهذا الضعف تمتد جذوره منذ سيطرة حكام بني بويه والسلاجقة على بغداد واستئثارهم بالحكم دون ان يكون للخليفة العباسي سوى السلطة الاسمية[1].

وعندما انهارت سلطة السلاجقة في بغداد سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م)(٢) لم تثمر محاولات الخلفاء العباسيين الأواخر من أجل تقوية كيان الخلافة العباسية، كالخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) والظاهر بأمر الله (٦٢٢-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٦م) والمستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م)، الا بحدود ضيقة، فلم يستطيعوا ان يبعثوا الحياة في الأوصال المحطمة

---

(١) عن استئثار العناصر غير العربية بالحكم أنظر : ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم: الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م، ج٨، ص٤٤٩-٤٥٣، ج٩، ص٦٠٩. بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الاسلامية، نقله الى العربية نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت، ١٩٧٧م، ص١٨٦،٢٤٤-٢٤٦، ٢٧٢-٢٧٣. السامرائي، ابراهيم خليل وآخرون: تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م، ص١٤٧،١٥٣-١٥٨، ص٢٢٨-٢٣٣. فوزي، فاروق عمر: تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، مكتبة النهضة، ط١، بغداد، ١٩٨٨م، ص٢٧١-٢٩٤.

(٢) البنداري الاصفهاني، الفتح بن علي بن محمد: تاريخ دولة آل سلجوق، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م، ص٢٧٦. القزار، محمد صالح داؤد: الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧١م، ص٢١٤.



لهذه الدولة التي كانت المنازعات الدينية والصراعات السياسية والنكبات الطبيعية تنهش فيها[1]، كما أن ملوك الأطراف كالأيوبيون في بلاد الشام والجزيرة الفراتية وإمارة بدر الدين لؤلؤ في الموصل والاراتقة في ديار بكر لاسلطة للخليفة العباسي عليهم وكان هؤلاء في حالة صراع بعضهم مع البعض الآخر على مناطق النفوذ[2]، فاستغل المغول الذين كانوا قد اجتاحوا بلاد خراسان وايران واسقطوا الدولة الخوارزمية فيها[3] هذا الضعف، وبدأوا يخططون لإحتلال العراق وإسقاط الخلافة العباسية فيه بموجب خطة وضعها امبراطور المغول منكوخان سنة (٦٤٩هـ/١٢٥١م) وأوكل مهمة تنفيذها إلى أخيه هولاكو[4]، وعلى الرغم من ان الخلافة العباسية كانت قد استشعرت بالخطر المغولي، إذ كان المغول قد اغاروا على العراق قبيل حملتهم الكبرى على بغداد بثلاث عشرة غاره هدفها الاستطلاع وهددوا بغداد خلالها

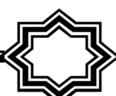
---

(١) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ١٣٥١هـ، ص٤٤-٤٦. خصباك، جعفر حسين: العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني، ط١، بغداد، ١٩٦٨م، ص٢١.

(٢) عن حالة الصراع بين هذه الإمارات، انظر: التكريتي، محمود ياسين: الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م، ص٣٠٢-٣١٠. الرويشدي، سوادي عبد محمد: إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، مطبعة الارشاد، ط١، بغداد، ١٩٧١، ص٧١-٨٠. قداوي، علاء محمود : المغول في الموصل والجزيرة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى عمادة كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص٢٢-٣٦. العلياوي، عبد الله: كردستان في عهد المغول، السليمانية، ٢٠٠٥م، ص٢٦.

(٣) عن ظهور المغول واكتساحهم الدولة الخوارزمية في بلاد خراسان وايران، انظر : ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٦١-٣٧٧. حمدي، حافظ أحمد: الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي مطبعة الاعتماد بمصر، ١٩٤٩، ص٢٢٥، ٢٣٤-٢٣٦. صبره، عفاف سيد: دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، دار الكتاب الجامعي، ١٩٨٥م، ص٥٠٤.

(٤) براون، ادوارد جرانفيل: تاريخ الادب في ايران، ترجمة ابراهيم امين الشواربي، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٤م، ص٥٦٥-٥٦٦.



مرتين[1]، الا أن الخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٣-٦٥٦هـ/١٢٤٥-١٢٥٨م) الذي وصفه بعض المؤرخين بالغفلة وضعف الرأي وقلة العزم[2]، لم يتخذ اجراءات حاسمة ترتقي الى المستوى الذي كان يؤهله لمواجهة الغزاة [3]، لذلك سرعان ما تمكن هولاكو الذي كان قد دخل بجيشه حدود العراق في منتصف شهر محرم سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[4] من إنزال الهزيمة الساحقة بجيش الخلافة شمالي بغداد[5].

---

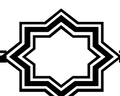
(١) القزاز، محمد صالح داود: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف الاشرف، ١٩٧٠م، ص٩٤.

(٢) ابن طقطقا، محمد بن علي بن طباطبا: الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م، ص٣٣٣-٣٣٤. اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى: ذيل مرآة الزمان، مطبعة دائرة المعارف الاسلامية، ط١، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٩٥٤م، ص٨٧. اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي: مرآة الجنان وعبرة اليقضان في ما يعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الاعلى، بيروت، ج٤، ص١٣٩.

(٣) يتهم الخليفة المستعصم بالله بانه بدلاً من اعداد الجيش لمواجهة المغول اقدم على اهمال الجند والامساك عن الانفاق عليهم، انظر : ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص١٦٨، ص٢٢٠، ٢٦١. الجميلي، رشيد عبد الله: تاريخ الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة، ط١، ١٩٨٩م، ص١٤٦. التكريتي، سلمان: بغداد مدينة السلام وغزو المغول، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ١٩٨٨م، ص١٣٠.

(٤) ابن العبري، غريغو ريوس أبو الفرج بن اهرون الطيب الملطي: تاريخ مختصر الدول، دار الرائد، لبنان، ١٩٨٣م، ص٤٧٣. الدوادار؛ ركن الدين بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالدس . ريتشاردز ، مؤسسة حسيب درغام، ط١، بيروت، ١٩٩٨م، ج٤٢، ص٣٥-٣٨. رشاد ، عبد المنعم : الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ط١ ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢م ، م٢ ، ص٢١٧ .

(٥) ابن طقطقا: الفخري في الآداب السلطانية، ص٢٩٦-٢٩٨. الغساني، الملك الأشرف: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار التراث، بيروت، ١٩٧٥م، ص٦٢٦. حسن ، حسن ابراهيم: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٦٧م، ج٤، ص١٥٨. رشاد : الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية ، موسوعة الموصل الحضارية ، م٢ ، ص٢١٧-٢١٨ .



ومن ثم تقدمت قواته لتحاصر بغداد، وبعد قتال شديد تمكن هولاكو من احتلالها في العاشر من شهر صفر من السنة نفسها[1]، فاستبيحت المدينة لمدة سبعة ايام قتلاً وتدميراً وكان من ضحاياها الخليفة العباسي المستعصم بالله[2].

وبعد احتلال بغداد استكمل المغول احتلالهم باقي أنحاء العراق الذي أصبح جزءاً من الدولة الايلخانية التي أقامها هولاكو واتخذ من مراغة[3] عاصمة له[4] والتي ضمت كل من أفغانستان وإيران والعراق والأجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية من بلاد الأناضول[5].

وغدا العراق بعد الاحتلال يدار من قبل نواب الايلخان الذين يختارون في العادة من أمراء المغول، وتقع على مسؤوليتهم مهمة تأمين حماية البلاد ومراقبة الجهاز الاداري والأمراء المحليين وضمان طاعتهم للمغول، أما الادارة المحلية للولاية فكانت تناط مسؤوليتها بصاحب الديوان يساعده عدد من الموظفين المحليين[6].

---

(١) الكتبي، محمد شاكر: عيون التواريخ، تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م، ج٢٠، ص١٣٠.

(٢) الهمذاني، رشيد الدين فضل الله: جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٠م، م٢ج١، ص٢٩٤. أبي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل: المختصر في اخبار البشر، منشورات دار البحار، بيروت، ١٩٥٩م٢ ج٦، ص٩٩. بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية، ص٣٩٠. العريني، باز : المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٧م، ص٢٢٠. رشاد ، الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية ، موسوعة الموصل الحضارية ، م٢ ، ص٢١٨ .

(٣) مراغة: من قواعد اذربيجان، تقع غربي تبريز. العمري، ابن فضل الله: مسالك الابصار في ممالك الامصار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٤م، ج٣، ص١١٤.

(٤) يشير القزاز الى ان تاريخ تأسيس الدولة الايلخانية جاء بعد استكمال هولاكو احتلاله بغداد واستعداده في مراغة في شعبان سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وفيها مارس سلطانه بشكل مستقل ولكن من الناحية النظرية كان تابعاً للخاقان. القزاز :الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص١٢٦.

(٥) الهمذاني: جامع التواريخ، م٢ج١، ص٣٣٨.

(٦) قداوي، علاء محمود: العراق في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى عمادة كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص٢٢.

وكان هولاكو قد عين سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٩م) علاء الدين عطا ملك الجويني كصاحب ديوان ولاية العراق[١]، وخلال عهد علاء الدين الجويني الذي امتدت فترة حكمه من سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٩م) الى سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م)[٢] شهد العراق فترة استقرار نسبي وعمران بفضل حسن ادارته، واستقرار الأوضاع الداخلية للدولة الايلخانية[٣]، غير أن أوضاع العراق تدهورت كثيراً بعد وفاته، ويعزى سبب ذلك الى حالة التدهور العام للدولة الايلخانية التي كانت بدايتها مع سنة وفاة علاء الدين الجويني أي سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م) ومنها كانت بداية الصراع على منصب الايلخانية بين أبناء الأسرة الحاكمة وما نتج عنه من حرب أهلية وفوضى سياسية[٤]، سياسية[٤]، كانت لها انعكاسات سلبية على حالة التماسك التي كانت عليها الدولة الايلخانية والتي سنفصل الحديث عنها لانها تمثل مدخلاً لبداية ضعف الدولة

---

(١) الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين: تاريخ جهانكشاي، بسعي واهتمام محمد بن عبد الوهاب قزويني، ليدن، ١٩١١، ج١، ص كـح. ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٣٣٩. اقبال عباس: تاريخ مفصل ايران، مؤسسة جاب وانتشارات، أمير كبير، ١٣٤١هـ ش، ص٢١٣.

(٢) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٤٢٨،٤٢٣،٣٣٩.

(٣) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٣٧٣،٣٧١،٣٥٨ اقبال: تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة : عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٠، ص٢١٨.

(٤) يمكن ملاحظة حالة الفوضى السياسية في العراق والتي هي من آثار الصراع على السلطنة السلطنة بين أبناء الأسرة الايلخانية الحاكمة حيث قلما بقي صاحب ديوان في منصبه سنة واحدة، وكان يعين في الوقت الواحد اكثر من صاحب ديوان واحياناً ثلاثة او اربعة اصحاب ديوان، وما يقال عن صاحب الديوان ينطبق على المشرف المالي وباقي الوظائف الاخرى وللاطلاع على التفاصيل انظر: ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص٤٥٠، ٤٦٩، ٤٥٧-٤٨١، ٤٧٨، ٤٧٥، ٤٧٠-٤٨٤. رؤوف، عماد عبد السلام: حكام العراق وموظفوه في عهد المغول الايلخانيين، مجلة المؤرخ العربي، العدد١١، بغداد، ١٩٧٩م، ص٦٠-٦١.

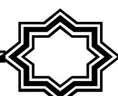
الايلخانية وتفككها فيما بعد، لتقام بدلاً منها كيانات سياسية جديدة منها الدولة الجلائرية.

ثانياً- الدولة الايخانية في آواخر عهدها :-

يمكن اعتبار بداية الصراع على السلطة التي شهدتها الدولة الايلخانية في أعقاب وفاة الايلخان اباقا سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) والذي وقع بين أبناء الأسرة الحاكمة، أول معول هدم في جسم هذا الكيان وتمثل ذلك بانقسام ولاء الأمراء الى فئتين، فئة تريد تتويج ارغون ليخلف والده اباقا على عرش الايلخانية والفئة الثانية كانت تساند تنصيب تكودار بن هولاكو لهذا المنصب(١)، وطبقاً لقانون الياسا الذي كان قد شرعه جنكيزخان والذي فيه ما ينظم وراثة العرش بإعطاء حق الخلافة لاكبر أمراء الأسرة الحاكمة سناً، لذا فقد اختار من حضر من الأمراء المجلس العام (القوريلتاي) الذي انعقد في سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م) تكودار ليخلف اخاه اباقا على عرش الايلخانية باعتباره أكبر أبناء هولاكو سناً(٢)، غير أن ارغون عارض هذا الاختيار واتخذ من اعتناق تكودار الاسلام - والذي سمى نفسه أحمد- ديناً له وتقربه من حكام المماليك في مصر وبلاد الشام الذين كانوا الد أعداء هولاكو واباقا ذريعة

(١) الهمذاني: جامع التواريخ، م٢ ج٢، ص٩١. اقبال : تاريخ المغول، ص٢٣٥. الصياد، فؤاد عبد المعطي: المغول في التاريخ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ص٣٣٧. شبولر، برتولد: العالم الاسلامي في العصر المغولي، نقله الى العربية: خالد أسعد عيسى، راجعه: سهيل زكار، دار احسان للطباعة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٨٢م، ص٧٠.

(٢) ابن العبري ، غريغوريوس الملطي: تاريخ الدول السرياني، نشر في مجلة المشرق اللبنانية، بيروت، ١٩٥٠-١٩٥٦م، ص٢٦٩. القزويني، حمد الله بن أبي بكر بن محمد بن نصر المستوفي: تاريخ كزيدة، باهتمام عبد الحسين نوائي، مؤسسة انتشارات، أمير كبير، تهران، ١٣٣٩هـ ش، ص٥٩٣. العزاوي، عباس: تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد، ١٩٣٨م، ص٣٠٤.



لإعلان تمرده ضد تكودار[١] ولتنشب إثر ذلك حرب أهلية[٢] انتهت بمقتل تكودار سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) على يد ارغون[٣] الذي جلس على عرش الايلخانية[٤] (٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م).

وقد أعطى خروج ارغون على قانون الياسا في تنظيم وراثة العرش فرصة لكل طامع في العرش يمتلك القوة من أبناء الأسرة في محاولة الاستحواذ على منصب الايلخانية وليدخل البلاد في حالة من الفوضى، فقد اعتلى كيخاتو (٦٩٠-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٤م) العرش على جثث العديد من الأمراء الذين ذهبوا ضحية تأييدهم لبايدو ابن ارغون والذين اعتبروه هو الأحق بالعرش باعتباره اكبر ابناء ارغون من عمه كيخاتو[٥]، ثم ارتقى بايدو[٦] على جثة عمه كيخاتو وقد جاء تنصيب بايدو من قبل القوى التي سبق أن رفعت كيخاتو ثم انقلبت عليه لمصلحة بايدو مبررة عملها بخروجه على تعاليم الياسا وعدم احترامه لها، ثم كان سقوط بايدو الذي لم يستمر حكمه سوى ستة اشهر بين عامي (٦٩٣و٦٩٤هـ/١٢٩٣-١٢٩٤م)،

---

(١) الكتبي: عيون التواريخ، ج٢١، ص٣٤٢. ارنولد، سيرتوماس: الدعوة الى الاسلام، ترجمه حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١م، ص٢٦٠-٢٦٣. العريني: المغول، ص٣٠٣.

(٢) للتفاصيل عن هذه الحرب، انظر: الكتبي: عيون التواريخ، ج٢١، ص٣٤١-٣٤٢. ابن العبري: تاريخ الدول السرياني، ص٢٧١-٢٧٢.

(٣) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٥٢٠. شبولر: العالم الاسلامي، ص٧٠.

(٤) القزويني: تاريخ كزيدة، ص٥٩٥. الكتبي: عيون التواريخ، ج٢١، ص٣٤١.

(٥) للاطلاع على أسماء الأمراء الذين وقعوا قتلى بسبب تأييدهم لبايدو، انظر: القزويني: تاريخ كزيدة، ص٦٠٠، اقبال : تاريخ المغول، ص٢٥٥.

(٦) الدوادار: زبدة الفكرة، ج٤٢، ص٣٠٧.

بنفس الايدي التي آزرته لمصلحة غازان الذي برر خروجه عليه بأحقيته بالعرش باعتباره وارثاً لأبيه وعمه وبرر قتله للايلخان بايدو بانه انتقام منه لقتله كيخاتو[1].

ومع أن الدولة الايلخانية شهدت في عهد غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م) بعض الازدهار بسبب ما قام به من اصلاحات اقتصادية وعمران[2]، غير أن هذا الازدهار قابله في ذات الوقت اضطرابات سياسية قلل من تأثيرها على أحوال البلاد ويمكن ملاحظة ذلك من خلال حركات التمرد التي قام بها أمراء الأسرة الحاكمة طمعاً في العرش متخذين نفس الاعذار التي سبقهم ارغون اليها عندما اطاح بالسلطان أحمد تكودار، فقد خالف عدد كبير من أمراء المغول التحول الديني لغازان عندما أعلن إسلامه وتلقب بلقب سلطان واعتبروا ذلك ضربة مهلكة للتقاليد والدين المغولي، ولكن غازان واجه تمردهم بشدة وقوة، وبطش بخمسة من أمراء الأسرة الحاكمة وسبعة وثلاثين من أمراء المغول ومن أبرز هؤلاء الخمسة نذكر سوكاي بن يشموث حفيد هولاكو وأرسلان واغول حفيد جوجي بن جنكيز خان[3] كما أن الأمير نوروز الذي كان له الفضل الأكبر في ارتقاء غازان السلطة[4]. كان قد ثار على

---

(١) ابن العبري: تاريخ الدول السرياني، ص٤٠٥-٤١٢. القزويني : تاريخ كزيدة، ص٦٠٢. الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م، م٤، ص٩٧. الدوادار: زبدة الفكرة، ج٤٢، ص٣٠٨. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٦٩.

(٢) عن هذه الاصلاحات ينظر : اشتور، أ: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة : عبد الهادي عبلة، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٥م، ص٣١٧. شبولر: العالم الاسلامي، ص٧٥.

(٣) الجاف، حسن : الوجيز في تاريخ ايران، بغداد، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٣٠٤.

(٤) القزويني: تاريخ كزيدة، ص٦٠٢-٦٠٣. الدوادار: زبدة الفكرة، ج٤٢، ص٣٠٧-٣٠٨. بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية، ص٣٩١.

سيده سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٩م) ولكنه انهزم امام قوات غازان[1] وفي سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) ثار الأمير سلامش على ابن عمه غازان وجمع جيشاً قوامه خمسون ألف مقاتل وتمكن غازان من اجهاض تمرده[2] وخلال ذلك حدثت اضطرابات واسعة النطاق في اقليم فارس وخوزستان وخراسان وقد أدت عملية اخمادها الى خراب البلاد[3]، كما فشلت جيوش غازان في استعادة السيطرة على منطقة كيلان الغربية الحصينة بالجبال[4].

ورغم حماسة غازان ونصرته للمسلمين إلا أن حماسة غازان لم تقربه من سلاطين المماليك الطامع في أملاكهم ، فتوجهت ثلاث حملات مغولية لمهاجمة الشام في سنوات (٦٩٨هـ/١٢٩٩م) ، و (٧٠١هـ/١٣٠١م) و (٧٠٣هـ/١٣٠٣م) وانتهت بالفشل وتراجعت جيوش غازان[5] ويقال ان غازان لم يتحمل مرارة الهزيمة في حملته الأخيرة فسال الدم من أنفه من شدة الغضب وأمر بقتل أمراء المغول

---

(١) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج١، ص٣٧٤. اقبال : تاريخ المغول، ص٢٧١-٢٧٢.

(٢) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، م٢ ج٧، ص٤٦. ابن ايبك، أبو بكر عبد الله الدواه داري: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: هاهنس روبرت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م، ج٩، ص٨-١١. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣٠٥.

(٣) القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص١٦٥-١٦٦.

(٤) ابرو، شهاب الدين عبد الله بن لطف الله الخوافي: ذيل جامع التواريخ، شركة تضامن علمي، طهران، ١٣١٧ش، ص١٠-١١ وتشمل منطقة كيلان الغربية على مدن ككر وفومن وبيه بس، انظر: اقبال: تاريخ المغول، ص٣١٢.

(٥) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي : السلوك لمعرفة دول الملوك، قام بنشره محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٢م، ج١، ق٣، ص٨٨٥-٨٨٨، ٩٢٧، ٣٩٠، ٩٣٢-٩٣٩. العريني: المغول، ص٣١٩. عاشور ، سعيد عبد الفتاح: العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٦٥م، ص٤٩-٥٠. شبولر: العالم الاسلامي، ص٧٤.

المهـزومين أمـام جيـوش الشـام، ولـم يـدم حكمـه بعـد ذلـك طـويلاً اذ مـات سـنة (٧٠٣هـ/١٣٠٣م)[١].

خلف اولجايتو أخاه غازان على العرش سنة (٧٠٣هـ/١٣٠٣م)[٢]، وفقد البيت الايلخـاني الكثيـر مـن ابنائـه بسـبب الصـراع علـى السـلطة ومـا خلـف ذلـك مـن اضطرابات اضعفت الدولة وغدت آيلة للسقوط، هذا ما أكده رشيد الدين الهمذاني في معرض حديثه عن عرش اولجايتو قائلاً (في كل يوم كانت تحدث حادثة موجبة للتشويش والتفرقة ولم تكن توجد حالة استقرار وهدوء)... ويضيف أيضاً –وهو شاهد عيان اذ كان يشغل منصب وزير لاولجياتو– فيقول (واذا كان بعض هذه الأقاليم قد آل الى أصحابه عن طريق الإرث فإنه لايستقر في أيديهم دون منازع أو مخاصم، هذا ما لوحظ بوجه خاص في العصر المغولي فقد ثبت بالتجربة والمشاهدة للجميع مدى ما كان يحدث في كل انقلاب من اضطرابات وثورات ومبلغ ما أطاح به من الرؤوس التي كانت تطير في الهواء وقد استمر الحال على هذا المنوال)[٣].

وكان اولجايتو قد استفتح ولايته بقتله الأمير الافرنك بن كيخاتوخان وهرقداق قائد جيش خراسان المرتبط نسبياً بالافرنك مع اخويه وثلاثة من أبنائه حتى يخلو له الجو بعد ما اشيع بأن هؤلاء لهم أطماع في السلطنة[٤].

ولم تستقم أوضاع البلاد بمقتل هؤلاء، إذ شهدت الدولة اضطرابات وحركات تمرد قام بها عدد من الولاة كولاية جيلان وهراة وبلاد الروم وخراسان[١]، كما أسهمت

---

(١) ابن ايبك : كنز الدرر، ج٩، ص١١٢. الكتبي: فوات الوفيات، م٤، ص٩٧. الاعظمي، علي ظريف : مختصر تاريخ البصرة، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢٧، ص١٢٠.

(٢) القزويني: تاريخ كزيدة، ص٦٠٦. اقبال: تاريخ المغول، ص٣٠٨.

(٣) الهمذاني: جامع التواريخ، م٢، ج١، ص١٩٠، المقدمة.

(٤) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٠٨.

أسهمت الدسائس والمؤامرات التي كان يقوم بها الوزراء بعضهم ضد البعض الاخر كالوزير سعد الدين الساوجي ورشيد الدين فضل الله الهمذاني وعلي شاه تقرباً للسلطان(٢) في ارباك الدولة، ومما زاد الطين بلة ملازمة اولجايتو الكأس والجنس ليجعل منهما رفيقاً له(٣).

توفي الجايتو في شوال سنة (٧١٦هـ/١٣١٦م)، وكان قد عهد قبل وفاته بولاية العهد الى ابنه القاصر أبي سعيد، وأوصى الأمراء برعايته(٤).

ويرجع اختياره لأبي سعيد الذي لم يكن قد تجاوز عمره آنذاك الاثني عشر ربيعاً دون غيره الى خلو البلاد من أمراء الأسرة الذين اعدموا قبل توليه، لذلك فقد وقعت الايلخانية عند وفاة اولجايتو في أزمة لعدم وجود المرشحين لها البالغين سن الرجولة، اذ ان ولديه الكبيرين بسطام ويزيد كانا قد توفيا خلال حياته وكذلك ثالثهما طيفور، فلم يترك اولجايتو خلفاً له سوى طفله القاصر أبي سعيد الذي أصبح المرشح الوحيد للايلخانية، والذي تأخر تتويجه على العرش حوالي سنة لتنافس الأمراء على اقتسام مراكز السلطة بحيث تتوافق مع أطماعهم الشخصية والتي كانت سبباً مباشراً لقيام الفتنة فيما بعد ومن ثم انهيار الدولة(٥).

---

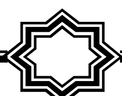
(١) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٧.

(٢) عن هذه الدسائس والمؤامرات انظر: الهمذاني: جامع التواريخ، م٢، ج١، ص٥٠-٥٥، المقدمة، منجم باشي، أحمد بن لطف الله المولوي: صحائف الأخبار وهو ترجمة لكتاب جامع الدول من العربية الى التركية، ترجمة الشاعر: نديم افندي، مطبعة عامره، ١٢٨٥هـ، م٣، ص٣. اقبال : تاريخ المغول، ص٣١٨-٣٢٢.

(٣) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج١، ص٤٤٥. اقبال: تاريخ المغول، ص٣٢٢.

(٤) ابرو : ذيل جامع التواريخ، ص٥٥. سليمان، نعمان الطيب : جهود المماليك في تصفية الوجود المغولي بالشام، مطبعة الحسين الاسلامية، مصر، ١٩٨٨م، ص١٤٤.

(٥) القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٧٣-٤٧٧. فهمي، عبد السلام عبد العزيز: تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف، ١٩٨١م، ص٢٢٠.



توج أبو سعيد في شهر صفر سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م)[١] واشترك كل من الأمير سونج والأمير جوبان في إدارة شؤون الدولة الايلخانية باسم السلطان الشاب، فاختص سونج بشؤون البلاط وتربية السلطان، أما الأمير جوبان فإنه اختص بأمرة وقيادة الجيوش الايلخانية، فأكسبه هذا المنصب نفوذاً كبيراً لجمعه بين الادارة وشؤون الجيش وعين ابنائه حكاماً على الولايات الهامة في الدولة حتى صارت شؤونها بأيديهم يديرونها حسب مصالحهم كما اتخذ جوبان من رشيد الدين فضل الله الهمذاني وزيراً له في تصريف شؤون البلاد[٢]، واضطر جوبان على ابقاء علي شاه وزيراً ثانياً للمملكة وكان بقاؤه في هذا المنصب هو امتداد لما كان عليه هو ورشيد الدين اللذان كانا قد شغلا الوزارة زمن اولجايتو[٣]، وكان علي شاه يدرك مقدار التحالف الذي كان قائماً بين جوبان ورشيد الدين لذلك كان لايترك فرصة سانحة الا وحاول إحداث وقيعة بينهما كي تخلو الساحة له من وجودهما، ومع ذلك فقد تمكن جوبان أن يدير مقاليد الحكم نيابة عن الايلخان أبي سعيد أكثر من عشر سنوات انفرد خلالها بتصريف شؤون الحكم حتى انه حجر على أبي سعيد عندما شب عن الطوق وأشغله برحلات الصيد في المواسم ومجالس الطرب والنساء[٤]، حدث كل ذلك بعد أن تخلص جوبان من الأمير سونج– الذي كان قد جاءته المنية بعد فترة قصيرة من تتويج أبي سعيد على العرش–[٥] ومن أمراء المغول الايلخانيين خاصة

---

(١) القزويني: تاريخ كزيدة، ص٦١١. اقبال : تاريخ المغول، ص٣٢٣-٣٢٤. سليمان: جهود المماليك، ص١٤٥.

(٢) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٢٤. فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ص٢٢١.

(٣) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٢٤. فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ص٢٢١.

(٤) القزاز : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٧٧. فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ص٢٢١.

(٥) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٢٥.

أولئك الذين كانوا قد تزوجوا من بنات الأسرة وحاولوا ايجاد مكان لهم في الحكم[1] وعندما حجمهم جوبان بدأوا في مكاتبة الأمير بيسورخان من أحفاد جغتاي بن جنكيز خان الذي كان قائداً عسكرياً لبلاد التركستان وبلاد ما وراء النهر والاتصال باوزبك خان حاكم مغول القفجاق[2]،وكانت الخطة تقتضي بأن يهاجم الأمير بيسور خان الدولة الايلخانية من جبهة خراسان وأوزبك يهاجم اذربيجان لينقضا بعد ذلك على باقي أجزاء الدولة وكادت هذه الخطة تنجح عندما بدأ تنفيذها حيث دخلت جيوش اوزبك اذربيجان عن طريق دربند[3] وشروان سنة (٧١٨هـ/١٣١٨م) ، في حين إن جيش بيسور الذي دخل خراسان انهزم بعد عدة معارك أمام جوبان عند مازندران فما كان من اوزبك الا وأن انسحب[4]، وكان انسحابه المفاجئ وغير المبرر[1] كفيلاً في

---

(١) القزاز : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص١٦٩.

(٢) القفجاق: تنتمي الى دوشي بن جنكيزخان الذي أسس اول دولة مغولية باسم دولة مغول القفجاق او القبيلة الذهبية ودولة القفجاق مملكة بدوية عاش اهلها على الرعي في المناطق السهلية الواقعة جنوب روسيا. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي: تاريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، ج٥، ص٥٣٣-٥٣٤. الحجي، حياة ناصر: العلاقات بين دولة المماليك ودولة مغول القفجاق، حوليات كلية الاداب، جامعة الكويت، الحولية الثانية، ١٩٨١م، الرسالة الثامنة ، ص١٠.

(٣) الدربند: وتسمى كذلك بباب الأبواب، وهي من أجل موانئ بحر قزوين. لسترنج، كي: بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م، ص٢١٤.

(٤) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٠٤-١٠٥. الصياد: المشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين، منشورات مركز الوثائق والدراسات الانسانية، الدوحة، ١٩٨٩م، ص٤٣٧-٤٣٨. اقبال: تاريخ المغول، ص٣٢٨-٣٢٩. القصاب، محمد يونس فلح: مغول القفجاق وعلاقتهم السياسية بالمماليك والايلخانيين، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠٠٥م، ص٢٢٦.

انقاذ الدولة الايلخانية التي كانت عاصمتها السلطانية الواقعة جنوب تبريز قاب قوسين او ادنى من جيوش اوزبك، والتي كان إحتمال سقوطها كبيراً، ذلك لأن جيوش جوبان كانت قد انهكت في مواجهة بيسور على الرغم من الانتصار عليه، كما ان جيوش بعض الولايات كانت قد أعلنت تمردها على السلطة وأن الأمراء الذين كانوا قد كاتبوا بيسور واوزبك سيسهلوا لاوزبك مهمة احتلال عاصمة الدولة السلطانية لوجودهم فيها، هذا فضلاً عن ان جيش سلطان مصر المملوكي كان قد استغل هذه المواجهة فهاجم أطراف ديار بكر الايلخانية(٢).

وعلى أية حال فإن هذا الانسحاب الذي أخر سقوط الدولة الايلخانية حوالي العقدين من الزمن كان وبالاً على المتآمرين على أبي سعيد وجوبان حيث تم القاء القبض على معظمهم وتم إعدام (٣٧) أميرا، منهم سبعة أميرات من الأسرة الحاكمة وذلك في ربيع الآخر سنة (٧١٩هـ/١٣١٩م)(٣).

واذا كانت ايلخانية أبي سعيد قد نجحت في إبعاد الخطر المغولي الخارجي، فان المؤامرات الداخلية لم تتوقف على جوبان وجاءت هذه المرة من الأمير ايرنجين حاكم ولاية ديار بكر ووالد قتلغشاه خاتون زوجة الايلخان أبي سعيد، لذا خرج الأمير جوبان ومعه هذه المرة السلطان أبو سعيد لصد جيش أيرنجين وبدأ القتال بينهما في جمادى الأولى سنة (٧١٩هـ/١٣١٩م) بالقرب من زنجان وكاد ان يهزم جيش الايلخان لكن السلطان أبا سعيد أبدى صموداً فائقاً وتبعه في ذلك الأمراء فثبتوا

---

(١) هناك من يرجع سبب انسحاب اوزبك المفاجئ الى تخوفه من عبور نهر الكر في اذربيجان لارتفاع منسوب النهر، انظر القصاب: مغول القفجاق، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٢) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٢٨-٣٢٩.

(٣) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص٩٥-٩٨. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص١٦٩، الهامش رقم (٣).

الاقدام حتى اجهضوا هجوم المتمردين وقتلوا عدداً كبيراً من قوادهم وأمسكوا بالأمير ايرنجين وقتلوه، وبذلك أُجهضت فتنة اخرى كادت ان تقوض دعائم حكم أبو سعيد ولقب السلطان منذ ذلك الحين بلقب بهادرخان لشجاعته في المعركة(١). استثمر أبو سعيد المكانة التي حازها بهذا الانتصار لدى عسكره فأراد أن يعيد الاعتبار لمركزه الذي كان جوبان وابناؤه قد سلبوه منه ولاسيما بعد ان أعلن تيمورتاش ابن جوبان استقلاله ببلاد الروم التي كان والياً عليها(٢)، واكتشافه لخيانة اثمة من وزيره دمشق خواجه بن جوبان الذي كان يحجر على أبي سعيد ليمارس الزنى بإحدى نسائه، فأراد أبو سعيد ان يثأر لشرفه وكرامته وبدأ بقتل دمشق خواجه بتهمة الزنا وتم إعدامه في ٥ شوال سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٧م)(٣) وعندما علم حسن كوجك بمقتل أخيه دمشق خواجه أراد الانتقام من أبي سعيد فقاد جيشه من خراسان التي كان والياً عليها للاطاحة بالسلطان لكن الأمير جوبان لم يقره على ذلك واراد تسوية المشكلة سلمياً، إلا أن أعداء الأسرة الجوبانية لم يرق لهم ذلك فأوغروا صدر أبي سعيد ضد جوبان واقنعوه بان ابن جوبان حسن كوجك يدبر عملية للتخلص منه، فما كان من أبي سعيد الا أن أصدر أمراً بقتل جوبان وتمكن من القبض على معظم أفراد الأسرة الجوبانية المنتشرين في أنحاء المملكة وقتل معظمهم، ومع ذلك لم يهدأ له بال الا

---

(١) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٣٠.

(٢) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٣١.

(٣) ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار التراث، بيروت، ١٩٦٨م، ص٢٢٢.

بعد أن استجاب له حاكم هراة بقتل الأمير جوبان الذي كان قد هرب اليها[1]، وكان قتله قد حدث في محرم سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٧م)[2].

واذا كان أبو سعيد قد تحرر من سطوة جوبان وابنائه فإنه لم يسلم من استصغار الأمراء له والاستهانة به، بعد أن سلم مقاليد الأمور بيد وزيره غياث الدين محمد بن رشيد الدين الهمذاني، الآمر الذي أدى الى حرمان بقية الأمراء الذين كان لهم الفضل عليه بقضائهم على جوبان، وبلغ من جرأتهم على الايلخان أنهم حاصروا قصره للقبض على أحد أعوان غياث الدين فأوشك الايلخان أن يستسلم لمطالبهم خوفاً على حياته لولا أن وصلته نجدة في الوقت المناسب[3].

ولعبت بغداد خاتون ابنة جوبان والتي كان أبو سعيد قد شغف بها حباً وأجبر زوجها الشيخ حسن الجلائري على تطليقها بعد مقتل والدها، وتزوجها بعد انقضاء العدة الشرعية، ومنحها لقب خواند كار (أي سيدة العالم)[4] بالتدخل بشكل كبير في شؤون الحكم دون ان يقدر أحد على التصدي لها، يساعدها في تحقيق رغباتها الوزير غياث الدين الذي كانت مصلحته تقتضي ان لايتعارض معها كي لايخسر نفوذه[5]، فهي التي كانت وراء عزل حاكم هراة الملك غياث الدين كرت[1] ومقتل

---

(١) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، م٢،ج٧، ص١١٣. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص٢٢٢-٢٢٣. فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٢) اقبال: تاريخ المغول، ص٣٣٥. عبد الحليم، رجب محمد: انتشار الاسلام بين المغول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٧٩.

(٣) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٣٨-٣٣٩. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٧٧-٤٧٨.

(٤) العمري : مسالك الأبصار ، ج٣، ص١٧٥-١٧٦. الصفدي، صلاح الدين خليل، ابن ايبك: الوافي بالوفيات ، شتايز بفيسبادن، ط٢، ١٩٨١م، ج١٠، ص١٧٦. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص٢٢٣. ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٤٢.

(٥) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٣٩،٣٣٥.

حاكم خراسان، كما ان الكثير من الأمراء الذين اعتقلوا او قتلوا كان بتدبير منها[2]، يقودها الى ذلك رغبتها الشديدة في الانتقام من قتلة والدها واخوتها ولم تستثنِ من ذلك حتى زوجها الذي هو الآخر ذهب ضحية حقدها عليه، حدث ذلك عندما أغار اوزبك خان حاكم مغول القفجاق الذي كان قد استغل ما في البلاد من فوضى فجهز حملة عسكرية لغزو اذربيجان الايلخانية عن طريق دربند، ووصلت الى أبي سعيد أنباء الأعمال الفضيعة التي ارتكبها اوزبك في هذه البلاد فما كان من أبي سعيد الا أن اسرع اليه بعدما أرسل أمامه وزيره غياث الدين لصد اوزبك خان، لكنه سرعان ما أصيب بمرض وهو عند مدينة اران بسبب حرارة الجو وعفونة الهواء وفساده ولم يمهله المرض كثيراً إذ توفي بالقرب من شروان في ١٣ ربيع الاخر سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) وحمل جثمانه الى السلطانية حيث دفن فيها[3]، وهناك من يشير إلى أنه في أثناء احتضار أبي سعيد استشعر اطباؤه وجود آثار للسم في بدنه وأن بغداد خاتون هي التي دست السم له

لما كانت تكنه من حقد عليه لقتله أبيها واخوتها، وان أحد أتباع أبي سعيد ممن علموا بهذه الواقعة قتل بغداد خاتون[4]وهذا ما سنشير اليه لاحقاً .

---

(١) فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ص٢٢٦.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٧٦. اقبال : تاريخ المغول، ص٣٣٨-٣٣٩.

(٣) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٤٣-١٤٤. الرمزي: تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار على وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، مطبعة الكريمية والحسينية، ط١، اورنبوغ، م١، ص٥٣٠. فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٢٨. القصاب: مغول القفجاق، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٤) العمري: مسالك الابصار، ج٣، ص١٧٥. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٧٦. اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤١-٣٤٥.

كانت وفاة أبي سعيد المفاجئة وهو في سن الثانية والثلاثون إيذاناً بسقوط الدولة التي سبق وأن ذكرنا بأن عوامل الضعف والانحلال قد بدأت فيها منذ الحرب الأهلية التي بدأت بعد وفاة آباقا خان وما تلا ذلك من صراع على السلطة أزهق أرواح معظم أبناء الأسرة الايلخانية ومن بقي منهم اختفوا في أوساط الناس خوفاً من بطش الايلخانات بهم وتستروا على أنسابهم، ولذلك وقعت الدولة الايلخانية في أزمة حقيقية هي لمن يرث أبا سعيد؟ الذي هو الآخر لم يخلف وراءه من يحمل اسمه لأنه كان مصاباً بالعقم فصار منصب الايلخان موضع نزاع بين عدد من الأمراء الطامعين في السلطة والذين كانوا وراء انقسام المملكة الايلخانية الى عدة أجزاء ولتقام على إرثها دول جديدة منها الدولة الجلائرية في العراق وأذربيجان والتي سنتحدث عن نشأتها في الفصل القادم إن شاء الله.

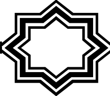

الفصل الأول
قيام
الدولة الجلائرية

الفصل الأول

قيام الدولة الجلائرية

أولاً – تفكك الدولة الايلخانية :-

بعد وفاة السلطان أبي سعيد والتي أشرنا الى حادثتها في المبحث السابق كان لابد للوزير غياث الدين صاحب النفوذ القوي أن يبحث عن من يحل على رأس السلطنة من أبناء الأسرة الحاكمة للحفاظ على كيان الدولة من الانهيار، وكانت الازمة الحقيقية هي فقدان الأسرة لبديل عن أبي سعيد بعد أن كان الباقون من أبناء الأسرة قد اندمجوا مع السكان المحليين خوفاً من القتل والكثير منهم تعمد اضاعة نسبه حفاظاً على حياته كي لايتهم بالتآمر على السلطان سواء في زمن أبي سعيد او في زمن من سبقه من السلاطين، يعتري الشك في نسب أربخان الذي اختاره غياث الدين ليكون سلطاناً على الدولة الايلخانية خلفاً لأبي سعيد ومبعث هذا الشك ينسب الى اشخاص كانوا مطلعين علي أحوال الأسرة الايلخانية الحاكمة التقاهم ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) وهو معاصر للحدث ونقل عن لسانهم بالقول (لم يبق أحد محقق النسب فأهل هذا البيت تفانوا بعضهم على يد البعض لخوف القائم منهم على ملكه حتى إن كثيراً من أبناء ملوكهم كانوا يتخوفون من الملك القائم، حتى ان بعضهم كان يخلد الى الحرف والمهن لتسقط همته ، فيترك ويجعل هذا سبيلاً للخلاص وطلباً للسلامة حتى ان بعضهم كان قد عمل نساجاً وبعضهم عمل في الادم وبعضهم باع الشعير علفاً ، ومن هذا قال ويقال في أنساب كل منتسب منهم



لكثرة التخليط من الأمهات ومخالطة آبائهم للعوام حتى خفت أنسابهم فجهلت أحوالهم)[1].

وكان أربخان جندياً مغموراً عاش شبابه مع العامة من الناس فرفع من شأنه الوزير غياث الدين واعتبره من عظماء القوم[2] وارجع نسبه الى اريق بوقا[3] بن تولي بن جنكيزخان، واريق هو الاخ الأصغر لهولاكو[4] وبهذا النسب عدّ أربخان من أبناء الأسرة الحاكمة، وبرر به غياث الدين شرعية اختياره له سلطاناً للدولة الايلخانية، غير أن هذا الاختيار صاحبه معارضة شديدة من قبل بغداد خاتون زوجة السلطان المتوفي أبي سعيد وجاءت معارضتها له على ما يبدو من تخوفها من ان يستغل الوزير فضله على أربخان باستخدامه وسيلة لازالة سلطتها التي كانت تشارك الوزير غياث الدين فيها زمن الايلخان أبي سعيد[5]، ولذلك اخذت تحرض الأمراء عليهما ووصل بها الأمر أن كاتبت اوزبك خان حاكم مغول القفجاق (القبيلة الذهبية) تحرضه عليهما[6]، ولمواجهتها، اتهماها بانها كانت وراء وفاة السلطان أبي سعيد بدس السم له، وضيق الخناق عليها، فاعترفت مرغمة بما نسب إليها وعرض

---

(١)العمري: مسالك الابصار، ج٣، ص١٢٠. المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٠٦. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٨٩، هامش (١).

(٢) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٠٦. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق : محمد سيد جار الحق، مطبعة دار الكتب الحديثة، ط٢، ١٩٦٦م، ج٢، ص٣٧٠-٣٧١.

(٣) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٤.

(٤) الهمداني: جامع التواريخ، م٢، ج١، ص٦٥. فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٣٢.

(٥) فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ٢٣٣.

(٦) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤١-٣٤٥. فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٣٣.

موضوعها على الأمراء فقرروا التخلص منها واسندوا هذه المهمة إلى أحد الاتباع ويدعى خواجة لؤلؤ الذي نفذ قتلها في آواخر ربيع الآخر سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م)[١] وعليه فان قتلها جاء للتخلص من منافستها لهما وليس انتقاماً منها لقتلها زوجها كما اشيع.

وبمقتل بغداد خاتون تهيأت الفرصة للوزير غياث الدين في أن يعطي صفة الشرعية لجلوس أربخان على العرش من خلال دعوته لكل الأمراء المتنفذين الى اجتماع عام (القوريلتاي) لتقرير هذا الأمر ولإنقاذ الدولة من السقوط، ولما لم يكن قد بقي احد من أبناء الأسرة الحاكمة على قيد الحياة فقد تولت الخواتين وبنات الأسرة والاصهار مهمة التمثيل في (القوريلتاي) بالإضافة الى الوزير وزعماء المغول المتعاونين معه فقام الجميع باجلاسه على العرش ولقب بلقب السلطان الأعظم[٢].

افتتح اريخان أول عمل له بالتصدي لخطر اوزبك خان مغول القفجاق الذي كان يهدد البلاد من جهة الشمال فسارع بشن حملة عسكرية انتصر عليه عند الدربند ثم عاد الى تبريز[٣] ليتزوج ساتي بيك[٤] أخت أبي سعيد وأرملة الأمير جوبان[٥] لكي يجمع بها بقية الأمراء المتعلقين بأسرة هولاكو حوله.

---

(١) Howorth, Henry. H: History of the Mongols from the 9th to 19th century, " part 3, franlin, New York "p. 634.

(٢) القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٩٠.

(٣) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٥. فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٤) ساتي بيك: وهي بنت السلطان أولجايتو. الغياثي، عبد الله بن فتح الله البغدادي: التاريخ الغياثي، تحقيق: طارق نافع الحمداني، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٥م، ص٧٥، وساتي بيك سيكون لها دور في الاحداث السياسية المقبلة.

(٥) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٥.

ويبدو أن أربخان لم يستفد من أخطاء من سبقه من السلاطين في الشك في ولاء زعماء المغول، فسلك مسلكهم في تصفية كل من يعتقد انه طامع بالسلطة وذهب ضحية ذلك عدد من كبار أمراء المغول ممن كانت لهم مكانة كبيرة في البلاد[1].

وآثار عمله هذا الخوف لدى الكثير من الأمراء الذين ابدوا استياءهم واظهروا عدم رضاهم عن تصرفه هذا، لذا فر البعض منهم أمثال الأمير جلال الدين ووالده مسعود شاه والأمير شيخ أبي اسحاق الى الأمير علي بادشاه خال أبي سعيد الذي كان حاكماً على ولاية دياربكر[2].

فما كان من علي بادشاه الا ان استثمر هذا الأمر واعلن عن نواياه في المنافسة على العرش مستفيداً من أن أخته هي والدة أبي سعيد كما ادعى ان زوجة أبي سعيد دلشاد خاتون حامل منه وان الوليد المنتظر هو صاحب الحق الشرعي بالعرش[3].

ويبدو أن إعلان علي بادشاه هذه النوايا جاء نتيجة لرفض أربخان إعطاء علي بادشاه المكانة التي كان يعتقد انه يستحقها بإعتباره قريباً للسلطان المتوفى أبي سعيد حيث سبق ان ساوم أربخان على منحه منصب أمير الأمراء لقاء تقديمه الطاعة له، وهنا اخطأ الوزير غياث الدين الذي هو الآخر رفض العرض واصر

---

(١) للاطلاع على من قتل على يد أربخان من كبار الأمراء، انظر: ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٤٧. اقبال: تاريخ المغول، ص٣٤٥. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٤.

(٢) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٥. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٤.

(٣) القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٩٢-٤٩٣.

على اخضاع على بادشاه ومن معه بالحرب[1] ومن أجل إعطاء الشرعية لحكمه نصب علي بادشاه أحد أفراد البيت الايلخاني المدعو موسى خان[2]، متخذاً منه صنيعة له على العرش واختار له خواجة جمال الدين بن تاج الدين علي شيرواني وزيراً له[3] وسك النقود باسمه وأمر ان يخطب له على المنابر[4] وأخد يتجهز لمواجهة غريمه أربخان وكان معظم جيشه مؤلفاً من مغول الاويرات[5] اضافة الى المتطوعين من المقاتلين من العرب والاكراد[6] وسار بهم لقتال أربخان والوزير غياث الدين، وفي شهر رمضان سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٦م) حدثت المعركة قرب شاطئ نهر جغاتو عند مراغة، وكان أربخان قد جعل نفسه على قلب الجيش والوزير غياث الدين على الميسرة فلما رأى علي بادشاه أن جيش أربخان يفوق جيشه عدداً وعدة لجأ الى الحيلة للايقاع بعدوه فأرسل شخصين من رجاله الى الوزير غياث الدين ليخبره بهزيمة أربخان، وفي الوقت نفسه أرسل رسولين الى أربخان وابلغاه هزيمة

---

(١) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٦. القزاز : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٩٣.

(٢) موسى خان: ارجع ابن حجر العسقلاني نسبه الى هولاكو وهو موسى خان ابن علي بن بايدو بن ابغابن هولاكو. الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٧١.

(٣) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٧. فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٣٦.

(٤) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٤٨-١٤٩.

(٥) الاويرات: وهي احدى القبائل المغولية التي شاركت مع المغول في فتوحاتهم وتسلم رؤساؤها ولاية بعض المناطق كخراسان، وقد ازدادت شوكة هذه القبيلة على عهد أربخان بموالاتها لعلي بادشاه. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٦٣،٦٨. بارتولد وتاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص٢٥٢.

(٦) البدليسي، شرف خان: شرفنامة، ترجمة : محمد علي عوني، منشورات دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٢، ج٢، ص٣٥.

وزيره غياث الدين[1]، كما أن مشاهدته لانحياز بعض أمرائه في اثناء القتال وانضمامهم الى جانب علي بادشاه[2]. كل ذلك أدى الى انهيار معنوياته وهزيمته وفراره من ساحة المعركة ووقوع الوزير غياث الدين في الأسر[3]، ورغم عداء علي بادشاه لغياث الدين فانه حاول الإبقاء على حياته تقديراً لكفاءته الإدارية وعلمه وخلقه ولكن تحت ضغط وإصرار الأمراء المعادين للوزير دفعوا علي بادشاه على قتله فقتل في ٢١ رمضان سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٦م)[4]. اما أربخان فقد القى القبض عليه فيما بعد وسلم الى أسرة الأمير شرف الدين اينجو الذي سبق ان قتله أربخان فقتلوه انتقاماً لابنهم وذلك في شهر شوال سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٦م)[5] بعد أن حكم حوالي ستة أشهر[6].

لم يستقر الأمر للأمير علي بادشاه بعد قضائه على أربخان والوزير غياث الدين الا مدة قصيرة، اذ اسهمت اجراءاته في حصر السلطة والمناصب العسكرية في يد أتباعه من رجال الاويرات في معارضة الكثير من الأمراء الذين كانت قد

---

(١) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٥-٣٤٦. فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٢) توفيق، زرار صديق: كردستان في القرن الثامن الهجري، مطبعة وزارة الثقافة، ط١، اربيل، ٢٠٠١، ص٧٧.

(٣) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٤٩. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٧٨.

(٤) اليافعي: مرآة الجنان، ج٤، ص٢٩٢. اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٦. فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٣٥.

(٥) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٤٩. فهمي : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٣٦.

(٦) بن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق لجنة لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة، ج٦، ص١١٣. الجاف : الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٥.

استحكمت في نفوسهم الرغبة في الحصول على المزيد من الثروة والجاه والفوز بمناصب أرقى وصلاحيات أوسع[1]، وعندما لم تتحقق لهم هذه الرغبات، أخذوا يوجهون أنظارهم نحو الشيخ حسن بن حسين الجلائري الملقب بحسن الكبير حاكم ولاية بلاد الروم وأخذوا يدعونه الى مناهضة علي بادشاه والحلول محله في السلطة ويمنوه بانضمامهم اليه في حال موافقته، فلقيت هذه الدعوة قبولاً عند الشيخ حسن الذي كانت تتوافق مع طموحاته السياسية[2] وهذا ما سنتحدث عنه في المبحث القادم ان شاء الله بعد الحديث عن اصل قبيلة جلائر.

ثانياً- أصل قبيلة جلائر:-

يُعَّدُ شرق منغوليا عند نهر اونن الموطن الأصلي لقبيلة جلائر[3] والمعلومات المتوفرة عن أصول هذه القبيلة مازالت غير واضحة وهي تعتمد بالأساس على ما أورده المؤرخون للحقبة المتأخرة من تاريخ المغول وما بعدها كمؤرخ المغول الهمذاني المتوفى سنة (٧١٨هـ/١٣١٨م) إذ يشير الى أن قبيلة جلائر هي من الأقوام التركية التي تعتبر نفسها من المغول خلال عصره وكان لكل منها قديماً اسم خاص بها تتفرع منه أسماء لشعب عديدة ذات أصل واحد فكان من شعب جلائر (جايت،

---

(١) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٥٢-١٥٣. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٧٨. الجاف : الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٥.

(٢) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٥٣-١٥٤. اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٧-٣٤٨. فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٣) العاني، نوري عبد الحميد: العراق في العهد الجلائري، دراسة في أوضاعه الادارية والاقتصادية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦، ص١٩-٢٠. القيسي، ناهض عبد الرزاق: النقود في العراق، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٤١١. هورت، مادة جلائر، دائرة المعارف الاسلامية، م٧، ص٧٠.

تـوقراوت، قنكقـائوت، كومسـائوت، اويـات، نيلقـان، كـوركين، طولانكقيـت، تـوري، سنكقوت)[1]. والغيـاثي وهـو مـن مـؤرخي القرن التاسـع الهجري يؤكد مـا ذهب إليـه الهمذاني في إشارته إلى انهم من الأقوام التركية[2]، في حين يذهب كل من المؤرخين الروسـيين بارتولـد ومينورسـكي المختصـين بتـاريخ تركسـتان وايـران ، الـى ان قبيلـة جلائر هي احدى القبائل المغولية الاربعة الكبرى: ارلات، جلائر، قاجين، بارلاس[3] ويبدو ان ما ذهب اليه الهمذاني هو الأقرب إلى الصواب ذلك لأن غزو الترك لآسيا الوسطى أدى إلى حدوث انقلابات عرقية مختلفة كان أهمها رجحان كفة العناصر التركية على غيرها من أقوام هذه البلاد، وعندما بدأ الغزو المغولي للمشرق الإسلامي قدم الأتراك ومنهم جلائر بوصفهم أصدقاء وحلفاء للمغول وكانوا يشبهونهم من حيث حبهم للسلب والنهب والقتل وبمرور الوقت اندمجوا معهم وانتسبوا إليهم[4] ، وكـانوا يفتخرون بأن يقال لهم إنهم من المغول مع أنهم كانوا يستنكفون من هذا الاسم قديماً أي قبـل ان يصـبح للمغـول شـأن عظـيم بقيـام إمبراطـوريتهم[5] سـاهمت قبيلـة جلائر في حـروب جنكيزخـان وتولى احد زعمائها موقلي كويانك زعيم قبيلـة جايت الجلائريـة قيادة إحدى فرق جنكيزخـان العسكرية، وكانـت لهم إسـهامات فـي

---

(١) العاني: العراق فـي العهد الجلائري، ص٢٠. توفيق: كردستان فـي القرن الثـامن الهجري، ص٧٢. وكلا البـاحثين اعتمدا هذه المعلومـات علـى مـا جاء بـه الهمذاني في كتابـه جـامع التواريخ (النسخة الفارسية).

(٢) الغياثي : التاريخ الغياني، ص٨٢.

(٣) بارتولد: تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ص٢٢٢-٢٢٣.

Minorsky, V: The Middle East in Western Politics in the 13th , 14th and 15th centuries (J.R.C.A.S) 1, 40, part, 27., p. 440.

(٤) العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢٠.

(٥) القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٨.

الحروب التي شنها المغول على بلاد الصين وتركستان وبلاد ما وراء النهر والقفجاق وايران والعراق[1].

وقد ارتبطت هذه القبيلة بعلاقات مصاهرة مع الأسرة الايلخانية الحاكمة فقد كان حسين والد الشيخ حسن الجلائري قد تزوج ابنة الايلخان ارغون ولقبه ارغون بلقب جوركان أي (الصهر) [2] وجده ايلكا كان موضع ثقة خانات المغول ومحل اهتمامهم وأثبت كفاءة عسكرية فائقة[3]، فكان أحد قادة الجيش المغولي الزاحف نحو بلاد ايران وعهد اليه هولاكو مع أمراء آخرين إخضاع قلاع الاسماعيلية فانجز المهمة بنجاح فلقب بلقب نويان[4] وجعله أميراً للجيش للفترة (٦٥٤-٦٦٣هـ/١٢٥٦-١٢٦٥م)[5].

كما تولى قيادة إحدى الفرق المغولية التي اشتركت في احتلال بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وبعد احتلال بغداد اسندت اليه مهمة حماية المدينة وتوطيد

---

(١) العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢١.

(٢) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٨٩-٥٠٤. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢٠.اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٨. Howorth. History of the Mongole, Part3. P.54

(٣) القيسي: النقود في العراق، ص٤١١.

(٤) نويان: أعلى رتبة عسكرية أيام المغول والنوين هو أمير عشرة الاف. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٧٣. العابد، محمد صالح واخرون: العراق بين الاحتلالين المغولي والصفوي المنشور في كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٣م، ص٥٥٢. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٧٣.

(٥) العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢١.

السلطة المحتلة وبمعيته ثلاثة الاف من الفرسان[1] كما كان أحد القادة الكبار في الحروب التي خاضها المغول في بلاد الروم لإخضاع مدن اقليم ديار بكر[2].

وقد خلف ايلكانويان عشرة أولاد وكان بعضهم قد لازموه في فعالياته العسكرية وتولى اثنان منهم وهما توقو (طوغو)وارقتو مقاماً متقدماً في الجيش المغولي المرابط ببلاد الروم ولقيا حتفهما في معركة ابلستين التي انزل فيها المماليك هزيمة بعسكر المغول سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٧م)[3].

وبعد وفاة ايلكانويان ومقتل ابنيه، حل ابنه الآخر وهو التاسع اقبوغا جد الشيخ حسن الجلائري مكانه في تمثيل الأسرة الجلائرية عند البلاط المغولي، وفي قيادة جانب من الجيش فكان من المقربين لاباقا وفي أثناء النزاع الداخلي الذي اعقب وفاة اباقا وقف اقبوغا بجانب الأمير ارغون قبل ان ينحاز الى السلطان أحمد تكودار (٦٨٠-٦٨٣هـ/١٢٨١-١٢٨٤م) وفي عهد السلطان كيخاتو (٦٩٠-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٤م) شغل المقام الأول بين رجال الدولة كمستشار للسلطان الى أن أصبح أحد ضحايا الصراع الدموي بين الأمراء وايلخان المغول[4].

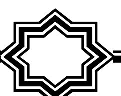
---

(١) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٧٣.

(٢) العابد: العراق بين الاحتلالين المغولي والصفوي، ص٥٥٢.

(٣) الهمذاني: جامع التواريخ، م٢،ج٢، ص٦٢-٦٣. الكتبي : عيون التواريخ، ج٢١، ص١٠٠-١٠١. العريني: المغول، ص٢٩٨. عاشور، سعيد عبد الفتاح: مصر في عصر دولة المماليك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٤٣. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٧٤.

(٤) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٧٤.



لم تقف علاقة آل جلائر بالمغول في حدود الجيش والحرب بل أسندوا إليهم مهمة قمع الثورات[١] وإدارة بعض الولايات فكان حسين بن اقبوغا أميراً على خراسان في عهد الايلخان أبي سعيد[٢] وابنه الشيخ حسن على ولاية بلاد الروم[٣].

ثالثاً- تطلع الشيخ حسن الجلائري لمنصب السلطنة وإعلان قيام دولته:-

أراد الشيخ حسن ان يستثمر المكانة التي حصل عليها لتحقيق أهدافه السياسية في الايلخانية بعد انضمام طغاي بن سونتاي أحد كبار أمراء المغول الذي كان حاكماً على ديار بكر سنة (٧٣٢هـ/١٣٣٢م) - وكان من ألد أعداء قبيلة الاويرات التي كانت قد انفردت بالمناصب الأساسية في الدولة- والأمير سيورغان بن جوبان حاكم كرجستان إليه[٤] ولكي يعطي الشيخ حسن الشرعية لهذه المنافسة اتخذ من أحد أبناء أحفاد هولاكو المدعو محمد بن تولي قتلغ بن ايلتيمور بن ايناجي بن

---

(١) الهمذاني: جامع التواريخ، م٢، ج٢، ص١٣٥.

(٢) الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣٦٧. القيسي: النقود في العراق، ص٤١١.

(٣) العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢٢. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٧٦.

(٤) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٧٥. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٧٢. اقبال: تاريخ المغول، ص٣٤٨.

هولاكو (محمد عنبرجي)سلطاناً [١] وذلك لإرضاء الأمراء المغول من جهة ولإتخاذه واجهة يتحرك من ورائه للوصول الى منصب السلطنة[٢].

ولمواجهة خصمه أمر الشيخ حسن الأمير سيورغان أن يجهز جيشاً من الكرج فأتاه بعسكر عظيم[٣] ضمه لجيشه فقاده ومعه محمد عنبرجي خان وتحرك به صوب اذربيجان لملاقاة كل من علي بادشاه وموسى خان[٤] وفي يوم ١٤ ذي الحجة سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٦م) كانت وقعة الاطاغ عند بلدة ألاطاغ التي أسفرت عن مقتل علي بادشاه وجند كثير وهروب موسى الى بغداد[٥].

وبهذا الانتصار استقر محمد عنبرجي على رأس الايلخانية[٦] متخذاً لنفسه القاباً عديدة جمع فيها بين العادل والعالم والأعظم فكان يمثل صنيعة للشيخ حسن

---

(١) العمري: مسالك الابصار، ج٣، ص١٢٠. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي: مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٩٦٤م، اعيد طبعه بالاوفست،١٩٨٠م، ج٢، ص١٤٠. المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٠٤.

(٢) توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٧٩.

(٣) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٧٢.

(٤) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٧٩.

(٥) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: العبر في خبر من غبر، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ج٤، ص١٠٦. دول الاسلام، عني بطبعه ونشره عبد الله بن ابراهيم الانصاري، قطر، ١٩٨٨م، ج٢، ص٢٤٣. المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٢١. الكرملي، انستاس: الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، مطبعة شابندر، بغداد، ١٣٢٩هـ، ص٢٢.

(٦) طلس، محمد اسعد: عصر الانحدار، دار الاندلس، ط١، بيروت، ١٩٦٣م، ص٢٩. عاشور، فايدحماد: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى، مراجعة جوزيف نسيم، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٤م، ص١٩٥. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٥.

الجلائري الذي استقر وتزوج من دلشاد خاتون أرملة أبي سعيد رداً على ما كان الايلخان قد فعله به من قبل[1]، ولاضفاء الشرعية بهذا الزواج على حكومته الناشئة[2]، تحرك بعض الأمراء حسداً منهم للشيخ حسن الجلائري إذ وجدوا في الحزم والاستقرار الذي اتصف به الحكم الجديد خطراً على مصالحهم ومكانتهم ففروا منه الى خراسان وحرضوا واليها الأمير الشيخ علي قوشجي ضد الشيخ حسن الجلائري وكان من أقوى هؤلاء المعارضين الأمير بير حسن بن محمود بن جوبان والأمير ارغون شاه نوروز وعبد الله بن مولاي وقام هؤلاء باختيار واحد من أحفاد أحد أخوة جنكيزخان ويدعى طغاتيمور للايلخانية واتخذوا منه أداة لتنفيذ أغراضهم ضد الشيخ حسن الجلائري ومحمد عنبرجي[3].

وبعد إعلانه ايلخاناً اصطحب طغاتيمور هؤلاء الأمراء وذهب بهم الى اذربيجان وعلى مشارفها التحق بهم الايلخان الهارب موسى بعد اتفاقه معهم على تقسيم البلاد بينهم في حال هزيمة الشيخ حسن الجلائري[4].

وفي شعبان سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٧م) تحرك الشيخ حسن الجلائري لمواجهة أعدائه بعد أن وثق صلاته بالأميرة ساتي بيك أرملة جوبان وأربخان واستمالها الى جانبه لمصلحة ابنها سيورغان بن جوبان حاكم كرجستان والمتضامن مع الشيخ حسن وفي منتصف ذي القعدة من نفس السنة وبالقرب من مراغة نشب القتال بين الطرفين فلاذ طغاتيمور بالفرار الى خراسان في حين قتل بقية الأمراء في المعركة[5]

---

(١) اقبال: تاريخ المغول، ص٣٤٨. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٥.

(٢) توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٧٩.

(٣) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص٣٥٤-٣٥٥.

(٤) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٣١. اقبال : تاريخ المغول، ص٣٤٩.

المعركة[١] باستثناء موسى الذي هرب واستجار بكردي كان قد أحسن اليه فأجاره ثم غدر به وحمله الى حسن فقتل ثم قتل الذي غدر به[٢].

استولى الشيخ حسن على إقليم اذربيجان[٣] وبهذا الانتصار أصبح الشيخ حسن ومحمد عنبرجي أبرز الممثلين للحكم الايلخاني ومع كل ذلك فان الاستقرار لم يتوفر للبلاد اذ ظهر للشيخ حسن منافس آخر امتاز بالمكر والخديعة[٤]، ذلك هو حسن تيمورتاش بن جوبان الذي عرف بحسن الصغير أو بحسن جوباني تمييزاً له من الشيخ حسن الجلائري[٥] والذي سيعرف هو الآخر بعد الآن بحسن الكبير الجلائري.

وكان تيمورتاش والد حسن الصغير حاكماً على بلاد الروم وقاد حركة تمرد فاشلة ضد السلطان أبي سعيد وهرب الى مصر، فالقى المماليك القبض عليه وقتلوه بالسجن سنة (٨٣٨هـ/١٤٢٤م) وحينها كان حسن الصغير قد اختفى في بلاد الروم

---

(١) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٥٤-١٥٦. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٩٦-٤٩٧. الاب البير أبونا: تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من العهد المغولي الى القرن التاسع عشر، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م، ج٣، ص٧٤.

(٢) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٥٧. سرور، محمد جمال: دولة بني قلاوون في مصر، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد بمصر، ١٩٤٧م، ص٢١٣.

(٣) اقبال: تاريخ المغول، ص٣٤٩.

(٤) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م، ج١٠، ص١٠٧. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢٣.

(٥) العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢٣. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٥-٣١٦.

حتى سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م)، وفي ذلك العام خرج يطالب بعرش الايلخانية فدفع بأحد غلمانه ويدعى قراجري وكان يشبه اباه تيمورتاش الى حد ما وأعلن أن الأمير تيمورتاش فر من سجن القاهرة وظل مختفياً حتى ذلك الوقت ثم ظهر، ولإحكام هذا المخطط قام بتزويج امه بهذا الغلام وسار على قدميه في ركابه[١] فكسب بذلك انضمام أبناء الجوبانية حتى أن الأميرة ساتي بيك تخلت عن تأييدها للشيخ حسن متأثرة بهذه الدعايات[٢].

اقلق ظهور حسن الصغير الشيخ حسن الكبير الجلائري الذي بدأ يتحسس بتسرب الأمراء والأعوان من حوله للالتحاق بالصغير الذي زحف لفرض وجوده على الحكم[٣].

وتلاقى الحسنان في ٢٠ ذي الحجة سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٧م) على حدود الاطاغ[٤]، بنخجوان[٥] ووقعت معركة بين الطرفين لقي فيها الايلخان محمد عنبرجي

---

(١) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٥٦-١٥٧. اقبال: تاريخ المغول، ص٣٥٠. سرور: دولة بني قلاوون، ص٢١٥. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢٣.

(٢) القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٩٨. الأب البير أبونا: تاريخ الكنيسة السريانية، ص٧٤.

(٣) الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٦.

(٤) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٥٧. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٤٢. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٤٩٨. الكرملي: الفوز بالمراد، ص٢٢.

(٥) نخجوان: بلدة كبيرة باقصى اذربيجان على نهر يجري شمالاً فيصب في نهر الرس. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٠١.

عنبرجي مصرعه ولاذ الشيخ حسن الكبير بالفرار ملتجئاً الى تبريز ليستعيد قوته[1] وأما حسن الصغير فقد توجه جريحاً ليحتمي بالأميرة ساتي بيك بعد ان انقلب عليه تيمورتاش المزيف الذي حاول اغتياله لكي ينفرد بالسلطة ولكن حسن الصغير وبمساعدة اتباعه تمكن من الحاق الهزيمة بتيمورتاش الذي قتل فيما بعد ودخل تبريز[2] وأعلن مع عدد من أفراد الأسرة الايلخانية تتويج الأميرة ساتي بيك ايلخانية على البلاد لعدم وجود رجل من ذرية هولاكو[3] وخطب لها في البلاد وضربت السكة باسمها[4].

حاول الشيخ حسن الكبير مهاجمة غريميه ساتي بيك وحسن الصغير الا أنها استطاعت التأثير عليه فاستجاب للصلح معها والاعتراف بشرعية زعامتها على البلاد في اجتماع (القوريلتاي) الذي أقيم بالاتفاق مع حسن الصغير[5] الا ان هذه المصالحة لم يقرر لها ان تدوم لأن الشيخ حسن لم يكن يثق بوعود حسن الصغير

---

(١) كوك، ريجا: بغداد مدينة السلام، نقله الى العربية فؤاد جميل مصطفى جواد، مطبعة شفيق، ط١، بغداد، ١٩٦٢، ج١، ص٢٦٣. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢٣.

(٢) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٥٧-١٥٨. اقبال: تاريخ المغول، ص٣٥١. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٨٤.

(٣) توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٨٤. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٦. اوق، بحرية اوج: النساء الحاكمات في التاريخ، ترجمة ابراهيم الداقوقي، مطبعة السعدون، بغداد، ١٩٧٣م، ص١٢٤.

(٤) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٧٥. البدلسي: شرفنامة، ج٢، ص٣٨.

(٥) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٥٢. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢٤. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٦.

الذي كانت لـه المكانـة الاكبر بحكم علاقته المتينـة بساتي بيك وهذا قد يؤدي إلى القضاء عليه[1].

فأراد التحلل من ذلك الاتفاق فتوجه الى طغاتيمور الذي سبق أن نافسه على الايلخانية متحالفاً مع موسى خان فدعاه الى السلطانية سنة (٧٣٩هـ/١٣٣٨م)[2].

وللتفريق بين طغاتيمور والشيخ حسن الكبير فكر الصغير في استمالة طغاتيمور الى جانبه من خلال رسالة مذكراً له فيها بالعلاقة التي كانت بين جده جوبان وأبيه وأعلن له بأن أبناء الأسرة الجوبانية لايمانعون في زواجه من أرملة جدهم ساتي بيك وابنة عمهم دلشاد خاتون بعد القضاء على زوجها حسن الكبير ويبدو أن هذه الرسالة لقيت القبول عند طغاتيمور الذي هو الآخر تلقى رسالة من الشيخ حسن الكبير الذي كان قد علم برسالة حسن الصغير وأبلغه بما سمعه فخجل طغاتيمور وعاد الى خراسان[3] بينما توجه الشيخ حسن الى بغداد لتعيين ايلخان جديد هو جهان تيمور ابن الافرنك بن كيخاتو ولقبه بشاه جهان[4] بينما قام حسن الصغير بتنصيب سليمان خان بن يوسف شاه بن سوكاي بن يشموث بن هولاكو على عرش الايلخانية في اوجان[5] في أواخر سنة (٧٣٩هـ/١٣٣٨م) بعد أن

---

(١) الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٦.

(٢) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٥٢. اوق: النساء الحاكمات، ص١٢٥. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢٤.

(٣) الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٧. اوق: النساء الحاكمات، ص١٢٥.

(٤) اقبال : تاريخ المغول، ص٣٥٣. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٢٤.

(٥) اوجان: بلدة صغيرة وتبعد عشرة فراسخ (٦٠ كم) عن تبريز، غلب عليها الخراب من فعل المغول، الا ان غازان أعاد بناءها واطلق عليها اسم جديد هو شهر اسلام (أي مدينة الاسلام) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٩٨. الفرسخ = ٦ كم أي ما يساوي ثلاثة اميال. فالتر هنتس: المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة : كامل العسلي، عمان، ١٩٧٠، ص٩٤.

زوجه من ساتي بيك بدعوى انها لاتستطيع وحدها ادارة الايلخانية[1].

ثم بدأ الصراع مجدداً بين الحسنين في آواخر ذي الحجة من سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) عند نغتو (جغاتو)من أعمال مراغة فقاد الشيخ حسن جيشاً كبيراً ودارت الدوائر على جيش الشيخ حسن الكبير الذي فر منهزماً الى بغداد[2] وفيها قرر إنهاء الايلخانية التي أقامها بعزله شاه جهان وإعلان استقلاله بالبلاد التي شملها سلطانه وهي العراق وديار بكر[3] وهذا الاستقلال يمثل البداية الحقيقية لقيام الدولة الجلائرية ككيان سياسي مستقل.

رابعاً- الشيخ حسن الجلائري وإمارة اللر:-

لرستان هي الاراضي التي سكنتها قبائل اللر ابان الاجتياح المغولي لبلاد ايران وهي منقسمة على قسمين اللر الكبير واللر الصغير وفيما بين أراضي اللر وشيراز هناك منطقة ثالثة يقطنها اللر ايضاً وتعرف بشولستان وكانت شولستان تقع مكان ممسني الحالية واللر الكبير مكان جبل جيلوية وبختيار واللر الصغير ما يعرف حالياً باسم لرستان وآنذاك كانت تشمل الأراضي الواقعة خلف جبل جيلوية وقطنت هذه المناطق اضافة الى قبائل اللر قبائل عربية وفارسية[4].

---

(١) ابرو : ذيل جامع التواريخ، ص١٦٢. البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٣٩. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٧.

(٢) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٣٩. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٨٦.

(٣) ابرو : ذيل جامع التواريخ، ص١٦٢. البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٣٩. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٣٤. العاني : العراق في العهد الجلائري، ص٢٤. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٧.

(٤) اقبال : تاريخ المغول، ص٤٣٢.

ويعد طاهر بن علي بن محمد المؤسس لهذه الإمارة وكان جده التاسع يعرف بـ (فضولية) وقد اشتهرت ذريته بأمراء الفضولية وكانوا في الأصل من أكراد الشام نزحوا الى إيران[1] عن طريق ميافارقين[2] ثم اذربيجان ليستقروا في هذه المنطقة وقد أضفى الخليفة العباسي الناصر لدين الله الشرعية لحاكم هذه الامارة المدعو هزار اشب والذي حكم حتى سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وتلقب بلقب اتابك[3].

وفي سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) حين وصل جيش هولاكو الى هذه المنطقة وهو في طريقه لاحتلال بغداد قدم حاكم هذه الامارة تكلة (٦٤٩-٦٥٦هـ/١٢٥١-١٢٥٨م) فروض الطاعة لهولاكو وشارك في حملته على بغداد[4].

وقد قدم أمراء اللر خدمات كثيرة لايلخان المغول اباقا وفي الحملة التي شنها اباقا على جيلان انقذ يوسف شاه (٦٧٢-٦٨٨هـ/١٢٧٣-١٢٨٩م)، اباقا من الهلاك ومكافأة لعمله هذا منحه الايلخان لقب بهادر ووسع من مناطق نفوذه[5] كما شارك في الصراع على الايلخانية لدعم السلطان أحمد تكودار وعندما انهزم السلطان أحمد لقي اللر الكثير من المعاناة لحين ان عفا ارغون عن يوسف واعاده للامارة حتى وفاته سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م)[6].

---

(١) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٥٢-٥٣. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣٥٤-٣٥٥.

(٢) ميافارقين: تقع ضمن اقليم الجزيرة فهي بلدة حصينة قليلة البساتين و أبنيتها من الحجر، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٤٣.

(٣) اقبال : تاريخ المغول، ص٤٣٣.

(٤) اقبال : تاريخ المغول، ص٤٣٤-٤٣٥.

(٥) اقبال : تاريخ المغول، ص٤٣٥.

(٦) اقبال : تاريخ المغول، ص٤٣٥-٤٣٦.

وبقيت علاقة خلفاء يوسف ودية مع ايلخانات المغول وكانوا يبعثون سنوياً بهدية الى الايلخان، وبعد وفاة الايلخان أبي سعيد سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) استغل حاكم الإمارة ركن الدين يوسف (٧٣٠-٧٤٠هـ/١٣٢٩-١٣٣٩م) حالة الفوضى التي عاشتها دولة المغول الايلخانيين فوسع من املاكه واستولى على تستر (شوشتر) والحويزة والبصرة[١] الأمر الذي جعله وجهاً لوجه امام الشيخ حسن الجلائري الذي كان قد استقل في العراق واتخذ من بغداد عاصمة لدولته[٢] ومع ان المعلومات تشير الى ان الشيخ حسن الجلائري قد اعاد نفوذه على هذه المدن سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م)[٣] فان المؤرخ العراقي عباس العزاوي يشير الى ان رقعة إمارة اللر في عهد مظفر الدين افراسياب الذي تقلد الامارة سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) كانت قد امتدت الى تستر التي كانت خاضعة لسلطان العراق الشيخ حسن الجلائري والذي لم تكن له علاقة طيبة بمظفر الدين افراسياب بل كانت هناك حروب بينهما[٤] ، فعندما فعندما وصل الرحالة ابن بطوطة بغداد في شهر شوال سنة (٧٤٨هـ/١٤٤٧م) لم يجد بها الشيخ حسن لانه كان متوجهاً لقتال افراسياب[٥] ، وتمكن من انتزاع مدينة تستر منه وقرر عليها ضريبة جباها من اهلها[٦] والمعلومات بعد هذه الحادثة تتوقف تتوقف ولا نعلم ما آلت اليه العلاقة بينهما بعد ذلك.

---

(١) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٧١. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٢٢.

(٢) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٦٢.

(٣) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٥٣.

(٤) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٥٣.

(٥) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص٦٣٧.

(٦) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٥٨.

خامساً- دور المماليك في الصراع بين الشيخ حسن الجلائري وغرمائه:-

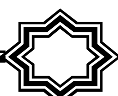
على الرغم من اعلان الشيخ حسن الكبير الجلائري استقلاله في العراق العربي وديار بكر سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) الا انه بقي يتوجس خيفة من عدوه اللدود حسن الصغير، ولهذا كان يحدوه الامل في التحالف مع دولة المماليك في مصر والشام ليتقوى بهم ضد خصومه الجوبانيين، فبعد عدة شهور من استقراره في بغداد ارسل الشيخ حسن الكبير وفداً الى السلطان الناصر قلاوون صاحب مصر يطلب منه القبول بتملك بغداد وأن يبعث له العساكر لتسلم بغداد والموصل واقليم بلاد الجبل لتقام له الدعوة للسلطان(١).

والواقع ان محاولة استعانة الشيخ حسن بالمماليك في هذه الفترة لم تكن المحاولة الأولى فقد سبقتها محاولات عندما استعان الشيخ حسن بالناصر لنصرته على غريمه علي بادشاه، فكان قد وعده بالاجابة في الوقت الذي لم يرفض طلب علي بادشاه بالاستعانة به ضد الشيخ حسن وطغاي بن سونتاي فقام سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م) بارسال بعض قواته الى حدود المغول على نهر الفرات لتكون على اهبة الاستعداد(٢) وسيق بعضها لمهاجمة سيس(١) التي كان صاحبها تكفور قد انقطع عن تقديم الطاعة للمماليك فاوهم الفريقين انه مع كل منهما.

---

(١) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٥٥٢. القزاز : الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥٠٥. الحسو، أحمد عبد الله: الموصل في عهد السيطرة الجلائرية، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، جامعة الموصل، ١٩٩٢م، م٢، ص٢٥٢.

(٢) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٠٧،٤١٧-٤١٨. عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص١٩٥.



نزلت القوات بالقرب من الفرات مع معرفة الشيخ حسن بأنهم لم يساعدوا علي بادشاه عليه[٢] فلم يكف السلطان بعد ذلك عن هذه السياسة على الرغم من علمه بمقتل بادشاه وهروب موسى في معركة الاطاغ التي انتصر فيها الشيخ حسن الكبير وصنيعه محمد عنبرجي حيث بقي يستقبل رسل الفريقين ويتظاهر بتأييد كليهما[٣]. كما استقبل الناصر في مطلع سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م) أعوان موسى الذين لجأوا الى الشام بعد مقتله وعلى رأسهم وزيره نجم الدين محمود وحسام الدين محمد محتسب بغداد وفخر الدين محمود نائب الحلة وعدد من أمراء موسى امثال نظام الدين يحيى وكابك وتاج الدين واخرين[٤] ويبدوا ان الشيخ لم ينفذ وعده للسلطان بعد انفراده بالحكم واختفاء المنافسين له لذلك غضب عليه الناصر وطلب من التاجر السفار المجد السلامي الذي كان سفيراً له (أي للناصر) عند الشيخ حسن الكبير بالعودة الى مصر، ولتدارك الموقف أرسل الشيخ حسن الكبير وفداً الى مصر كما كلف المجد السلامي الذي رافق الوفد بالتوسط في طلب الصلح كما جهز مع الوفد هدية جليلة

---

(١) سيس: بلدة كبيرة ذات قلعة بأسوار ثلاثة وهي بلدة ملك الارمن وقاعدة ملكه والذي أحدثها ابن لاوى ملك الارمن وصيرها حاضرة ملكه كما انها قاعدة الثغور الشمالية. أبو الفداء: تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٢) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤١٧-٤١٨. عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص١٩٦.

(٣) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤١٠. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥٠١.

(٤)المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٣٧-٤٣٨. عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص١٩٦.

للسلطان وذلك في سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م)[١] الا ان هذا الموقف الذي يتصف باللامبالاة من جانب الناصر بشأن احداث الصراع بين الأمراء الايلخانيين انقلب بعد ظهور حسن الصغير وأبيه المزعوم فقد اسرع السلطان وأرسل رسوله أحمد الناصري ومعه هدية إلى صاحب ديار بكر طغاي بن سونتاي ليعرض عليه الصلح والتحالف مع الشيخ حسن للوقوف بوجه الصغير فتمكن بذلك من عقد الصلح بين الطرفين[٢]. بالإضافة الى قيام السلطان المملوكي بكسب حافظ الدين أخي علي بادشاه إلى جانبه بعد ان كان متعلقاً بالجوبانية[٣].

وفي سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) اعلن الشيخ حسن الكبير الجلائري نفسه سلطاناً في بغداد[٤] على الرغم من فشله في القضاء على خصمه حسن الصغير وأراد أن ينقل ولاءه إلى السلطان الناصر المملوكي في سبيل الحصول على مساعدته للقضاء على غريمه حسن الصغير، وفي ربيع الآخر من سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م) قدم رسل الشيخ حسن الكبير الجلائري ومعهم كتاب يتضمن طلب عساكر السلطان الناصر لتسلم بغداد والموصل واقليم بلاد الجبل ليقيم بها الدعوة للسلطان الناصر وفي المقابل أرسل الناصر نيابةً عنه الأمير أحمد الساقي الى الشيخ حسن الجلائري للاتفاق على صيغة التفاهم وفيها اشترط الناصر قبل تسيير الجيش إليه أن يحمل له

---

(١) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٤٥-٤٤٦. عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص١٩٧-١٩٨.

(٢) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٨٩. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥٠٢. عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص١٩٨.

(٣) القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥٠٥، هامش رقم (٤).

(٤) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٥٥٢. البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٣٩. العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٣٤.

القسم على الطاعة والولاء له وأن يبعث له رهائن من أولاده وأقربائه وأمرائه ضماناً لصدق الوعد، فاستجاب الشيخ حسن لهذا الطلب وارسل ابن اخيه إبراهيم شاه وبرهشين بن طغاي بن سونتاي وحافظ الدين أخا علي بادشاه مع مائتي فارس ومعهم قاضي بغداد وقاضي الموصل وديار بكر، ووصلوا القاهرة ومثلوا بين يدي السلطان في الثامن من ذي الحجة سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م) ومعهم خطاب القسم على الطاعة للسلطان ، مع إعلامه بأن الخطبة على منابر بغداد والموصل باسمه، فلما تأكد الناصر من ذلك اعلم الوفد بأنه رسم بإعداد الجيش وأمر بسرعة مسيره الى بغداد[1].

أراد الشيخ حسن بعد ان حصل على وعد بمساعدته من الناصر ضد خصومه أن يحقق انجازاً باستعادة تبريز لنفوذه، فزحف في ربيع سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م) بجيشه المكون من العرب والترك نحو اذربيجان، لكن الصدفة كانت وراء فشله في تحقيق ذلك، اذ في أثناء مسيرته شاهد غباراً كثيفاً في السماء- يحجب عنه الأفق. فظن ان العدو سيداهمه، فقرر الانسحاب الى بغداد بعد ان فقد عنصر مفاجأة عدوه، والواقع أن الغبار كان سببه وجود عدد من الخيل كانت تسرح في طريق مسيرته فخيل اليه انها خيل عدوه[2].

---

(١) المقريزي: السلوك، ج٢،ق٢، ص٥٢١،٥١٩،٥١٧. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٣٠-٣١. عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص١٩٨. الحسو: الموصل في عهد السيطرة الجلائرية، موسوعة الموصل، م٢، ص٢٥٢. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥٠٦-٥٠٧. اقبال: تاريخ المغول، ص٣٥٤.

(٢) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٤٠. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٨٦.

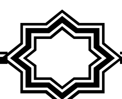
اما عسكر الناصر فالواقع انه لم يصل لمساعدة الشيخ حسن ضد خصومه في تبريز على الرغم من ان السلطان المملوكي كان قد جند أربعة آلاف من الفرسان واختار قوادهم وكتب بتجهيز عساكر حلب ودمشق وأمراء التركمان والعربان للخروج معه الى تبريز والسبب في ذلك أن صاحب ماردين[1] وهو احد الموالين لحسن الصغير الذي ارسل سراً للناصر يخبره بوقوع الصلح بين حسن الكبير وطغاي بن سونتاي وحسن الصغير وان هؤلاء جميعاً اتفقوا على ان يعبروا الفرات الى بلاد الشام لقتال الناصر فنقل مندوب صاحب ماردين بهذه الاخبار الى الناصر الذي بعث الى صاحب ماردين يستطلع منه صحة الاخبار لان احد الرهائن وهو برهشين بن طغاي طعن بعدم صحة جوابه[2].

فلما تأكد الناصر من صحة ما جاء برسالة صاحب ماردين وبعقد الصلح بين الحسنين وطغاي بن سونتاي وأولاد تيمور تاش انزعج لذلك انزعاجاً شديداً واضطربت

---

(١) صاحب ماردين: في هذه الفترة هو الملك صالح شمس الدين بن المنصور غازي وقد تولى العرش بعد وفاة أبيه في ربيع سنة (٧١٢هـ/١٣١٢م) وحكم اربعة وخمسين عاماً وقد توفي سنة (٧٦٦هـ/١٣٦٤م). ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص٢٣١. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥٠٨، هامش رقم(٣). وماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ونصيبين من بلاد الجزيرة الفراتية. ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، ج٣، ص١٢١٩.

(٢) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٥٢٠-٥٢١. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥٠٨. عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص٢٠٠.



صحته وامتنع عن مقابلة رجال الدولة والاجتماع بهم فحدث له إسهال دموي ادى الى وفاته في ثاني يوم عيد الأضحى (١١ ذي الحجة ٧٤١هـ/١٣٤٠م)[١].

ولكن وقائع الأحداث تنفي وقوع الصلح وما جاء به صاحب ماردين لايزيد عن كونه وشاية[٢] والذي يؤكد ذلك وقوع الحرب مجدداً بين الحسنين وهزيمة حسن الصغير على يد الكبير في شرق الأناضول وذلك سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م)[٣].

وبعد هذه الهزيمة التي تلقاها الصغير لم يستقم الوضع له فاختلف مع اخيه أشرف وعمه ياغي باستي اللذين احتميا بالشيخ حسن خوفاً من مكر الصغير وحيله[٤] كما اختلف أيضاً مع بعض قواده بسبب فشلهم في بعض الحملات على بلاد الروم منهم الأمير يعقوب شاه الذي كان بينه وبين زوجته عزت ملك صلة حب وعشق وحين ظنت بأن زوجها قد علم بأمر هذه العلاقة خافت من الوقيعة واستغل

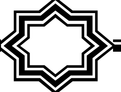
---

(١) المقريزي: السلوك، ج٢،ق٢، ص٥٢٢. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥٠٨-٥٠٩. عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص٢٠٠.

(٢) ان التناقض بين وشاية صاحب ماردين وواقع الاحداث يمكن فهمه بان الملك الصالح كان يعمل لحساب حسن الصغير خوفاً منه مثلما كان يعمل لحساب السلطان المملوكي وقيامه باشاعة الأخبار الكاذبة قد يكون مدبراً بالاشتراك مع حسن الصغير لتحقيق منافع فشله. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥٠٩، هامش رقم (٢).

(٣) اقبال: تاريخ المغول، ص٣٥٤.

(٤) الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣١٨.



يعقوب شاه هذه الفرصة للتخلص منه فتم قتله بالاتفاق مع زوجته[1] وذلك في رجب سنة (٧٤٤هـ/١٣٤٣م)[2].

اما الشيخ حسن فقد استقر ببغداد بعد انتصاره على غريمه الصغير وسعى الى توطيد ملكه وتقوية حكومته إذ قطع الخطبة للناصر بعد وفاته[3] ورسخ مكانته في البلاد وجعل ابنه اويس والياً على بغداد[4].

سادساً- تجدد الصراع مع الجوبانية:-

بعد مقتل رأس الأسرة الجوبانية حسن الصغير قام صنيعه سليمان خان بتوزيع أمواله التي لاتحصى على أمرائه نظراً لعدم كفاءته وضعفه فقد ذهب الى قراباغ تاركاً الأمر لكل من الملك أشرف وياغي باستي وسيورغان الذي تخلص من سجنه في بلاد الروم فتوجه هؤلاء الأمراء بعدد كبير من القوات الى تبريز[5].

وأصبح الملك أشرف بن تيمورتاش خلفاً لأخيه في حكم تبريز للمدة (٧٤٤-٧٥٨هـ/١٣٤٣-١٣٥٧م) فعرف بظلمه وقسوته وشدته مع منافسيه واعدائه وشهد عهده سلسلة طويلة من المعارك والحروب وكان هو المبادر والمهاجم[6]، وبعد دخوله

---

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٩٧. البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٤١. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٤٥. كوك: بغداد مدينة السلام. ج١، ص٢٦٤. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥١٠.

(٢) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٥٥١. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١٠٧. البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٤١. عبد الحليم: انتشار الاسلام، ص٨٠.

(٣) القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥١٠.

(٤) الكرملي: الفوز بالمراد، ص٢٤.

(٥) اقبال: تاريخ المغول، ص٣٥٧.

(٦) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٤١. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٨٩.

دخوله تبريز دب الخلاف بينه وبين الأمراء الجوبانيين لان أهالي تبريز كانوا يكنون لسيورغان وياغي باستي ولدي الأمير جوبان احتراماً اكبر مما يكنونه لحفيد جوبان الملك أشرف، الأمر الذي ألم الأخير فاستغل انسحاب سيورغان وياغي باستي الى حدود نخجوان فتعقبهما وأنزل بهما الهزيمة بالقرب من نخجوان(١) بعدها قام بإيصال أحد الأمراء إلى الايلخانية وهو انوشيروان(٢) ولقبه بالعادل فكان آخر من جلس على عرش الايلخانية من الأمراء بعد عزله سليمان خان وجعل السكة والخطبة بإسمه ثم أمر بإعدامه لأنه شك في إخلاصه له وذلك سنة (٧٤٤هـ/١٣٤٣م)(٣).

بعد ذلك قام أشرف بالتوجه الى كنجة ففتحها وأوفد إليه الأمراء الجوبان في تلك المدينة رسولاً يطلبون منه الصلح فوافق الملك أشرف الا أن سيورغان لم يثق بكلامه فالتجأ الى اويس ابن الشيخ حسن الجلائري وبعد استقباله له بحرارة غدر به فقتله أما ياغي باستي فقد اصطحبه الملك أشرف معه الى تبريز وقتله بعد فترة وجيزة وأعلن أنه فر هارباً(٤) وبمقتل سيورغان وياغي باستي سنة (٧٤٤هـ/١٣٤٣م) استقل الملك أشرف بالحكم.

---

(١) اقبال: تاريخ المغول، ص٣٥٧.

(٢) انوشيروان: وهو شخص يعتبره البعض من القفجاق ويعتبره البعض الآخر من نسل هولاكو. اقبال: تاريخ المغول، ص٣٥٧.

(٣) اقبال: تاريخ المغول، ص٣٥٧. فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٤) اقبال: تاريخ المغول، ص٣٥٨. فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ص٢٤٨.

وتزامن مع هذه الأحداث تفشي وباء عظيم اجتاح تبريز وجميع مدن اذربيجان وفتك بالكثير من الناس وفقدت مدينة تبريز رونقها وازدهارها ومع ذلك ظل جمع المال وإيذاء الرعية هو الشغل الشاغل للملك أشرف[1].

وفي سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تجدد الصراع الجوباني الجلائري حيث تفرغ الملك أشرف لجبهة بغداد. بعد ان أخضع مناطق قراباغ[2] شمالي تبريز –وشروان وجنوبي كرجستان وقضى على اعمال التمر د فيها والحقها بدولته التي صارت تضم اقاليم الجبل واذربيجان وارمينيا واقتصرت سلطة الشيخ حسن الجلائري على العراق مع أمراء من اقليم ديار بكر فتحرك الملك أشرف من قراباغ بجيش كبير نحو بغداد فطوق المدينة وضربحصاراً شديداً عليها وحين علم الشيخ حسن بنوايا الملك أشرف قرر بمساعدة أحد أتباعه المدعو الخواجه مرجان[3] بإحكام تحصين قلعة بغداد وإعداد العدة لصد الملك أشرف وأمام صموده لم تتمكن قوات الملك أشرف من تحقيق أي نتيجة بعد حصار دام شهرين[4] كما أن الأمير أحمد أحد مقربي الملك أشرف تكلم مع البغداديين بقصد الاقناع فلم يفز بشيء ايضاً وفي أثناء ذلك هاجمه بعض الخيالة من البغداديين فاستولى الخوف عليه وانهزم بمن معه وعاد الى

---

(١) اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٣. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٠. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣٣٤.

(٢) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٥٣. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٠.

(٣) الخواجة مرجان : أحد أمراء الشيخ حسن وتولى نيابة بغداد على عهد اويس. انظر الفصل الثاني.

(٤) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٥٣. اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٣.

تبريز[1] وقام بتقسيم مملكته التي كانت تشمل اقليم الجبل واذربيجان واران وموغان وبعض مناطق كرجستان بين أمرائه لكي يجمعوا الأموال منها ويرسلوها اليه وكان يقوم من حين لآخر بتقييد هؤلاء الأمراء ثم يعيدهم الى مناصبهم بعد تجريدهم من أملاكهم[2] ثم توالت حملات الملك أشرف والتي كان يهدف من معظمها القتل والنهب[3] ففي سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) توجه بجيش كبير الى أصفهان التي كانت تحكم باسم الشيخ حسن الجلائري بقصد الاستيلاء عليها فعجز عن الاستيلاء على القلعة بعد محاصرتها خمسين يوماً ورضي بالصلح والعودة الى اذربيجان وفق شروط خلاصتها أن تكون الخطبة باسمه في أصفهان وتقديم الفي دينار من الذهب الأحمر ومما يساوي مائة الف دينار من الامتعة الى الملك أشرف[4].

ويبدو أن أهل أصفهان نكثوا شروط العهد بتحريض من الشيخ حسن الجلائري وعندما عجز عن الاستيلاء عليها رضي بقبول الأهالي في أصفهان على الخطبة وضرب السكة باسمه ثم عاد الى تبريز[5] ليجد أهالي تبريز قد ضاقوا ذرعاً من بطشه[6] فتقدم وجهاؤهم[7] الى جاني بيك خان مغول القبجاق[8] فقرر القضاء على الملك أشرف وانقاذ الأهالي فجمع جيشاً كبيراً هاجم به

---

(١) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٥٤.

(٢) اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٣.

(٣) اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٣.

(٤) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٤٣.

(٥) اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٣.

(٦) اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٤.

(٧) منهم القاضي محي الدين البردعي: المسلم المحب للعلم وعمل الواعظ في تلك المدينة وذات وذات يوم تحدث عن مظالم الملك أشرف بحضور جاني بيك. اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٤.

(٨) كوك : بغداد مدينة السلام، ج١، ص٢٦٤. فهمي: تاريخ الدولة المغولية، ٢٤٩.

بـه اذربيجـان[١] وعنـدما علـم الملـك أشـرف بزحـف قـوات جـاني بيـك حمـل الأمـوال الطائلة التي جمعها بالظلم على أربعمائة بغل وألف قطار من الجمال تحمل الذهب والجواهر واتجه الى خوي[٢] وعسكر في اوجان[٣] فتبعته قوات جاني بيك وتمكنت من تفريق جيش الملك أشرف وأسره في خوي وتم احضاره الى تبريز ثم إعدامه على يـد رجـل يـدعى بيـاض بطلـب مـن حـاكم شـيروان والقاضـي محيـي الـدين[٤] سـنة (٧٥٨هـ/١٣٥٧م) وبمقتله زالت الحكومة الجوبانية[٥]. وبذلك تخلص الجلائريون من من عدو كان ينافسهم على مناطق النفوذ.

سابعاً- الصراع على ديار بكر واستعادة الجلائريين نفوذهم على الموصل:-

شهد اقليم ديار بكر ومنه الموصل التي كانت تعد مركزاً لهذا الاقليم حالة من الفوضى السياسية اثر الحروب التي وقعت على أرضها بين الأمراء المتنافسين على السلطة بعد وفاة السلطان أبي سعيد، فكان طغاي بن سونتاي حاكم ولاية ديار بكر قد دخل الصراع الى جانب الشيخ حسن الجلائري كما ذكرنا ذلك من قبل، الأمر الذي جعل من ديار بكر أحد الأهداف التي كانت تستهدفها جيوش علي بادشاه وموسى خان اعداء الشيخ حسن الجلائري، كما استهدفتها جيوش المماليك التي كثيراً

---

(١) اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٤. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ٣٣٤.

(٢) خوي: مدينة تقع في اذربيجان على نهر يجري شمالاً فيصب في نهر الرس. لسترنج: بلدان بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٠٠-٢٠١.

(٣) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٤٧. اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٤. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٥.

(٤) اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٤.

(٥) الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣٣٤.

ماكانت تدخل هذا الاقليم، لمراقبة تحركات جيوش أمراء المغول المتصارعين على السلطة خوفاً من ان يمتد لهيب الحرب على اراضيها، او انها تدخل هذا الاقليم للايحاء باستجابتها لطلب أحد الأطراف المتصارعة، كما حدث عندما استجاب السلطان المملوكي الناصر قلاوون لطلب علي بادشاه حيث رابطت قواته على أطراف نهر الفرات في إقليم ديار بكر لتكون على اهبة الاستعداد للتدخل إذا لزم الأمر عندما يشتد القتال بين علي باد شاه والشيخ حسن الجلائري سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م)[١].

وشهد هذا الأقاليم أخطر المواجهات سنة (٧٤٣هـ/١٣٤٢م) عندما اجتاحت جيوش حسن الصغير اقليم ديار بكر لقتال حاجي طغاي بن سونتاي نائب الجلائريين على ديار بكر فهرب صاحبها طغاي الى مدينة موش[٢] محتمياً بصاحبها ابراهيم أخي علي بادشاه الذي غدر به وقتله، وعاث حسن الصغير فساداً وخراباً في اقليم ديار بكر وسهل موش، فأحرق بيوت الفلاحين ومحاصيلهم الزراعية وامتد خرابهم الى حدود ماردين، فأرسل الشيخ حسن الجلائري لقتالهم الأميرين علي جعفر[٣] وقره حسين وجماعة من الفرسان فالحقوا الهزيمة بحسن الصغير وطردوه من

---

(١) المقريزي: السلوك، ج٢،ق٢، ص٤١٠. عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص١٩٥.

(٢) موش: مدينة من اعمال ارمينية تقع غرب بحيرة وان. لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٤٨.

(٣) علي جعفر: هو ابن خال دلشاد خاتون، انضم الى علي بادشاه بعد وفاة السلطان أبي سعيد، ثم هرب الى الشيخ حسن الجلائري بعد انتصار الاخير على علي بادشاه فأصبح من امرائه المقربين. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٦٥.

ديار بكر ثم قفل راجعاً الى بلاد الروم ناهباً القرى والمدن ولم تسلم المساجد من نهبه وتخريبه[1].

بقيت ديار بكر بعد هذه الاحداث تحت نفوذ الشيخ حسن الجلائري وكان ابنه الأمير ايلكان حاكماً عليها حتى سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)[2] ولكن سلطته كانت ضعيفة فيها وتعرضت لهجمات قبائل الأكراد والتركمان، ففي سنة (٧٥١هـ/١٣٥٠م) استولى عليها أحد زعماء الاكراد المدعو بدر الدين حسن بن هندو الذي مد نفوذه كذلك على مدينة سنجار متخذاً منها مركزاً للإغارة على مدن أخرى في ديار بكر كمدينة الرحبة[3] التابعة للمماليك وماردين الارتقية الموالية للمماليك التي نهبها فشكل بغاراته هذه مصدر قلق لنفوذ المماليك في هذا الاقليم مما اثار حفيظة نائب الشام والملك الصالح الارتقي فأرسل الطرفان العساكر التي حاصرته في سنجار فاستسلم لها بعد ان استجابت لطلبه بابقائه حاكماً على سنجار والموصل على أن يحكم هاتين المدينتين باسم المماليك[4].

---

(١) ابن الوردي، زين الدين عمر : تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩، ج٢، ص٤٤٨. اقبال: تاريخ المغول، ص٣٥٤.. القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٥٠٩.

(٢) العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٤١.

(٣) الرحبة: وسميت برحبة مالك بن طوق نسبة الى مؤسسها وتقع قرب نهر السعيد الذي يخرج من يمين الفرات فوق قرقيسيا. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٣٦-١٣٧.

(٤) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٨٣٠. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٤١٧، ج٢، ص١٣٤. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٩٥.

ويبدو أن المصالحة لم تنه أسباب الخلاف بين الأمير بدر الدين حسن بن هندو والملك الصالح الارتقي إذ كانت العداوة والحروب بينهما متصلة[1] فعلى الرغم من أن الاتفاقية كانت سارية المفعول مع المماليك غير أن حروبه مع الاراتقة لم تتوقف وكان آخرها في آواخر سنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) وفيها أسر الأمير بدر الدين وقتل[2] كما قتل حليفه نجمة التركماني الذي كان قاطعاً للطريق على المسلمين[3]. وبعد مقتل الاثنين استعاد الجلائريون هيمنتهم على الموصل[4] ولانملك تفاصيل عن الطريقة التي استعادوا بها حكمهم لها لغياب المعلومات في المصادر المتوفرة لدينا.

ثامناً- موقف الشيخ حسن الجلائري من القبائل العربية:-

في العهد الجلائري لم تكن السلطة المركزية فارضة سيطرتها على كل العراق اذ بقي الكثير من المدن والمناطق العراقية تحت حكم القبائل العربية التي كان توزيعها بالشكل الاتي :

---

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٩٥. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٣.

(٢) المقريزي: السلوك،ج٢، ق٣، ص٩٠٧. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٣٤. بن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٩٥. خليل، عماد الدين: الامارات الارتقية في الجزيرة والشام (٤٦٥-٨١٢هـ/١٠٧٢-١٤٠٩م)، اضواء جديدة على المقاومة الاسلامية للصليبيين والتتار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٩٨٠،١م، ص٣٧٢.

(٣) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٣٤. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٧٣. خليل : الامارات الارتقية، ص٣٧٢.

(٤) توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٣.

Sumer, Faruk: Karakoyunlular, 1. Cilt, Ankara, 1967, p. 39.

قبيلة طيء ومن بطونها بنو زبيدة المنتشرون ببرية سنجار، وبنو غزية ومضاربهم على أطراف طريق الحجيج البغدادي، وبنو سنبس الذين انتشرت فروعهم مثل خزاعة وبني عبيد وجموح في بطائح العراق[1].

اما قبائل تغلب التي ترجع في نسبها الى وائل فكانت منتشرة في مناطق سنجار ونصيبين[2] ومن القبائل العربية الأخرى آل نطاح الذين ينحدرون من عرب الغدار ومنهم الجبور ومضاربهم في المنطقة الواقعة بين الحلة وواسط حتى البصرة[3] وكانت هذه المنطقة ايضاً موطناً لقبائل المعادى التي انتشرت في بطائحها[4].

وكان آل ربيعة الطائي من أكثر القبائل نفوذاً في غربي العراق وكانت منازلهم تمتد من حمص الى قلعة جعبر الى الرحبة آخذين على شقي الفرات وأطراف العراق وآخذين يساراً الى البصرة[5] وكانت أمرة آل فضل لعيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل فعظم شأنه وارتفع قدره عند سلاطين المماليك والمغول[6].

وعندما أقام الشيخ حسن الجلائري دولته في العراق سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) اعترف مرغماً بنفوذ آل فضل الطائي في المناطق الغربية من العراق فعهد بالأمرة

---

(١) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق : ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط٢، بيروت، ١٩٨٢م، ص٨٧-٨٨.

(٢) القلقشندي: قلائد الجمان، ص١٣٢.

(٣) القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص٣٢٩.

(٤) الشوشتري، سيد نور الله: مجالس المؤمنين، جابخانة اسلامية، تهران، ١٣٧٦هـ، ج٢، ص٣٩٦-٣٩٧. كسروي، أحمد: تاريخ بانصدساله، خوزستان، تهران، ١٣١٢هـ، ص٩.

(٥) القلقشندي: قلائد الجمان، ص٧٦. العزاوي: تاريخ العراق من احتلالين، ج٢، ص٥٧.

(٦) القلقشندي: قلائد الجمان، ص٧٧.

على هذه المناطق للشيخ حيار بن مهنا[1] بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)[2]، ولكن الشيخ حيار ظل ولاءه متذبذباً تارة لدولة المماليك في مصر والشام وأخرى للجلائريين حتى وفاته سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م)[3].

أما منطقة البطائح فقد سيطر عليها شيخ اويس زعيم قبيلة عبادة[4] ويلاحظ أن بروز دور تلك القبائل بشكل ملحوظ ابان الحكم الجلائري للعراق جاء نتيجة ضعفها وعدم تمكنها من توفير الحماية لقوافل الحجاج فقد اضطر الجلائريون على الاستعانة بهذه القبائل في المحافظة على طرق التجارة وقوافل الحجاج ومساعدة أمير الحج وتمكينه من دفع اللصوص وكانوا يرسلون لشيوخهم النقود والخلع

---

(١) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤٤٥-٤٤٦. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص١٠٢-١٠٣. الحلو، صادق ياسين: الجيش والسلاح منذ سقوط بغداد حتى العصر العثماني، المنشور في موسوعة الجيش والسلاح، بغداد، ١٩٨٧م، م٥، ص٣٣.

(٢) القلقشندي: صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ج٤، ص٢١١-٢١٢. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٦٩. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص١٣٤. الحياري، مصطفى: الامارة الطائية في بلاد الشام، وزارة الثقافة والشباب، ط١، عمان، ١٩٧٧م، ص٧٥-٧٦.

(٣) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٦٩. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص١٣٤، هامش رقم (٢٦٨).

(٤) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٦، ص١٢. الحلو : الجيش والسلاح منذ سقوط بغداد حتى العصر العثماني، م٥، ص٣٣. حسين، جاسم مهاوي : تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام واثاره السياسية (١٣٨٥-١٤٠٥م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦م، ص٩٢.

والمرتبات وأنواع الأقمشة[1] لاسيما لقبيلة خفاجة العقيلية التي كانت قد انتعشت سطوتها على منطقة الفرات الأوسط[2] وفي سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) تعرضت البصرة التي كانت قبائل المنتفق[3] منتشرة فيها لغزو من قبل عرب البحرين وعجز حاكمها عن التصدي لهم فأمر لهم الشيخ حسن بقوات كافية الحقت الهزيمة بالمهاجمين[4] وبقيت البصرة التي أخذت تدار من قبل شيوخ القبائل العربية على ولاء للشيخ حسن واستمر ذلك في الفترات اللاحقة[5].

اما الحلة فهي الأخرى كانت تدار من قبل أحد شيوخ قبيلة المنتفق العقيلية بصورة مستقلة عن الحكم الجلائري على الرغم من قرب الحلة من بغداد فقد استغل الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة الذي ينتهي نسبه الى شريف مكة مطاعن الحسيني[6] حالة الفوضى التي عمت الدولة الايلخانية وانشغال أمرائها في الصراع على السلطة بعد وفاة السلطان الايلخاني أبي سعيد سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) فتمكن من الاستيلاء على الحلة وطرد حاكمها الأمير علي بن طالب الدلقندي الحسيني

---

(١) العاني: العراق في العهد الجلائري، ص١١٤-١١٥.

(٢) القلقشندي: قلائد الجمان، ص١٢٢-١٢٣. الحلو: الجيش والسلاح منذ سقوط بغداد حتى العصر العثماني، م٥، ص٣٣.

(٣) الحلو: الجيش والسلاح منذ سقوط بغداد حتى العصر العثماني، م٥، ص٣٢. حسين: تاريخ الغزو التيموري، ص٩٢.

(٤) العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٤٣.

(٥) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٩١. بياني، شيرين: تاريخ ال جلاير، دانشكاه، تهران، ١٣٤٥هـ، ص٣٦. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٤٣.

(٦) الحلي، يوسف كركوش: تاريخ الحلة في الحياة السياسية، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥، ص٩١-٩٢. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٤٥.

الافطسي وكان الشريف أحمد بن عجلان حسن السيرة يحمده اهل العراق[1] فكان يطمح الى انشاء حكومة عربية في العراق تكون عاصمتها الحلة لما تتمتع به من موقع جغرافي ويتميز به أهلها من شجاعة وبسالة ووفرة خيراتها فكان يترقب الفرص للقيام بتحقيق امنيته[2]، وخلال الاضطرابات في العراق بعد وفاة أبي سعيد حمل الشيخ حسن الجلائري على العراق واستولى عليه عدا ولاية الحلة التي أرسل اليها العساكر مراراً لأجل الاستيلاء عليها أعجزه الشريف أحمد لمراوغته مرة ومقاومته مرة أخرى الى أن توجه الشيخ حسن بنفسه بجيش كبير نحو الحلة فعبر الفرات من الأنبار ثم أحاط بالحلة وتحصن الشريف أحمد بالحلة إلا أنه غدر به أهل محلة الحلة المدنيين–التي يسكنها الواردون من المدينة المنورة– وخذله أيضاً الأعراب الذين جاء بهم مدداً وتفرق الناس عنه حتى بقي وحده[3].

ولما رأوه قد خذل أظهروا له الوفاء ووعدوه النصر حتى يدخل الليل ثم يتوجه حيث يشاء[4] ولكنه خالفهم وذهب الى دار النقيب قوام الدين بن طاوس وهو نقيب النقباء الأشراف[5].

فلما سمع الشيخ حسن الجلائري بذلك أرسل إليه شيخ الإسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني وكان مصاهراً للنقيب فأمن الشريف وحلف له

---

(١) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة، ص١٤٢. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٣٥.

(٢) الحلي: تاريخ الحلة، ص٩٢.

(٣) ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني: عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م، ص١٤٧.

(٤) ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٤٧. الحلي: تاريخ الحلة، ص٩٣.

(٥) ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٤٧. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٣٦.

وأعطاه خاتم الأمان الذي أرسل به الشيخ حسن الجلائري فركب الشريف معه الى الشيخ حسن الجلائري وهو نازل خارج البلد ولم يكن الشريف يظن ان الشيخ حسن يقدم على قتله الا ان بعض أمراء الشيخ حسن خوفوه عواقب عدم قتله وانه مادام حياً لايصفو العراق له فلما ذهب مع الشيخ بدر الدين وكان في بعض الطريق استلبوا سيفه فأحس بالشر فلما دخل على الشيخ حسن الجلائري أظهر القبول منه وطالبه بأموال البلاد في المدة التي حكم فيها وهي قريبة من ثماني سنوات فأجاب بأنه انفق بعضها ودفن بعضها الآخر في الأرض[1]فعذبه تعذيباً فاحشاً واحتال في قتله بأن جاءوا بالأمير أبي بكر بن كنجاية وكان الشريف قد قتل آباه الأمير محمد بن كنجاية واعترف بالقتل فأمر أبا بكر أن يقتله قصاصاً بأبيه فضرب عنقه[2] ووقع قتله في ١٨ رمضان سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م) وبعد مقتله عهد الشيخ حسن الجلائري حكم الحلة الى جلال الدين أبي الحسن علي بن محمد الموسوي[3] الذي بقي حاكماً عليها الى حين وفاة الشيخ حسن الجلائري سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)[4].

---

(١) ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٤٧-١٤٨. الحلي: تاريخ الحلة، ص٩٣-٩٤.

(٢) ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٤٨. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٣٦. الحلي: تاريخ الحلة، ص٩٤.

(٣) الفاسي المكي، محمد بن أحمد الحسني: العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق: فؤاد السيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٣، ص٤٠-٤١. الحلي: تاريخ الحلة، ص٩٥.

(٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٣٢٣.

الفصل الثاني

الأوضاع السياسية للدولة الجلائرية

على عهد السلطانين أويس وحسين

الفصل الثاني

الأوضاع السياسية للدولة الجلائرية على عهد السلطانين أويس وحسين

أولاً – سلطنة أويس:–

في سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) تولى الإمارة معز الدين أويس بعد وفاة أبيه الشيخ حسن[(١)]، وأمه – دلشاد خاتون ابنة دمشق خواجه بن جوبان– ولد سنة (٧٣٩هـ/١٣٣٨م) وكان في الثامنة عشرة من عمره حين توفي والده[(٢)] فسار سيرة أبيه في إحكامه واقتدى به في الطموح الى توسيع مملكته من خلال الحملات العديدة التي قام بها[(٣)] وقد أصاب بغداد في عهده الغرق، فمات نحو أربيعن الفاً من أهلها غرقاً وخربت عمارتها وزاد وضعها سوءاً[(٤)].

وأهم الأحداث التي شهدها عصره يمكن تتبعها من خلال المباحث الاتية:–

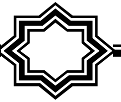
---

(١) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص٢٧. لين بول، ستانلي: طبقات سلاطين الاسلام، ترجمه للفارسية: عباس اقبال، ترجمه عن الفارسية: مكي طاهر الكعبي، تحقيق : علي البصري، دار منشورات البصرى، ١٩٦٨م، ص٢٢٧.

(٢) اقبال : تاريخ المغول، ص٤٤٥–٤٤٦. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٨١–٨٢. مينورسكي: مادة أويس، دائرة المعارف الاسلامية، م٥، ص٢٤٩–٢٥٠.

(٣) الاعظمي، علي ظريف: مختصر تاريخ بغداد، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢٦م، ص١٥٠. الورد، باقر امين: بغداد، خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤساؤها، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، ص٩٨. الاب البير ابونا: تاريخ الكنيسة السريانية، ص٧٥.

(٤) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٨٣.



ثانياً- الصراع بين الجلائريين والقوى المجاورة على اقليم اذربيجان:-

شهدت السنوات (٧٥٦-٧٦٢هـ/ ١٣٥٥-١٣٦١م)صراعاً مريراً وحروباً بين اهم القوى السياسية في المشرق الاسلامي: الجوبانية في اذربيجان والمظفرية[١] في اصفهان وفارس وكرمان والجلائرية في العراق العربي وديار بكر[٢] ودولة مغول القفجاق في سهل قفجاق[٣] ويتمحور الصراع حول اقليم اذربيجان قلب الدولة الجوبانية بما فيه مدينة تبريز العاصمة التي كانت من اهم مراكز التجارة في المشرق الاسلامي، وملتقى طرق القوافل التجارية[٤].

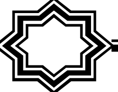
---

(١) الدولة المظفرية: هي احدى الاسر الحاكمة في ايران (٧١٣-٧٩٦هـ/١٣١٣-١٣٩٣م) قيل ان نسبها يعود الى أمير خراسان حاجي غياث الدين وكان حفيده المظفر قد دخل في خدمة بعض خانات المغول فأناطوا به اعمالاً عديدة. وعندما توفي ابو سعيد بهادر استقل مبارز الدين محمد بن المظفر (٧١٣-٧٦١هـ/١٣١٣-١٣٥٩م) بحكومة يزد ثم خاض صراعاً مريواً ضد مراكز القوى في ايران خلال الاربعينات والخمسينات من القرن الثامن الهجري انتهى بتوسع دائرة نفوذه في فارس ويزد وكرمان وبعض مناطق العراق. فكان من الطبيعي ان يؤدي اتساع نفوذه الى التصادم مع الجلائريين الذين تظافر نفوذهم في الفترة نفسها وقد ظهرت بوادر التوتر في العلاقات المظفرية الجلائرية خلال عهد الشاه شجاع جلال الدين بن الفوارس الذي عاصر كلاً من السلطان معز الدين أويس والسلطان حسين. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص١٤٧-١٦٥. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٠٦-٤٢٥. الجواهري ، عماد : صراع القوى السياسية في المشرق العربي، مطبعة جامعة القادسية، ١٩٩٠م، ص٢٣. لين بول: طبقات سلاطين الاسلام، ص٢٣٠.

(٢) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٤.

(٣) سهل قفجاق : هي المنطقة الصحراوية شمال بحر الخزر (بحر قزوين) التي تشكل الجزء الشمالي الغربي من الامبراطورية المغولية. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٤.

(٤) القلقشندي: صبح الاعشى، ج٤، ص٣٥٨. اقبال : تاريخ المغول، ص٥٥٢. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٤.



فأصبحت تبريز بموجب انتصار جاني بك على الجوبانية سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٧م) والتي سبقت الإشارة اليها من مناطق نفوذ مغول القفجاق، فعين جاني بيك ابنه بردي بيك نائباً عنه في ادارة شؤونها وعاد هو الى بلاده[١].

وامتدت سلطة بردي بيك الى غرب اذربيجان واعترفت به مدينة سلماس[٢] وضربت السكة فيها بإسمه[٣].

لم يبق بردي بك باذربيجان طويلاً اذ وصلته أخبار إصابة والده بمرض شديد فقفل راجعاً الى دشت القفجاق، الأمر الذي استغله وزير بردي بيك المدعو أخي جوق فجمع اشتات أتباع الملك أشرف وتغلب على اذربيجان وشكل حكومة من اتباعه[٤].

وكان أخي جوق حاكماً مستبداً متشدداً مع الرعايا وضع أركان سلطته على أساس الظلم والقهر[٥].

وأثارت تحركات أخي جوق حفيظة الدولتين المظفرية والجلائرية فحاول كل من مبارز الدين محمد بن مظفر (٧١٨-٧٦٠هـ/١٣١٨-١٣٥٩م) والسلطان أويس الجلائري (٧٥٧-٧٧٦هـ/١٣٥٦-١٣٧٤م) ان ينتهز الفرصة بحجة عدم شرعية حكم أخي جوق ويهاجم أحدهما تبريز قبل الآخر وسارع الاثنان لتحقيق ذلك[٦]

---

(١) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٤٨. الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص٥٥٥.

(٢) سلماس: احدى مدن اقليم اذربيجان تقع الى الشمال من ارمينية. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٠٠.

(٣) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٦.

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٥٥٢. البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٤٨. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٦. عبد الحليم: انتشار الاسلام، ص٨٠.

(٥) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٦.

(٦) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٤٩. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٦.

وسبق السلطان أويس الشاه المظفري ففي ربيع سنة (٧٥٩هـ/١٣٥٨م) اتجه أويس الى تبريز بجيش كبير لطرد أخي جوق[١] من اذربيجان والاستيلاء على تلك المدينة التي كانت عاصمة للمغول فأسرع أخي جوق وعدد من امراء جيش الأمير أشرف الجوباني لصد السلطان أويس ونشبت الحرب بين الطرفين بالقرب من جبل سيساي ولم ترجح كفة أي من الطرفين في اليوم الأول، أما في اليوم الثاني فقد فر أخي جوق الى تبريز وتعقبه السلطان أويس فغادر أخي جوق تبريز وواصل فراره الى نخجوان، ودخل السلطان أويس تبريز[٢]، في رمضان سنة (٧٥٩هـ/١٣٥٨م) وأقام في الربع الرشيدي وقتل قرابة سبعة وأربعين من أمراء الملك أشرف ولاذ بقيتهم بالفرار ولجأوا الى أخي جوق[٣] فأرسل السلطان أويس أحد أمرائه وهو علي بيلتن لتعقب أخي جوق والأمراء الفارين الا أن هذا الأمير تعلل بالنفقات وابدى تهاوناً في القتال فحلت الهزيمة بجيشه واضطر السلطان أويس الى العودة الى بغداد في الشتاء وترك اذربيجان ليستولي عليها أخي جوق ثانية[٤] وقد أصاب هذه المنطقة قدر كبير من الأضرار في النفوس والأموال[٥] وفي السنة التالية شن الأمير مبارز الدين محمد

---

(١) الكرملي: الفوز بالمراد، ص٢٥.

(٢) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٩٧-٩٨. اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٦. مينورسكي: مادة أويس، دائرة المعارف الاسلامية، م٥، ص٢٥٠. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٦-٩٧.

(٣) اقبال : تاريخ المغول، ص٤٤٦. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٩٨. الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ج٢، ص٣٦٨.

(٤) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٩٨. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٤٦. الكرملي، الفوز بالمراد، ص٢٥. مينورسكي: مادة أويس، دائرة المعارف الاسلامية، م٥، ص٢٥٠. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٧.

(٥) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٩٨.

المظفري حملة على اذربيجان والحق الهزيمة بأخي جوق ودخل على إثرها مدينة تبريز [1].

ولكن لم يبق مبارز الدين في تبريز أكثر من أسبوع حيث انسحب عندما بلغه ان السلطان أويس في طريقه من بغداد الى تبريز فغادر تبريز عائداً الى شيراز [2] واستعاد أويس تبريز ونقل العاصمة من بغداد اليها سنة (٧٦٠هـ/١٣٥٩م)[3] فصارت اذربيجان واران وموغان ضمن ممالك أمراء ال جلائر واتسع نطاق حكمهم من شرق الفرات حتى السلطانية وبحر الخزر [4].

وفي هذه الأثناء التجأ الأمير أخي جوق الى أحد الأعيان المدعو صدر الدين الخاقاني ومن ثم دارت المفاوضات في الصلح وطلب العفو للأمير أخي جوق فنال عطف السلطان إلا أنه بعد أن اطمأن واستراح مدة[5] انبأ الخواجة[6] السلطان السلطان أويس ما عزم عليه كل من علي بيلتن وجلال الدين على الغدر به فأمر السلطان ان يقتل هؤلاء الثلاثة فقتلوا ونجا الناس من فتنتهم وهوائلهم[7].

ولكن الأمور لم تستقم بعد للسلطان أويس اذ ظهرت قوى محلية اقلقت بال السلطان الجلائري حتى باتت خطراً يهدد دولته.

---

(١) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٥٥٢. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٩٨. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٧.

(٢) شيراز: مدينة مشهورة تقع في وسط اقليم فارس. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٣) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٧.

(٤) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٩٩. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٤٦.

(٥) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٩٩.

(٦) الخواجة: شيخ كج من مشايخ وعلماء تبريز كان السلطان أويس قد نزل داره عند دخوله تبريز سنة (٧٦٠هـ/١٣٥٨م). العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٩٩.

(٧) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٩٩.

ففي سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م) توجه تيمورتاش الثاني بن الملك أشرف، الذي كان جاني بيك قد أخذه[١] الى خوارزم[٢] ومنها توجه من ولاية الى ولاية لجمع الاتباع إلى أن وصل نواحي اخلاط[٣] وعندما علم السلطان أويس بذلك اوعز الى حاكم اخلاط خضر شاه بقتل تيمور تاش حتى لايظهر من ينازعه فاستجاب خضر شاه لأويس وقتل تيمورتاش وأرسل رأسه الى تبريز[٤] ففرح السلطان بذلك وكافأ الأمير بالانعمات والتشريفات[٥]، وبذلك يكون أويس قد ثبت أقدامه في اذربيجان بما فيها تبريز.

٢- استمرار توتر العلاقة بين السلطان أويس والمظفرين:-

واجهت حكومة السلطان أويس تحدياً من الجنوب تمثل بالدولة المظفرية التي ظلت تشكل عنصر تهديد وتقاتل من اجل انتزاع أقاليم لرستان واذربيجان من جسم الدولة الجلائرية ففي سنة (٧٦٠هـ/١٣٥٩م) أبعد الشاه شجاع بن مبارز الدين محمد أباه عن السلطة وسمل عينيه وأودعه في السجن بإحدى قلاع شيراز لما بدا منه من أعمال تعسفية وجلس مكانه وكان رجلاً قوياً مثابراً يتخذ الأمور بالحزم والجد وركز

---

(١) اقبال: تاريح المغول، ص٤٤٦. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٨.

(٢) خوارزم: اقليم يقع بين خراسان في الجنوب وبلاد الترك في الشمال والغرب وبلاد ما وراء النهر في الشرق. ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٤٧٧.

(٣) اخلاط: من مدن ارمينية تقع على شاطئ بحيرة وان. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢١٧-٢١٨.

(٤) اقبال : تاريخ المغول، ص٤٤٦. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٨.

(٥) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩٨.

جهوده على توسيع رقعة مملكته بضم والحاق أقاليم من بلاد ايران لاسيما التي كانت موضع خلاف وصراع مع الدولة الجلائرية وهي أقاليم لرستان الكبرى والصغرى[(١)].

وأظهر الشاه شجاع منذ بداية عهده عداءه الشديد للسلطان أويس فنشبت بينهما حرب كلامية بدأها الشاه شجاع بإرسالة أبياتاً من الشعر الى الشيخ أويس احتقر فيها غريمه وحط من شأنه ووصفه بـ (بنت دلشاد) ومدح نفسه[(٢)].

انا أبو فوارس الأيام وشجاع الزمان نعل حصاني تاج قيصر وقباد[(٣)]

ورد عليه السلطان أويس شعراً من نظم شاعر البلاط الجلائري سلمان الساوجي (ت ٧٧٧هـ/١٣٧٦م).

قرأت الكثير من كتب الشعر والتاريخ وحفظت من اقوال الكبار الطيبين

فما قرأت وسمعت أبــداً عن شخص سمل عين أبيه ونكح أمه[(٤)]

فهذه الأبيات تفسر صورة العداء بين الجانبين الا ان ابتلاء الشاه شجاع بمشاكله الداخلية صرف نظره عن مهاجمة أويس حيث تمرد عليه اخوانه واستأثر كل واحد منهم بحكم ناحية من البلاد[(٥)] فكانت اصفهان من نصيب أخيه الشاه محمود، الذي أسس بها فرعاً آخر من الدولة المظفرية[(٦)] ومما زاد من حدة الخلاف بين الشاه الشاه شجاع والسلطان أويس هو ما اتخذه أويس من تقديم الدعم والاسناد لشاه

---

(١) البدليسي : شرفنامة، ج٢، ص٤٩. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٥.
(٢) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٥-١٠٦.
(٣) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص١٥٠. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٦.
(٤) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص١٥١ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٦.
(٥) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص١٥٢. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٦.
(٦) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٦.

محمود المظفري الذي ساعده في السيطرة على شيراز والحاق الهزيمة بشاه شجاع سنة (٧٦٥هـ/١٣٦٣م)[١].

وكان السلطان أويس يهدف من وراء سياسته هذه اضعاف خصمه اللدود واشغاله بالصراعات الداخلية حتى لايفسح له المجال في التفكير بمهاجمة تبريز ، ومن الطبيعي أن لايقف الشاه شجاع مكتوف الايدي، إزاء عداء السلطان أويس السافر له فلم يجد أحسن من تخفيف وطأة الصراع معه بسبل سلمية وعن طريق المصاهرة السياسية[٢]. فأرسل وفداً الى بلاط السلطان لطلب يد ابنته لنفسه[٣].

إلا أن مساعيه لم تجد نفعاً حيث قام اخوه شاه محمود ومنافسه على العرش المظفري فور سماعه بذلك بإرسال وزيره الخواجة تاج الدين الى تبريز للغرض نفسه وكان على علم بأنه اذا تمت المصاهرة السياسية بين أويس وشاه شجاع فإنه لايعني حرمانه من المساعدات التي كانت تصله من تبريز حسب بل تطويقه من الجانبين ونجح فعلاً في إفشال خطة أخيه وأقنع السلطان بالموافقة على تزويج ابنته له[٤] عند عند ذلك لم يقف أمام شاه شجاع سوى الرد عليه بالمثل فقام بتأليب الأمير ولي[٥]

---

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٥٥٦-٥٥٧. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١١١. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٤٧. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٧.

(٢) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٧.

(٣) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٥٤. بياني: تاريخ ال جلاير ، ص٤٤. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٧.

(٤) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٥٤-٥٥. اقبال : تاريخ المغول. ص٤٤٧. توفيق : كردستان كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٨.

(٥) الأمير ولي: ابن شيخ علي هندو وكان ابوه من رجال الإمارة الطغاتيمورية وخرج الأمير ولي عن الإمارة السربدارية الواقعة في اقليم خراسان واستولى على استرأباد وبسطام ودامغان

حاكم مازندران عليه عندما كاتبه سنة (٧٧٢هـ/١٣٧٠م)، فاستجاب الأمير ولي لشاه شجاع بأن أنهى تبعيته لأويس وقام ببسط نفوذه على جرجان وقومس كما هاجم سنة (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) الري واحتلها[١] ولمواجهة الموقف قاد السلطان أويس جيشه وتمكن به من استعادة الري من الأمير ولي وعين أويس أحد أمرائه المدعو قتلغشاه حاكماً على المدينة[٢] وبذلك يكون أويس قد افشل محاولات شاه شجاع في منافسته على مناطق نفوذ الجلائريين في اذربيجان كما افشل محاولة كاوس كيقباد حاكم شروان الذي اراد استغلال الصراع الجلائري المظفري لمد نفوذه على بعض مناطق الجلائريين في اذربيجان وعندما علم كاوس بأن السلطان أويس قد تجهز له للاطاحة به أرسل عدداً من الأئمة والمشايخ لطلب العفو عنه من السلطان وكان له ما أراد[٣]، وبذلك هدأت الأوضاع في هذا الإقليم حتى وفاة أويس سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

٣- ثورة والي بغداد الخواجة مرجان (٧٦٧هـ/١٣٦٥م):-

ودستمر وسمنان سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م) وطرد لقمان بن طغاتيمور. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٨.

(١) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٥٧. اقبال: تاريخ المغول، ص٤٤٨. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٨.

(٢) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١٢١. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٤٨.

(٣) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١١٦. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٤٧.

هـو خواجـة مرجـان الطواشـي[١] أمـين الـدين بـن عبـد الله بـن عبـد الـرحمن الرومـي[٢] الأصل الأولجايتي نسبة الى الايلخان اولجايتو وكان من مماليكه عمل في بلاط الشيخ حسن الكبير رئيساً للخدم ومربياً لابنه أويس الذي علمه الاسلام[٣] فعينه السلطان أويس نائباً عنه في بغداد عندما سار على رأس جيشه الى اذربيجان لمواجهة اطماع مغول القفجاق فيها[٤] لكن مرجان استغل خروجه فأعلن عصيانه على السلطان وحاول الاستقلال ببغداد[٥].

وتذكر بعض المصادر أن سبب خروج مرجان على سلطة أويس جاءت بتحريض من الأمير أحمد أخي السلطان أويس انتقاماً لأخيه حسين الذي سبق ان كان أويس قد قتله خوفاً من أن ينافسه على السلطنة[٦].

والرواية الأكثر قبولاً لهذه الحادثة هي ما جاء به الغياثي إذ يشير الى أن خروج مرجان يعود لتحريض أمراء بغداد حيث لم يستطع مخالفتهم فأعلن خروجه

---

(١) الطواشي والتواشي: في لغة مغول الجغتاي يطلق على رئيس الخدم او رئيس البلاط الداخلي او اغا الحرم. القلقشندي: صبح الاعشى، ج٥، ص٤٥٨. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩١. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١١١.

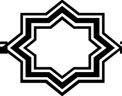
(٢) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩١. الاعظمي: مختصر تاريخ بغداد، ص١٥٠. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩١، هامش رقم (١٠٤).

(٣) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩١. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١١١. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٩١.

(٤) الاعظمي: مختصر تاريخ بغداد، ص١٥٠. الورد: بغداد، ص٩٩.

(٥) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر بابناء العمر، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، ١٩٦٩، ج١، ص٥٤. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩١-٩٢. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١٠٩. الكرملي، انستاس ماري: خلاصة تاريخ العراق، مطبعة الحكومة بالبصرة، ١٩١٩م، ص١٩٢.

(٦) ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل: البداية والنهاية، مطبعة المعارف، ط١، بيروت، ١٩٦٦م، ج١٤، ص٣١٩. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص١٣٤.



على الدولة[1] وسبب مخالفة الأمراء له ترجع لنقل العاصمة من بغداد الى تبريز فاستغلوا انشغال أويس في حروبه مع مغول القفجاق[2].

ولتحقيق ذلك اتصل الخواجة مرجان بالسلطان المملوكي الأشرف شعبان (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٧م) وأبلغه عن طريق رسله الذين وصلوا القاهرة في أوائل جمادى الأولى ومعهم كتابه بأنه قد خلع أويس وأقام الخطبة وضرب السكة باسم السلطان المملوكي الأشرف وأخذ له البيعة على الناس ببغداد وعزم على محاربة أويس وأنه نائب السلطان ببغداد إن نصره الله عليه وان ألحقت به الهزيمة قدم إلى أبواب السلطان. فأكرم رسله وجهز له الخلع وكتب له تقليد نيابة بغداد وجهز ايضاً عدة خلع لأمرائه وأكابر دولته وخلع على رسله[3]. وفي ذات الوقت وصلت رسل السلطان أويس الى القاهرة حاملين رسالة بأن نائبه مرجان قد عصى عليه[4]، ولغرض تفويت الفرصة على المماليك من تقديم أي دعم عسكري لمرجان أسرع

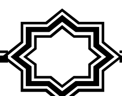
---

(١) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩٢.

(٢) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١١٠. الاعظمي: مختصر تاريخ بغداد، ص١٥٠. المولى، سالم يونس: العراق في السياسة المملوكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٩٨٨م، ص١٣٩-١٤٠.

(٣) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص١١٢. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٥، ص١١٤. كوك: بغداد مدينة السلام، ج١، ص٢٦٥. سرور: دولة بني قلاوون، ص٢١٧. الجواهري: صراع القوى السياسية، ص٢٣. بياني: تاريخ ال جلاير، ص٤٢. المولى: العراق في السياسة المملوكية، ص١٤٠. شبولر: العالم الاسلامي، ص٨٣.

(٤) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص١١٤.. الا ان أويس عمل على ارسال وفد الى المماليك المماليك في محاولة منه لمنعهم من دعم مرجان لكن الوفد اهين واعيد خائباً . المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص١١٤. بياني: تاريخ ال جلاير، ص٤٢.



أويس في مهاجمة بغداد[1]، في أثناء تقابل الجيشين قام الأمير زكريا وزير السلطان أويس ونادى الأمراء[2] الذين كانوا مع مرجان كلاً باسمه (يافلان) فقالوا نعم: قال إننا اذا جاء أمر ربنا وبذلنا نفوسنا في سبيل السلطان فلنا العذر، وأما أنتم فتبذلون أنفسكم لطواشي قليل القيمة والقدر فلما سمعوا هذا الكلام انحازوا الى عسكر السلطان وبقي مرجان وحده ففر الى المدينة وخرب جسر دجلة[3] واغرق أطراف بغداد وسد الطريق الى بغداد فلم يتمكن أويس من دخول المدينة الا ان واحداً من أصحاب النفوذ يدعى قره محمد وكان والياً على مدينة واسط في عهده وسارع بإمداده بخمسمائة سفينة فعبر السلطان النهر واستولى على المدينة[4] بعد ان تخلى الأمراء عن مرجان، وأعد في بغداد لأويس استقبالاً حافلاً حضره أعيان بغداد وشيوخها وقد طلب هؤلاء من السلطان أويس العفو عن مرجان[5] فحضر مرجان في حضرة السلطان واعتذر فقبل عذره بشفاعة هؤلاء وعفا عنه وكان ذلك في سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م)[6].

---

(١) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج١، ص٥٤. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١٠٩-١١٠. الاعظمي: مختصر تاريخ بغداد، ص١٥٠.

(٢) ومن الأمراء الذين تمردوا مع الخواجة مرجان (كيخسرو-وشيخ علي-محمد بيلتن-علي خواجة) . الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩٢، هامش رقم (٥) . العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١١١.

(٣) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩٢. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١١٠.

(٤) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١١٠ . اقبال : تاريخ المغول، ص٤٤٧.

(٥) مرتضى افندي، نظمي زادة: كلشن خلفا، نقله الى العربية: موسى كاظم نورس، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧١م، ص١٦٥. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١١٠ .

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٣١٩-٣٢٠. ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج١، ص٥٤. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩٢. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١١٠. طلس: عصر الانحدار، ص٣٠. مينورسكي: مادة أويس، دائرة المعارف الاسلامية، م٥، ص٢٥٠.

وولى السلطان ولاية بغداد بعد مرجان سلطان شاه الخازن فلما توفي هذا سنة (٧٦٩هـ/١٣٦٧م) أرجع السلطان أويس مرجان الى هذا المنصب وبقي فيه الى أن توفي في سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٣م) فولى السلطان مكانه الخواجة سرور[١].

وكان مرجان قد اهتم خلال فترة توليه حكم بغداد بدور العلم والعبادة ومن آثاره المشهورة المدرسة المرجانية التي اوقف لها من الدور والضياع والحوانيت والخانات الشيء الكثير وكتب على الآجر وقفية أملاكه على جدران هذه المدرسة، وانشأ داراً للشفاء[٢] وكان له خيرات على الفقراء والمساكين حتى طعمة السنانير[٣] والزراريق[٤] وحيتان الشط على جانب دجلة وكان ثلثا الوقف لدور الشفاء وثلث للمدرسة[٥].

---

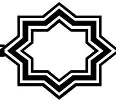
(١) الاعظمي: مختصر تاريخ بغداد، ص١٥١. طلس: عصر الانحدار، ص٣٠.

(٢) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج١، ص٦٨. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩٢-٩٣. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٨٥. الاعظمي: مختصر تاريخ بغداد، ص١٥١. طلس : عصر الانحدار، ص٣٠. كوك: بغداد مدينة السلام، ج١، ص٢٦٦. الكرملي: خلاصة تاريخ العراق، ص١٩٢-١٩٣. الورد: بغداد، ص٩٩.

(٣) السنانير: مشتق من السنور وهو الهر وجمعه سنانير. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م، مادة سنر، م٤، ص٣٨١. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩٣.

(٤) الزراريق: ضرب من الطيور من فصيلة العقاب النسرية من رتبة الصقريات. الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩٣، هامش رقم (٣).

(٥) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٩٣. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٨٥-٩٠.



٤- الصراع الجلائري القره قوينلوي على الموصل وسنجار:-

لغرض تتبع هذا الموضوع وجدنا انه من الفائدة الحديث مختصراً عن ظهور القره قوينلو الذين ارتبطت نشأة إمارتهم بالصراع مع الجلائريين فالقره قوينلو أو الخروف الأسود يرجعون في أصولهم الى قبائل الغز التركمانية الذين كان موطنهم الأصلي تركستان الشرقية[١] وفي أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي نزحت هذه القبيلة من موطنها بعد أن اجتاح المغول تركستان الشرقية واتجهوا الى اذربيجان وسيواس شرقي الأناضول[٢].

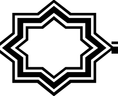
---

(١) القرماني، ابو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي: اخبار الدول واثار الأول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت، ١٦١٠م، ص٣٣٦. منجم باشي، صحائف الاخبار، م٣، ص١٤٩. الاب البير ابونا، تاريخ الكنيسة السريانية، ص٨١.

Minorsky, V: The Middle East in Westren Politics, p. 440.

القره قوينلو: عرفت هذه القبيلة قبل تسميتها بالقره قويلنو بتسمية (البارانية) نسبة الى باران احد احفاد اوغوز. الغياثي: التاريخ الغياثي، هامش (٣)، ص٢٣٧. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٣، ص٢٣. في حين يشير، علاء قداوي الى ان تسمية البارانية ترجع الى بلدة باران احدى قرى مرو التي استوطنها (القره قويلنو) ردحاً من الزمن قبل هجرتهم الى سيواس واستبدلت هذه التسمية بقره قويلنو التي اطلقها عليهم السكان المحليون في شرق الاناضول بعد ان لاحظوا كثرة اقتنائهم الشياه السود. انظر: العراق في القرن التاسع الهجري، ص٤٦.

(٢) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٣، ص٢٣. الاعظمي: مختصر تاريخ بغداد، ص١٦٢.



ازداد نفوذ هذه القبيلة في عهد زعيمها بيرام خواجة الذي يعد المؤسس الحقيقي لإمارة القره قوينلو[1]، اذ استغل بيرام خواجة حالة الاضطراب السياسي الذي شهده شمال العراق في أواخر عهد الشيخ حسن الجلائري.

وما كان قد قام به حسن بن هندو من أعمال نهب وسلب وقطع طرق[2] والذي سبقت الإشارة اليه في الفصل الأول، فاستثمر بيرام خواجة هذا الوضع ومد نفوذه على شمال العراق ليشمل المنطقة الممتدة من ماردين الى الموصل[3].

وهذا ما أثار حفيظة الجلائريين ويبدو ان القره قويلنو في تلك المدة لم يكن لديهم من القوة ما يجعلهم قادرين على الاحتفاظ بالموصل أمام إصرار الجلائريين على اعادة السيطرة عليها لذلك أعادوها ثانية لنفوذهم[4].

وبوفاة الشيخ حسن سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) فقدت الدولة الجلائرية مرة أخرى السيطرة على معظم مدن شمال العراق إذ امتنع نوابه في الموصل وسنجار عن

---

(١) الزهيري، حنان جاسم محمد: العلاقات السياسية المملوكية التركمانية خلال عهد دولة المماليك الجراكسة، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى عمادة كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص٣٨.

Kafes Oglu, Ibrahim: Kara Koyunlu Devlet in Turk Dunyasiel Kitabi. YayinLalarl, 45, s, 883.

(٢) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٩٠٧،٨٣٠. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٣٤. ابن اياس، محمد بن أحمد الحنفي المصري: بدائع الزهور في وقائع الدهور، المطبعة الأميرية ببولاق، ط١، ١٣١١هـ، ص١٩٣.

Sumer: A.g.e, 1, cilt, s,39.

(٣) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٩٠٧. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٣٤. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٩٥. غفاري، قاضي أحمد بن محمد: تاريخ جهان ارا ، كتابفروشي، حافظ، تهران، ص٢٤٧.

(٤) القلقشندي: صبح الاعشى، ج٤، ص٣١٩. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٥١. قداوي: العراق في القرن التاسع الهجري، ص٥٤.

Sumer: A.g.e, 1, cit, s, 39.

تجديد الولاء لابنه أويس الذي خلفه في الحكم ودخلوا في طاعة المماليك [١] وخطبوا لهم فرحب السلطان المملوكي بتبعيتهم وخلع عليهم الخلع السلطانية[٢].

كان الوضع الداخلي للجلائريين في تلك الفترة مضطرباً بفعل هجمات القبائل العربية على البصرة[٣] والثورات التي حدثت في الموصل وسنجار وأورجيش[٤]. فأصبحوا عاجزين عن استعادة المدن التي ثارت عليهم، لذلك كان لابد لهم من الاستعانة بقوة خارجية فكان القره قوينلو في شرقي الاناضول هم اقرب القوى من الموصل وسنجار الأمر الذي دفع السلطان أويس الى طلب المساعدة منهم[٥] فوجد القره قوينلو في ذلك فرصة مشجعة تخدم مصالحهم في إيجاد مناطق نفوذ جديدة لهم لذلك رحب الأمير بيرام خواجة وابنه قره محمد الذي كان قد برز نجم زعامته ومشاركته لوالده بيرام خواجة في قيادة القره قوينلو، بطلب السلطان أويس فعقدا معه اتفاقاً تعهد السلطان أويس بموجبه بان يترك لهما حكم منطقة الموصل نيابه عنه على ان لا يتدخلا في مسألة توريثها اذا تمكنا من انتزاعها من يد المتمردين مشترطاً

---

(١) ففي سنة (٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م)كاتب الأمير شيخو صاحب سنجار المماليك طالباً قبوله نائباً لهم على المدينة فاجيب وكتب له مرسوم شريف ورفع من مستوى المكاتبة اليه. القلقشندي: صبح الاعشى، ج٣، ص٢٩٧. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٧٧-١٧٨.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٩٣. المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٨٣٠،٩٠٧. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٢-١٠٣.

(٣) البصرة التي ظل يحكمها شيوخ القبائل العربية الذين يدينون بالولاء للسطان الجلائري منهم (عفان عرب) في عهد السلطان أويس. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٤٣.

(٤) ارجيش: اشهر بحيرات ارمينيا ويطلق عليها اسم بحيرة وان وتقع على هذه البحيرة مدينة ارجيش ووان واخلاط ووسطان. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢١٧.

(٥) Minorsky: The Qara Qoyunlu and the Qutb-shahs, “B.S.O.A.S, Turnenica, 10”, Vol., XVII, Part 1, 1955, p.54.

أن ينهض قره محمد لمساعدته في حال تعرضه لتحدي خارجي[1] وبموجب هذه الاتفاقية تحرك بيرام خواجة نحو الموصل وسنجار وتمكن من القضاء على حركة المقاومة في كلتا المدينتين وحكمها باسم الجلائريين[2].

وهو بذلك قد حقق حرية التحرك في المنطقة وفرض هيمنته على المناطق المتاخمة لنفوذه دون الخوف من التدخل الجلائري كما اتاح له ذلك مجال الاستفادة من أي ظرف ملائم للتخلص من البقية الجلائرية حتى اذا ما وجد نفسه قادراً على مواجهة الجلائريين اعلن تخليه عن التحالف مع السلطان أويس وقاد قواته من موش شرقي الانا ضول التي كان قد اتخذها مشتى له مستهدفاً إنهاء أي تواجد جلائري في الموصل وسنجار فتمكن من احتلال الموصل سنة (٧٦٥هـ/١٣٦٣م)[3] ولم يكتف بيرام خواجة بما حققه من مكاسب على حساب الجلائريين بل بدأت تحرشاته تستهدف إمارة الاراتقة في ديار بكر من خلال التعرض لماردين والمدن التابعة لها ونهب غلاتها كما حدث في سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م)[4].

ولغرض مواجهة هذه التحرشات طلب صاحب ماردين الملك المنصور المساعدة من السلطان الجلائري أويس الذي لم يتردد في الاستجابة لهذا الطلب[5] لأن ذلك سيحقق له هدفين، الأول استعادة المناطق التي سبق ان سيطر عليها بيرام

---

(١) منجم باشي: صحائف الاخبار، م٣، ص١٤٩. ادهم، خليل : دول اسلامية، ملي مطبعة استانبول، ١٩٢٧، ص٤٠٤. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٣.

(٢) قداوي: العراق في القرن التاسع الهجري، ص٥٥.
Uzuncarsili: Andolu, Beylirlerive, Akkoyunlu Karakoyunlu, Devleteri, Ankara, 1969, p.180.

(٣) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص١٢٢. العاني: العراق في العهد الجلائري، ص٥١-٥٢.

(٤) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص١٢٢. قداوي: العراق في القرن التاسع الهجري، ص٥٦.

(٥) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٩٤. قداوي: العراق في القرن التاسع الهجري، ص٥٦.
Sumer: A.g.e, 1, cilt, s, 41. Encyclopadia of Islam New Edition, Netherlands, London, S.V, Karakoyunlu, Vol. 4, p. 584.

خواجا بما فيها الموصل، والثاني تشكيل حلف مع الأراتقة لتضييق الخناق على القره قوينلو وشل تحركاتهم في المنطقة.

وبالفعل تحرك السلطان الجلائري أويس نحو الموصل سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م) لمواجهة غريمه بيرام الذي كان موجوداً فيها بصحبة شقيقه بردي خواجة، وما أن علم بيرام بأمر هذا التحرك حتى ترك أمر الدفاع عن الموصل لأخيه بردي خواجه وتوجه بعشائره نحو سهل موش فسهل ذلك للسلطان أويس سرعة السيطرة على الموصل بعد أن ضعفت المقاومة فيها[١].

ثم شرع بعد ذلك بمتابعة غريمه بيرام خواجه حتى أدركه في سهل موش وانقض عليه كالصاعقة وأطلق يد السلب والنهب في أموال عشائره وقبائله[٢] فاضطر بيرام على التقهقر والانسحاب باتجاه تبريز غير أن السلطان أويس لم يتركه بل تعقبه حتى ارغمه على الاستسلام ودفع اتاوة سنوية له وبذلك يكون بيرام قد دخل في التبعية الفعلية للجلائريين حتى سنة (٧٧١هـ/١٣٦٩م)[٣].

وفي هذه السنة تمكن بيرام من إعادة سيطرته على الموصل ثانية غير أن بقاءه فيها لم يدم طويلاً فقد اضطر الى تركها سنة (٧٧٣هـ/١٣٧١م)[٤] وفي سنة

---

(١) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٩٤. المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص١٢٢. مينورسكي: مادة أويس، دائرة المعارف الاسلامية، م٥، ص٢٥١. ويحدد البدليسي سنة زحف السلطان أويس على غريمه بيرام بسنة (٧٦٦هـ/١٣٦٥م) . شرفنامة، ج٢، ص٥١.

(٢) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٥٢. مينورسكي: مادة أويس، دائرة المعارف الاسلامية، م٥، ص٢٥١.

(٣) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص١٩٤.
Sumer: A.g.e, 1, cilt, s, 41.42. E.I/II, S.V, Karakoyunlular, vol.4, p.584.

(٤) Sumer: A.g.e, 1, cilt, s, 42.

(٧٧٤هـ/١٣٧٢م) احتل سنجار ومنها عاود الكرة على الموصل[١] مستغلاً الفوضى السياسية التي عمت الإمارة الجلائرية بعد موت السلطان أويس سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) [٢]وتمكن من احتلالها[٣]

ثانياً- سلطنة حسين بن أويس والتحديات التي واجهته:-

بعد وفاة أويس عمت الدولة القلاقل والفوضى والاضطرابات الداخلية للدولة وتجددت التحديات التي سبق أن واجهت السلطان أويس[٤] فقد ترك أويس بنين خمسة، هم الشيخ حسن وحسين وشيخ علي وبايزيد وأحمد فاجتمع أهل الدولة وبايعوا ابنه حسين وقتلوا حسناً وزعموا أن أباهم أوصاهم بذلك[٥] فاصبح الحكم لحسين بن أويس بن الشيخ حسن الكبير الجلائري[٦] خلفاً لأبيه على العرش[٧] وسار السلطان حسين على خطى أبيه بابقاء التشكيلة الحكومية والادارية على حالها ليتفرغ لمواجهة

---

(١) E.I/II, S.V, Karakoyanlular, vol.4, p.584 .

(٢) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص٢٤٤. ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج١، ص٨٢،٧٤. ابن اياس: بدائع الزهور، ج١، ص٢٣٠.

(٣) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٢٣٧

Sumer: A.g.e, 1, cilt, s, 42.

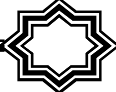
(٤) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص٢٢٠،٢١٦. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٩.

The Qara-Qoyunlu and the Qutub Shahs, p. 54.

(٥) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٥٥٢-٥٥٣. ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج١، ص٧٤.. الورد: بغداد، ص١٠٠.

(٦) القلقشندي: مآثر الانافة، ج٢، ص١٧٦. المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص٢٣٨. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١١، ص٢٠٩.

(٧) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص٢٤٤. ابو مغلي، محمد وصفي: ايران دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة ايران والخليج (٢٤)، ١٩٨٥م، ص٢٣١.



الأطراف المعادية لسلطته داخل الدولة وخارجها ومنها حملته على ديار بكر ضد خصومه القره قوينلو.

<u>١- حملة السلطان حسين على ديار بكر وأرمينيا واسترجاع تبريز:-</u>

استغل القره قوينلو في شرقي الأناضول ظروف تولي حسين السلطة والاضطرابات التي شهدها عهده ليعيدوا هيمنتهم من جديد على إقليم ديار بكر فقد هاجم بيرام خواجة الموصل بعد وفاة أويس وحاصرها لمدة أربعة اشهر[١] حتى تمكن من احتلالها كما احتل سنجار وارجيش واوينك[٢] وأناب على ارجيش ابن أخيه قره محمد وعلى الموصل أخاه بردي خواجة مكوناً فيما بعد كياناً سياسياً[٣].

وفي موسم الربيع من سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م). عقد السلطان حسين اجتماعاً في اوجان قرب تبريز قرر خلاله توجيه حملة عسكرية الى المناطق التابعة لاقليم ديار بكر وارمينيا لدفع بيرام خواجة وابن أخيه قره محمد عنها[٤] وقاد السلطان الحملة الحملة بنفسه واخضع في طريقه قلعة بندماهي[٥] وتوجه منها نحو قلعة ارجيش

---

(١) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٢٣٧. اسماعيل، بلال زبير، اربيل في ادوارها التاريخية، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٠، ص٢٢٣. العاني: العراق في القرن الخامس عشر، بغداد، ٢٠٠٢م، ص٣.

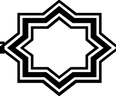
Sumer: A.g.e, 1, cilt. S. 42.

(٢) اوينك: وهي قلعة عظيمة فوق قمة جبل تقع بالقرب من احد فروع منابع نهر الرس وقريبة من ارزن الروم. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٥٠.

(٣) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٢٣٧-٢٣٨. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٠٩.

(٤) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص٢٠٣. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١٤٣. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٠.

(٥) بندماهي: (سد السمك) موضع الى الشرق من بحيرة وان قرب قلعة بارطري على الطريق من ارجيش الى خوي في اذربيجان. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢١٨. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٠، هامش رقم (١٨٧).



وحاصر قره محمد بها. ولأن زعماء القره قوينلو لم يكن لديهم القوة الكافية لمواجهة جيش نظامي يقوده رأس الدولة عمدوا الى المكر والخديعة فكاتب قره محمد وقدم له الف رأس من الاغنام كهدية له في التماس الصلح طالباً ان يمهله مدة اسبوع أو أسبوعين لاتخاذ الترتيبات اللازمة لتسليم القلعة وكان يهدف من وراء طلبه الصلح وتظاهره بالضعف أمام السلطان أن يصرف نظر الأخير عن نفسه حتى يتسنى له المجال في حفر الخنادق حول المدينة وقلعتها وتصله الامدادات العسكرية من عند عمه بيرام خواجة الذي كان آنذاك بأرضروم[1] أو بالموصل حسب قول قطب شاه[2] ولما تنبه السلطان الى خداع قره محمد وجماعته له، فاجأهم بهجوم مباغت واسر خمسين رجلاً وعلى رأسهم قره محمد[3]. واذا كان السلطان حسين قد تمكن من اضعاف القره قوينلو فإن ذلك لم يمنع من تجدد أطماع المظفرين في مناطق نفوذه في اذربيجان لاسيما تبريز، اذ في العام نفسه أي سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) توجه شاه شجاع المظفري الى اذربيجان بدعوة من أهالي تبريز بعد أن تضرروا من السلطان حسين، لما اتصف به باللامبالاة واللهو[4] فخرج السلطان حسين لقتاله والتقى

---

(١) ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص٢٠٣. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٤٩-٤٥٠. العاني: العراق في القرن الخامس عشر، ص٣-٤. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٠.

(٢) The Qara-Qoyunlu and the Qutb Shahs, p. 54.

(٣) توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٠.

(٤) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٥٨. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١٤٤. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٥٠.

الطرفان في أطراف همذان ودار بينهما قتال مرير أسفر عن هزيمة السلطان حسين الذي لاذ بالفرار[1].

دخل الشاه شجاع تبريز وبقي فيها نحو أربعة أشهر بنشاط وطمأنينة[2] الا أنه سرعان ما توجه الى شيراز بعد علمه بخروج شاه يحيى عن طاعته[3] الأمر الذي أفسح المجال للسلطان حسين باستعادة تبريز[4] فعرض الصلح على شاه شجاع لحاجة الاثنين الى الصلح بسبب ما أحاطهما من مشاكل داخلية فوافق السلطان على ذلك وعزز الأمر بينهما بتزويج اخته سلطان دلشاد لزين العابدين بن شاه شجاع[5] وبذلك عاد السلام بينهما.

٢- النزاع الداخلي بين أبناء أويس وحسمه لمصلحة أحمد الجلائري:-

شهدت الدولة الجلائرية خلال السنوات الأخيرة من عهد حسين صراعاً داخلياً بينه وبين إخوانه شهزادة شيخ علي وأحمد وبايزيد وكان للأمراء وقادة الجيش دور في تحريك أبناء أويس حسب أهوائهم ومصالحهم ولم يكن حسين بمستوى الشخص الذي يستطيع أن يواجه المشاكل والمصاعب[6]، وكان مولعاً بحياة اللهو والطرب[7] فنشب

---

(١) البدليسي: شرفنامة، ج٢، ص٥٩. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١٤٤. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٥٠.

(٢) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١٤٤.

(٣) شاه يحيى: ابن شاه شجاع حاكم يزد. اقبال : تاريخ المغول، ص٤١٨.

(٤) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص١٤٤. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٥٠.

(٥) توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٢.

(٦) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٥٥٢. المقريزي: السلوك، ج٣، ق٢، ص٤٧٠. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٢.

(٧) يقول الغياثي : (كان السلطان حسين يتزين بزي النساء ويدخل في الولائم والاعراس فيما بينهن ولم تعلمن به، فنفرت النفوس منه. التاريخ الغياثي، ص١٠٠-١٠١.

فنشب خلاف حاد بين سارو عادل[1] (عادل اغا) كبير أمراء السلطان حسين وبين جماعته من الأمراء لتضارب مصالحهم الشخصية فتمرد الأمراء على السلطان حسين لوقوفه الى جانب سارو عادل وأظهروا نيتهم في خلعه وتنصيب أخيه بايزيد بن أويس سلطاناً ، ولما كشف مؤامرتهم وعلموا بنوايا السلطان حسين في الانتقام منهم أغاروا على المعسكر السلطاني واتخذوا طريقهم الى بغداد فنهض سارو عادل وأرسل نائبه على مدينة همذان الأمير شاه منصور[2] في طلبهم على رأس خمسة آلاف فارس من خيرة الفرسان فلاحق شاه منصور الأمراء الخارجين عن الطاعة والحق بهم الهزيمة واعتقلهم وأمنهم على حياتهم إلا أن السلطان حسين امر سارو عادل بقتلهم فقتلهم جميعاً مما زاد في مكانته لدى السلطان حسين[3].

وفي سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م) قام الأمير شيخ علي اخو السلطان حسين الذي لم يكن راضياً عن استبداد الأمير اسماعيل والي بغداد بتحريض جماعة على قتله وقتل عمه مسعود الرشيدي لمساندته لابن أخيه فاصبح الحكم في بغداد بيد الشيخ علي[4] ، وفي خريف سنة (٧٨٢هـ/١٣٨٠م) جمع السلطان حسين وكبير أمرائه

---

(١) سارو عادل : بدأ حياته بالعمل في حظائر الاغنام ببغداد ثم التحق بخدمة سليمان اتابك جيش السلطان أويس وبعدها تقرب الى أويس ثم الى ابنه حسين الذي جعله بمنصب اتابك بغداد ولما قتل هذا اصبح من المقربين الى السلطان حسين وكانت علاقته بالسلطان أحمد سيئة، ولما تولى أحمد الحكم اعلن سارو عادل عصيانه في السلطانية ثم لجأ الى شاه شجاع بشيراز. ابرو: ذيل جامع التواريخ، ص٢١٥-٢١٦. حسين: تاريخ الغزو التيموري، ص٧٢، هامش رقم (١٤٩).

(٢) مرتضى افندي: كلشن خلفا، ص١٦٦. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٥٠. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٣.

(٣) اقبال : تاريخ المغول، ص٤٥٠. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٣.

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٥٥٣. العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ج٢، ص١٦١. الاعظمي: مختصر تاريخ بغداد، ص١٥٢. طلس : عصر الانحدار،

سارو عادل قوة كبيرة من الجيش وخرج بها من تبريز وقصد بغداد بهدف استراجاعها من يد شيخ علي بن أويس[١] وعند بلدة قولغاي[٢] التحق بجيش اخر، فاحتشد الجيشان بشهرزور[٣] وخرج شيخ علي من بغداد لملاقاة جيش تبريز ونزل بزنكي آباد (زنكاباد) الواقعة على بعد عشرين فرسخاً (١٢٠كم) شمالي بغداد فلما علم بكثرة عدد الجيش المعادي[٤] انسحب شيخ علي من موضعه وتوجه نحو شوشتر وبقي السلطان حسين في بغداد وخرج عادل لتعقب الأمير شيخ علي الى خوزستان ثم أعلن شيخ علي طاعته وقرر أن يكتفي بشوشتر والايتدخل مرة أخرى في شؤون بغداد وبعد خضوع شيخ علي عاد ساروعادل الى سلطانية لغضبه من السلطان حسين لقبوله العفو عن شيخ علي، وبعد فترة وجيزة توجه السلطان حسين الى تبريز فاستغل اهالي بغداد الذين كانوا يكنون الكره له لسوء خلقه خروجه الى تبريز بأن وجهوا الدعوة للشيخ علي بالعودة الى بغداد فاستجاب لدعوتهم واعاد سيطرته من جديد عليها[٥].

ص٣١. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٥٠. العابد : العراق بين الاحتلالين المغولي والصفوي، ص٥٥٣.

(١) مرتضى افندي: كلشن خلفا، ص١٦٦. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٥٠. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٤.

(٢) قولغاي: وهي بلدة قولغار (الكبير والصغير) التي كانت تقع الى الشرق من شهرزور. توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٤.

(٣) شهرزور: مدينة قديمة كانت تسمى نيم ارده لوقوعها بمنتصف الطريق بين المدائن ومعبد النار في اذربيجان، بناها الملك كيقباذ الساساني وسميت بشهرزور أي مدينة القوة لان الحكم فيها لايستمر الا لمن كان قوي الشكيمة. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٥-٢٢٦. حسين: تاريخ الغزو التيموري، ص١٢٣، هامش رقم (١٤٥).

(٤) توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١١٤.

(٥) الاعظمي: مختصر تاريخ بغداد، ص١٥٢-١٥٣. الكرملي: الفوز بالمراد، ص٣٧. اقبال: تاريخ المغول، ص٤٥٠-٤٥١.

ومن تبريز أرسل السلطان حسين معظم قواته الى سلطانية لاسترضاء سارو عادل ولما لم يعد في تبريز أي من أمراء السلطان حسين وجنوده عادر أخوه أحمد المدينة وظهرت أطماعه فجأة في السلطنة فمضى الى اردبيل وموغان وحشد جيشاً وعاد به الى تبريز وانقض على أخيه حسين وقتله في الحادي عشر من صفر (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) وجلس مكانه باسم السلطان أحمد(١).

---

(١) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص٤٧٠. ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر، ج١، ص٢٤٦. الاعظمي: مختصر تاريخ بغداد، ص١٥٣. اقبال : تاريخ المغول، ص٤٥١.

الفصل الثالث

السلطان

أحمد الجلائري والغزو التيموري

الفصل الثالث

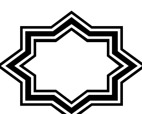
السلطان أحمد الجلائري والغزو التيموري

أولاً – السلطان أحمد وتثبيت سلطته:–

واجه أحمد الجلائري بعد أن تولى السلطنة سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) عدة محاولات للإطاحة به [١] منها حركة ساروعادل في السلطانية وحركة بير علي بادوك في بغداد فلما علم ساروعادل بمقتل السلطان حسين وجد ان الظروف سوف لا تكون لصالحه عند رجوعه الى تبريز لعلاقته السيئة بأحمد الجلائري [٢] فاستأثر بالحكم في السلطانية وإقليم الجبل واستغل فرصة خلاف بايزيد بن اويس مع أخيه أحمد فاستدعاه الى السلطانية وقام بتنصيبه سلطاناً على المناطق الخاضعة لسيادته [٣] وأخذ يعد جيشاً ليزحف به نحو تبريز لمباغتة السلطان أحمد الجلائري الذي ما أن علم بالأمر حتى أخذ يراسل بعض أمراء ساروعادل ويذكرهم بأنه هو السلطان الشرعي فانجذب البعض منهم اليه مما اضعف من موقف ساروعادل الذي اضطر العودة الى السلطانية دون ان يحقق أهدافه في ضم تبريز التي بقيت تحت نفوذ السلطان أحمد الجلائري [٤] .

وبعد ان تمكن السلطان أحمد من إحباط محاولة ساروعادل ظهر له منافس جديد على الحكم حيث قام بعض الأمراء الفارين من تبريز الى بغداد مثل بير علي

(١) الورد : بغداد، ص١٠٢ . اسماعيل : اربيل في ادوارها التاريخية ، ص٢٢٤ .
(٢) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٨٥ .
(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج٥ ، ص٥٥٣ ، الكرملي : الفوز بالمراد ، ص٣٨ ؛ اقبال : تاريخ المغول ، ص٤٥١ .
(٤) اقبال : تاريخ المغول ، ص٤٥١ ، حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٨٥–٨٦ .



بادوك وعمر قبجاقي[1] في التمرد على السلطان أحمد لسوء معاملته لهم على أن يكون العراق ميداناً لتلك المحاولة بالاتفاق مع ساروعادل[2] وكان العراق آنذاك تحت سيطرة الشيخ علي بن اويس الطامع بالسلطنة فهاجم الشيخ علي تبريز سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) مع بيرعلي بادوك ثم سارع السلطان أحمد للملاقاة والحرب وعبأ جيشه واسند قيادة مسيرته الى عمر قبجاقي أحد أطراف المؤامرة فالتقى الطرفان عند هشت رود[3] بأذربيجان ، وانسحب عمر قبجاقي والتحق بقوات بير علي بادوك وقد أسفرت هذه الخيانة عن هزيمة أحمد الجلائري[4] وهروبه عن طريق خوي الى نخجوان وذهب لمقابلة قره محمد القره قوينلوي طلباً للامدادات وكان قره محمد مستعداً لمساعدة السلطان أحمد بشرطين اولهما الا يتدخل السلطان في شؤون الحرب والآخر الا يطمع في الغنائم بعد النصر فوافق السلطان أحمد على هذين

---

(١) عمر قبجاقي : هو احد أمراء السلطان حسين اشترك مع أحمد الجلائري للاطاحة بحسين فصار مقرباً لأحمد ولكنه خشي بطشه فاشترك في حركة ساروعادل ثم لجأ الى السلطانية فقتله بايزيد بن اويس سنة (٧٨٦هـ / ١٣٨٥م). بياني : تاريخ آل جلاير ص٧١-٧٧ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٨٦ .

(٢) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ج١ ص٢٩٤ ، ج٢ ص٤٦٥ . اقبال : تاريخ المغول ، ص٤٥١ ، توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص١١٥ .

(٣) هشت رود : نهر ينبع من مرتفعات مراغة واوجان بأذربيجان ويلتقي بنهر سفيد قرب ميانخ. لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٠٤ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٨٦. العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢ ، ص١٧١ .

(٤) العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٢ ، ص١٧١ ، اقبال : تاريخ المغول ، ص٤٥١ .

الشرطين فأرسل قره محمد خمسة آلاف فارس لمساعدته وفي الحرب قتل كل من الشيخ علي وبير علي بادوك وحصلوا على كثير من الغنائم [1] .

قام أحمد الجلائري بإرسال جثمان أخيه الشيخ علي الى بغداد ورأس بير علي بادوك الى ساروعادل بالسلطانية استهزاءاً بمحاولته الفاشلة [2] فما كان من ساروعادل الا ان قام بالزحف بجيشه على أحمد الجلائري فحاصره بتبريز وعندما أدرك أحمد الجلائري بعدم قدرته على رفع الحصار، بادر الى عقد الصلح مع ساروعادل وبموجب هذا الصلح احتفظ أحمد بأذربيجان وان يتولى بايزيد إقليم الجبل تحت وصاية ساروعادل واشترك السلطان أحمد وساروعادل في إدارة ولاية بغداد [3] وعاد ساروعادل الى السلطانية ومنها أرسل الأمير طورسون[4] مع عدد من امرائه الى بغداد للإشراف على إدارة شؤونها من قبله وما أن دخل طورسون بغداد حتى ثار عدد من المعارضين له فقتل بعضاً منهم مما اشعل الفتنة في المدينة وأغار الثائرون على الخزانة التي كانت قد اعدت لكي ترسل الى ساروعادل وعندما وصلت هذه

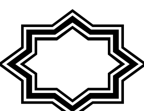
---

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج٥، ص٥٥٤ . مرتضى افندي : كلشن خلفاء ، ص١٦٧. العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٢ ، ص١٧١ . الكرملي : الفوز بالمراد ص٣٩ . اقبال : تاريخ المغول ، ص٤٥١ . العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص٤-٥ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص١١٥ .

(٢) العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢ ، ص١٧١ ، حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٨٧.

(٣) اقبال : تاريخ المغول ، ص٤٥٢ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص٧٣ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٨٧ .

(٤) طورسون : وهو ابن أخي سارو عادل بعثه الى بغداد لتولي حكمها بعد صلحه مع أحمد الجلائري لكنه اساء التصرف وعجز عن مقاومة السلطان أحمد فقتله أحمد سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) . ابن خلدون : اسماه بـ (برسق) تاريخ ابن خلدون ، ج٥، ص٥٥٤. حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٨٧، هامش رقم (٢٠).



الأنباء إلى تبريز اتجه السلطان أحمد الى بغداد والقى القبض على طورسون عامل ساروعادل وقتله وعين الخواجة يحيى السمناني حاكماً على بغداد ثم عاد السلطان أحمد الى تبريز [١] . إلا أن ساروعادل لم يكن راضياً عن استبداد السلطان أحمد وسفكه للدماء فعدل عن الخضوع له واستغاث بشاه شجاع صاحب شيراز، فاستجاب لطلبه، ووجد فيه الفرصة لاحتلال السلطانية الا ان تدهور حالته الصحية بعد سمله عيني ابنه شبلي[٢] دفعته الى التخلي عن فكرة ضم السلطانية الى مملكته فأوفد شاه شجاع رسلاً الى السلطان أحمد وعهد اليهم أن يسعوا في إصلاح ذات البين ثم عقد الصلح بين أحمد وأخيه بايزيد والتحق ساروعادل بقوات السلطان أحمد فتخلص أحمد بذلك من خطر ساروعادل وعاد الى بغداد ومعه بايزيد وأقام فيها بكل ابهة وجلال[٣] .

ثانياً- الغزو التيموري وموقف السلطان أحمد منه:-

١- غزو تيمورلنك لأذربيجان وسقوط تبريز سنة (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) :-

شهد العالم الاسلامي في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي موجة مغولية غازية جديدة بقيادة تيمورلنك ولد تيمور سنة (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م) بقرية خواجة ايلغار من اعمال مدينة كش القريبة من سمرقند في

---

(١) العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٢ ، ص١٧٥ . الكرملي : الفوز بالمراد ص٣٩ . اقبال : تاريخ المغول ، ص٤٥٢ . الاعظمي : مختصر تاريخ بغداد ، ص١٥٥.

(٢) شبلي : ابن شاه شجاع ، قام احد اتباعه بتحريض أبيه عليه فاعتقله بالقرب من اقليد بإقليم فارس وسجنه باحدى القلاع ثم امر وهو في حالة سكر بسمل عينيه فكان لعمله هذا أثر سيئ في نفسيته وسببت وفاته . إقبال : تاريخ المغول ، ص٤٢٤ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٨٩، هامش رقم (٢٦).

(٣) ابرو : ذيل جامع التواريخ ، ص٢٢٩ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص١٧٦ . الاعظمي : مختصر تاريخ بغداد ، ص١٥٥ .

تركستان[1] وهو ينتسب الى احدى القبائل المغولية التركية التي تعرف بقبيلة برلاس وقد نشأ نشأة إسلامية وصاحب نظراءه من أولاد الأمراء والوزراء وتدرب على فنون القتال وقد مكنته شجاعته العسكرية من ضم القبائل المغولية تحت لوائه والتخلص من الأمراء المنافسين له على السلطة واحداً بعد الآخر وأصبح حاكماً على بلاد ما وراء النهر سنة (٧٧١هـ/١٣٦٩م) واتخذ من سمرقند عاصمة له [2] ثم بدأ بالاندفاع من اواسط اسيا بعد توحيدها نحو ايران ، ولم تكن ايران انذاك موحدة بل كانت تتقاسمها مجموعة من الامارات منها إمارة الكرت (٦٤٣-٧٩٢هـ / ١٢٤٥-١٣٨٩م)ومناطق نفوذها في الجزء الشمالي الشرقي من فارس فضلاً عن افغانستان الحاضرة ، والإمارة المظفرية (٧١٣-٧٩٦هـ / ١٣١٣-١٣٩٣م) في جزء من فارس مع إقليم كرمان والإمارة الجلائرية في غرب ايران والعراق والإمارة السربدارية (٧٣٨-٧٨٣هـ/١٣٣٧-١٣٨١م) في خراسان [3] .

---

(١) ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ج ٤ ، ص١٠٣-١٠٧ . يكوبوفسكي ، أ. يو : تيمورلنك (وصف موجز لسيرة حياته) ، ترجمه عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم ، مجلة دراسات ، تصدرها الجامعة الاردنية ، م١٥ ، العدد السابع ، تموز ١٩٨٨م، ص١١٠ – ١١٩ . الاب البير أيونا : تاريخ الكنيسة السريانية ، ص٧٧ . عنان، محمد عبد الله : تراجم اسلامية (شرقية واندلسية) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٠م ، ص١١٦ .

(٢) ابن عربشاه ، شهاب الدين أحمد بن عبد الله ، عجائب المقدور في أخبار تيمور ، مطبعة العامرة العثمانية ، القاهرة ١٣٠٥هـ ، ص٤-٧ . العاني ، نوري عبد الحميد خليل : حملات تيمور على بغداد ، مجلة المورد ، م٨ ، العدد الرابع ، ١٩٧٩م ، ص٦٥ .

(٣) عاشور ، سعيد عبد الفتاح : العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٦م ، ص١٥٨ . يوكوبوفسكي : تيمورلنك ، ص١٢٥-١٢٦ .

- savory, R.H: the straggle for supremcy in persia after the death of Timur (Der Islams) Band, 40 heft 1 , AA Mai, 1964, Berline , P.36.

وكانت الأوضاع الاقتصادية المتردية في بلاد ما وراء النهر ورغبة تيمور في السيطرة من العوامل المهمة في اندفاعه نحو الغرب لا سيما انه كان يدعي بأنه الوريث الشرعي لأملاك المغول الايلخانيين التي كانت تضم خراسان وإقليم الجبل والعراق العربي واذربيجان والأحواز وفار س وديار بكر وآسيا الصغرى[1] إن معظم الامارات التي اقيمت على أملاك المغول الايلخانيين والتي ذكرناها آنفاً إنهارت أمام تيمورلنك ولم يبق أمامه غير الإمارة الجلائرية التي كان إقليم اذربيجان جزءاً منها ولهذا ادرج هذا الإقليم في مخطط توسعاته ضمن حملته على ايران سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م) [2] مستهدفاً تأمين موارد اقتصادية جديدة لبلاده التي كانت قد انهكتها الحروب عن طريق الغنائم فضلاً عن تأمين طرق القوافل التجارية المتجهة الى بلاد ما وراء النهر من المشرق الاسلامي والبحر الاسود واوربا حيث تشكل الضرائب المفروضة على هذه القبائل والخدمات التي تقدم لها موارد مالية مهمة للمناطق التي كانت تحت سيادة تيمور، وهي موارد كانت قد تعطلت قبل هذه الحملة بسبب تعرض القوافل التجارية لغارات بعض القبائل في المنطقة [3] وكان هجوم تقتمش خان [4] مغول القفجاق على تبريز سنة

---

(١) العاني : حملات تيمور ، ص٦٥ . قداوي : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص٥٩ .

(٢) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج١ ، ص٣١٢ . قداوي : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص٥٩-٦٠ .

(٣) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٧٣ . قداوي : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص٦٠ .

(٤) تقتمش خان : من أمراء سلالة جوجي المغولية في دولة القبيلة الذهبية بجهات نهر الفولغا تعاون مع تيمور ضد منافسه اوروسي جعله تيمور حاكماً على القبيلة الذهبية فوسع نفوذها حتى احتل موسكو سنة (٧٨٤هـ / ١٣٨٢م) وانفصل عن تيمور وووقع بينهما صراع امتد حتى سنة (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩م) . الرمزي تلفيق الأخبار / م١ ص٥٦٨-٥٧٤ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٧٣ هامش رقم (١٥١) .

(٧٨٧هـ / ١٣٨٥م) سبباً لاندفاعه الجديد ذلك لأن تقتمش كان من المنافسين له على وراثة أملاك الايلخانيين في ايران [(١)] فتوجه تيمور نحو اذربيجان إلا أن أحمد الجلائري كان هو الآخر قد زحف على رأس عشرين الف فارس نحو تبريز في محاولة لاسترجاعها الى نفوذه من تقتمش ولكنه ما ان سمع بزحف تيمور حتى انسحب ورجع الى نخجوان فأرسل تيمور الأمير سيف الدين ليضرب مؤخرة جيش أحمد الجلائري فاضطر أحمد الجلائري الى ترك الخزائن والمؤن ولاذ بالفرار فاستولى سيف الدين على ما تركه أحمد الجلائري واشتبك أحمد الجلائري بالقرب من نخجوان بقوات تيمورية اخرى كان يقودها الأمير الياس خوجار وتمكن السلطان من أن يحرز عليها النصر في البداية ولكنه اضطر أخيراً الى الانسحاب الى بغداد [(٢)] بعد ان ترك ابنه طاهر على قلعة النجق[(٣)] .

وبذلك أصبحت تبريز هدفاً أمام تيمور فسار نحوها ودخلها دون مقاومة سنة (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م) بعد ان انسحبت حامية تقتمش منها ، ونظم تيمور شؤون الولاية وبعد أن اخضع تيمور خراسان وسجستان ومازندران واذربيجان[(٤)] بدأ يوجه قواته نحو المناطق التي تشكل تهديداً لطرق القوافل التجارية لا سيما منطقة وجود القره قوينلو

---

(١) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٧٣ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص١٩٥-١٩٦ .

(٢) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٧٤ .

(٣) Sumer : A.g.e. 1 Cilt, p.49

وقلعة النجق : قلعة تقع بالقرب من بلدة نخجوان . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٠١

(٤) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ج ١ ، ص٤٥٠ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٠، خليل ، ابراهيم: أوضاع العراق السياسية في عهد السلطان أحمد الجلائري ، مجلة اداب الرافدين ، العدد الثامن ، ١٩٧٧م ، ص١٣٧-١٣٨ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ،ص ١٩٥، ١٩٧-١٩٨. شاكر محمود : التاريخ الاسلامي ، العهد المملوكي ، المكتب الاسلامي ، ط٥ ، ٢٠٠٠م ، ص١٩٨-١٩٩ . بوفا : مادة تيمورلنك، دائرة المعارف الاسلامية ، م٦ ، ص١٦٠ .

حلفاء الجلائريين والمسيطرين على سهل موش شرقي الأناضول ذي الموقع المهم الذي يربط بين أذربيجان وأرمينيا والأناضول والجزيرة الفراتية ولوقوعه على طرق التجارة بين الشرق والغرب ومنه كان القره قوينلو يشنون غاراتهم على قوافل الحج والتجارة[1] فقد قاد ميرانشاه ابن تيمور قوة كبيرة من عسكر تيمور هاجم بها مناطق نفوذ القره قوينلو في هذه المنطقة ولكن الحملة لم تأت بثمارها للتصدي الباسل الذي أبداه القره قوينلو بزعامة قره محمد[2] الأمر الذي دفع تيمور على تغيير خطته بمهاجمة قلاع الجلائريين في هذه المنطقة في محاولة منه لمنع أي امدادات يمكن ان يمنحها الجلائريون لحلفائهم القره قوينلو في تصديهم لتيمورلنك فهاجم تيمور أولاً قلعة النجق التابعة للجلائريين ، والتي كان يتولى مهمة الدفاع عنها طاهر بن السلطان أحمد الجلائري الذي أحسن مهمة التصدي لتيمورلنك وأفشل خطته في اقتحام القلعة الأمر الذي اضطره بعد حصار لها دام عدة أشهر على تركها ليتوجه نحو قلعة بايزيد[3] الجلائرية التي ما لبثت أن سقطت ولكنه فشل في إسقاط قلعة اوينك لمقاومة حاكمها الجلائري ، فنهب قراها ومنها توجه نحو قوات القره قوينلو التي كانت قد استدرجت القوات التيمورية نحو أحد الممرات الجبلية شرقي الأناضول وتمكنت من انزال الهزيمة الساحقة بإحدى الفرق العسكرية التيمورية التي كان يقودها ميرانشاه وأخوهلقمان الأمر الذي جعل تيمور يفكر جدياً في ان يقود بنفسه جيشاً

---

(١) قداوي : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص٦٠

Sumer : A. g.e, 1, Cilt, s, 49 . Minorsky, V: Jihan- shah Qaraqoyunlu and his poetry , Vol X. VI, part 11,1954, p.273 .

(٢) ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم : تاريخ ابن الفرات ، عني بنشره قسطنطين زريق ، المطبعة الأميركانية ، بيروت ، ١٩٣٦م ، م٩ ،ج١ ، ص١٢.

Sumer : A.g.e, 1, Cilt, s,49 .

(٣) قلعة بايزيد : وتسمى ايضاً قلعة ايدن وهي لا تبعد كثيراً عن قلعة اوينك.

Sumer: A.g.e, 1cilt, s,49.

جراراً لكسر شوكة القره قوينلو والقضاء على ما تبقى من نفوذ الجلائريين في شرقي الأناضول [1] ولكن الأخبار وصلت الى تيمور بتعرض بلاد ما وراء النهر لحملة قادها ضده تقتمش خان القبيلة الذهبية (القفجاق) في نهاية سنة (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) وهذا الأمر فرض عليه تخفيف الضغط عن الجلائرين والقره قوينلو والانسحاب ليعود الى بلاده مدافعاً عنها [2] إلا أن السلطان أحمد لم يستغل هذه الفرصة لتقوية نفوذه لمواجهة التطورات السياسية اللاحقة .

وهذا ما سأتحدث عنه في المبحث القادم إن شاء الله.

٢- الغزو التيموري الأول للعراق واحتلال بغداد وهروب السلطان أحمد سنة (٧٩٥هـ / ١٣٩٣م)

لم تكن الدولة الجلائرية على عهد السلطان أحمد الجلائري في وضع يؤهلها لمواجهة الحملة التيمورية على العراق سنة (٧٩٥هـ / ١٣٩٣م) فعلى صعيد التحالفات الخارجية لم يبذل السلطان أحمد الجلائري جهوداً في تقوية جبهته الخارجية إذ إنه اهمل جهود الأمير ولي حاكم مازندران لإقامة تحالف ضد تيمور يضم الدولة المظفرية والدولة الجلائرية ومازندران وإعداد جيش لمهاجمة تيمور[3] الا أن أحمد الجلائري استخف بالخطر التيموري مما اضطر الأميرولي الى مواجهة

---

(١) قداوي : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص٦١-٦٣

Howorth : op. cit, vol , 3.p, 661 – 662 . Sumer: A.g.e, 1, cilt, s, 49-50 . Minorsky : the Qaraqoyunlu and the qutbshahs, P.55-56 .

(٢) الرمزي : تلفيق الأخبار ، م١ ، ص٥٨٢-٥٨٣ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢ ، ص٢٣٠ –٢٣١ .

(٣) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٥ ، خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٣٨ .

اندفاع تيمور على مازندران بمفردة فسقطت ولايته بيد تيمور [1] كذلك فإن علاقة أحمد الجلائري بالدولة المظفرية لم تكن على ما يرام لتأييد المظفرين للحركات المناوئة له والتي قام بها كل من بير علي بادوك وساروعادل [2] فكان بادوك يحكم شوشتر بأسم المظفرين فاندفع منها نحو بغداد واحتلها وضرب النقود فيها باسم شاه شجاع ولكنه اضطر للانسحاب الى شوشتر ثم توجه ثانية الى بغداد سنة (٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م) وقام بمحاولة الإطاحة بأحمد الجلائري الا أن أحمد الجلائري احبط محاولته وازدادت علاقة أحمد الجلائري بالمظفرين تدهوراً بسبب اسناده لساروعادل في احتلاله السلطانية وان أحمد الجلائري لم يتخذ أي خطوة ايجأبية لتحسين علاقته بالمظفرين لمواجهة الخطر التيموري بل على العكس فإن شاه شجاع أوصى أن يكون تيمور وريثاً للدولة المظفرية بعد موته [3] كما أنه لم يحاول إقامة تحالف مع تقتمش خان الذي ساءت علاقته مع تيمورلنك ودخل معه في صراع سنة (٧٨٥هـ / ١٢٨٣م) بعد خروجه عن سلطته وصك النقود باسمه في خوارزم التابعة لتيمورلنك [4] فحاول تقتمش خان استغلال فرصة رجوع تيمورلنك إلى سمرقند لعقد تحالف مع أحمد الجلائري وذلك بإرساله عدة سفارات اختتمها سنة (٧٨٧هـ/١٣٨٥م) بسفارة الشيخ كمال الدين قاضي مدينة سراي عاصمة مغول القفجاق الذي توجه الى بغداد فحاول التفاوض مع أحمد الجلائري وأخبره بأن تقتمش خان جهز خمسين ألف فارس ووضعهم قرب مدينة الدربند (باب الأيواب) ولكنه اخفق فقفل راجعاً الى تقتمش

---

(١) ابن عربشاه : عجائب المقدور ، ص٥٠-٥١ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٦. بوفا : مادة تيمورلنك ، دائرة المعارف الاسلامية ، م٦ ، ص١٦٠

(٢) خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٣٨ .

(٣) ابرو : ذيل جامع التواريخ ، ص٢٢٤-٢٢٨ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٦-٩٧ .

(٤) ابن عربشاه : عجائب المقدور ، ص١٢-١٣ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٧.

وأخبره بما وقع [1] فأدى ذلك الى اندفاع تقتمش سنة (٧٨٧هـ/١٣٨٥م) نحو تبريز وعاث فيها فساداً وخراباً ثم انسحب تاركاً حامية صغيرة فيها [2] وبذلك تداعت الجبهتان الشرقية والشمالية الشرقية للدولة الجلائرية فأرسل أحمد الجلائري سنة (٧٨٨هـ/١٣٨٧م) سفارة الى السلطان العثماني مراد الأول (٧٦٢-٧٩٠هـ/ ١٣٦٠-١٣٨٩م) من اجل اقامة تحالف ضد تيمور ولكن مراد الأول لم يؤيده في مساعيه وبعد وفاة مراد سنة (٧٩٠هـ/١٣٨٩م) أرسل سفارة أخرى الى بايزيد بن مراد (٧٩٠-٨٠٥هـ/١٣٨٩-١٤٠٢م) الذي كان أكثر وعياً من أبيه لخطر تيمورلنك الا أن انشغاله بالجبهة الأوربية حال دون تقديم الدعم لأحمد الجلائري [3] كما أن أحمد الجلائري حاول التحالف مع الجراكسة إذ أرسل سنة (٧٨٥هـ/١٣٨٣م) سفارة الى القاهرة ومعها هدايا للسلطان برقوق لإعلامه بتوليه حكم الدولة الجلائرية والتأكيد على حسن الجوار [4] كما أرسل سنة (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) سفارة اخرى الى برقوق حذره فيها من خطر تيمورلنك [5] فقام برقوق في اثر ذلك بإرسال جيوشه الى الشام في السنة التالية استعداداً لمواجهة أي هجوم محتمل من قبل تيمورلنك لكن رجوع تيمورلنك الى سمرقند بعد ثورة أحد أتباعه الأمير قمر الدين جعلت السلطان برقوق

---

(١) ابرو : ذيل جامع التواريخ ، ص٢٣٤-٢٣٦ . الرمزي: تلفيق الأخبار م١ ، ص٢٣٥ ، حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٨ .

(٢) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٧٩-١٨٠ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٨ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص١٩٥ .

(٣) بياني : تاريخ آل جلاير ، ص٨٥-٨٨. حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٩ . خليل: أوضاع العراق السياسية ، ص١٣٨ .

(٤) المقريزي : السلوك ، ج٣ ، ق٢ ، ص٤٨١ . حسين تاريخ الغزو التيموري ، ص١٠٠.

(٥) المقريزي : السلوك ، ج٣، ق٢ ، ص٥٥٢ . الصيرفي ، الخطيب الجوهري علي بن داؤد : نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان ، تحقيق حسن حبشي ، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م ، ج١ ، ص١٤٢ ، ابن اياس : بدائع الزهور ، ج١ ، ص٢٦٥ .

يسحب قواته الى القاهرة ويبطل الإجراءات الاقتصادية التي اتخذها لدعم جيشه [١] .

أما على الصعيد الداخلي فقد تدهور موقف السلطان أحمد في الداخل بسبب حركات التمرد التي وقعت ضده والتي سبق ذكرها في المبحث الأول وفيها تخلى عنه عدد من الأمراء منهم ساروعادل الذي لجأ لتيمور كما أن سلوكه الشخصي أبعد عنه علماء الدين [٢] الأمر الذي دفع بعضهم الى الاتصال بتيمور سراً ليرغبوه في التوجه الى العراق [٣] .

كذلك استقلا ل بعض القبائل عن السلطة المركزية وبسط نفوذها على جهات الفرات الاوسط [٤] كما انفصل حاكم تكريت عنه واستقل بمدينته واخذ يجبي الضرائب من المناطق المجاورة [٥] كما انتعشت سطوة قبائل خفاجة في مناطق الفرات الاوسط [٦] وكانت مدينة البصرة تحت سيطرة قبيلة المنتفق التي يرأسها صالح بن حولان [٧] وفي المناطق الشمالية من العراق لم يتمكن السلطان

---

(١) ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، م٩، ج١ ، ص١١-١٤ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٠٠ . خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٣٨-١٣٩ .

(٢) قتل أحمد الجلائري لطف الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم وهو من اسرة نقيب السادات فخر الدين صالح النسابة في النجف فأدى عمله هذا الى زيادة حنق علماء الدين عليه . ابن عنبة : عمدة الطالب ، ص٢٧٧ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٢١، هامش رقم (١٣٨).

(٣) ابن عربشاه : عجائب المقدور ، ص٤٧ .

(٤) القلقشندي : قلائد الجمان ، ص٧٦-٧٨ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٠

(٥) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٠ . العاني : العراق في العهد الجلائري ، ص٤٩-٥٠.

(٦) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج٦ ، ص١٢ . القلقشندي : قلائد الجمان ، ص١٢٢-١٢٣ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٠ .

(٧) صالح : أمير عرب المنتفق امتد نفوذه فشمل البصرة والبحرين قاوم تيمور وابنه ميرانشاه ولكنه دحر في النهاية . ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، م٩ ، ج٢ ، ص٣٤٧. الحلو :

أحمد من بسط نفوذه على تلك الجهات واكتفى بقبول السيادة الاسمية من حكام الإمارات وزعماء القبائل [1] .

كل هذه الظروف أدت إلى إضعاف موقف أحمد لمواجهة تيمور كما أخطأ السلطان أحمد عندما استخف بتيمور خلال المراسلات التي حدثت بينهما ففي مراسلاته الأولى والتي بعث فيها تيمور رسالة الى السلطان أحمد الجلائري سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٣م) ومعها الخلعة والسكة ويأمره بذكر اسمه في الخطبة وسك النقود باسمه [2] والمثول بين يديه لتقديم فروض الطاعة [3] أجابه أحمد برسالة تهكمية جاء في مقدمتها (يا تيمور المهموم والمعروف بالظلم والجور...)[4] وكان لرسالة أحمد الجلائري أثراً عميقاً في نفس تيمور فاستغل عدم خضوعه ومكاتبة بعض أعيان بغداد له للزحف نحو العراق فواصل سيره داخل العراق حتى وصل مكاناً بالقرب من شهرزور ، فأدرك أحمد الجلائري أنه لا قدرة له على المواجهة العسكرية مع القوات التيمورية الزاحفة نحو بغداد فلجأ الى تقديم الطاعة لتيمور فأرسل وفداً الى تيمور سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٣م) على رأسه الشيخ نور الدين عبد الرحمن الاسفراييني

الجيش والسلاح منذ سقوط بغداد حتى العصر العثماني ، م٥ ، ص٣٧-٣٨ . حسين ، تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٢ .

(١) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٣ . خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٣٦ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص١٥٩-١٧٠ .

(٢) ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، م٩،ج٢،ص٣٤٣ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢، ص٤٦٥ . ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج١ص٢٣٢ . الصيرفي : نزهة النفوس ، ج١،ص٣٦٣ . ابن عربشاه : عجائب المقدور ، ص٦٤ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٢٢ .

(٣) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر ، ج١،ص٤٥٣ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص٨٣ .

(٤) بياني : تاريخ آ ل جلاير ، ص٨٣ ، حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٢٣ .

البغدادي [1] وحمل رسالة لتيمور يعلن فيها خضوعه وانه لا يستطيع المثول بشخصه أمامه خوفاً لما بدر منه في السابق [2] فوصل الشيخ عبد الرحمن الاسفراييني الى تيمور وهو في موضع يدعى آق بولاق قرب شهرزور وسلم الرسالة كما قدم اليه الهدايا والتقوزات[3] .

فاستقبل تيمور الشيخ عبد الرحمن الاسفراييني بإكرام وإجلال وأوضح بعمله هذا لبقية أعضاء السفارة مدى تقديره لعلماء الدين ورعايته لهم ولكن السفارة فشلت في تحقيق غرضها إذ رفض تيمور استلام الهدايا والتقوزات لأن أحمد لم يأت بنفسه لتقديم فروض الطاعة قبل هذه الفترة [4] .

وكان تيمور مصراً على إخضاع العراق لأنه كان قد أدخله ضمن خطته البعيدة المدى فقدم هدية وحصان وكمية من النقود الذهبية للشيخ عبد الرحمن ووعده بانه لن يتعرض لأحمد بسوء وكان غرضه من ذلك خداع الشيخ عبد الرحمن الاسفراييني الذي خدع فعلاً عندما أرسل الشيخ إلى السلطان أحمد يطمئنه بأن تيمور

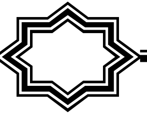
---

(١) عبد الرحمن الاسفراييني :هو نور الدين عبد الرحمن الخراساني اصلاً الاسفراييني مولداً البغدادي نشأة وثقافة وموطناً ، هاجر الى بغداد ودرس فيها علوم عصره ، سلك سلك الصوفية فارتفع شأنه واتخذ تكية مارس فيها طريقة التصوف وصار له مريدون . ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، م٩،ج٢،ص٤٢٣-٤٢٤ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر، ج١ ، ص٤٥٣ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٠٨،١٨٥ . السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات مكتبة الحياة، بيروت ، ج٢،ص١٩٨-١٩٩ ، ج ٥ ، ص٨٤ .

(٢) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٠٨ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٢٤ .

(٣) التقوزات : وتعني الاشياء التسعة التي كان من عادة تيمور أن يأخذها ممن يدخل في طاعته وهي ان يقدم من كل جنس تسعة أصناف من الهدايا والتحف والغرائب والطرف، ص١٠٨ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٢، ص٢٣٩ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٠٨ ، هامش رقم (٧). حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٢٤ هامش رقم (١٤٨) .

(٤) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٠٨ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٢٥ .



لن يتعرض لبغداد [1] وقد ذكر الغياثي عن أهل بغداد رواية تخالف ما ذكر وهي أنه لما وصل الشيخ عبد الرحمن الاسفراييني الى آق بولاق أوهمه تيمور بأنه مريض بمرض خطير فشرب دم نعجة ونام بفراشه فأدخل الجند الشيخ عبد الرحمن الاسفراييني على تيمور فتقيأ الأخير أمامه دم النعجة ليتصور الشيخ قرب هلاكه ثم أخرجوه وأمروه بالعودة إلى بغداد ، ولما وصل الشيخ عبد الرحمن الاسفراييني الى أحمد الجلائري أخبره بما رأى فتماهل السلطان أحمد في الاستعداد لمواجهة تيمور الذي سار في اثر الرسول لمحاصرة بغداد [2] ولا يمكن قبول هذه الرواية إذ إن المراسلات التي تلت احتلال بغداد بين تيمور والسلطان برقوق تؤكد مقابلة تيمور لسفارة أحمد وحصولها على تعهد منه بعدم غزو بغداد[3].

زحف تيمور بقواته نحو بغداد بعد أن كان قد استكمل احتلاله إقليم اذربيجان سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٣م) فوصل الى موضع يدعى كورة كوركان بالقرب من شهرزور فكان قره محمد التركماني أمير قبائل السارلو [4] قد تحصن في شهرزور واصر على مقومة الغزاة فشن بمعيته مئة فارس هجوماً انتحارياً عليهم ولكن الغزاة تمكنوا من دحره وأمر تيمور بنهب تركمان السارلو المقيمين في شهرزور[5] وتقدم بقواته من

---

(١) المقريزي : السلوك ، ج٣،ق٢،ص٧٨٨ . ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر ،ج١،ص٤٥٣. ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج١، ص٢٣٣ . الصيرفي : نزهة النفوس ، ج١ ، ص٣٦٣ .

(٢) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٠٩-١١٠ .

(٣) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٢٦ .

(٤) السارلو : قبائل تركمانية تقطن سهل قولاغي والجبال المجاورة لجمجمال ، الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٤ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٩٤ ، هامش رقم (٥).

(٥) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص١٨٤-١٨٥. حسين : تاريخ الغزو التيموري، ص١٢٦. خليل: أوضاع العراق السياسية، ص١٤٢.

شهرزور عبر ممرات جبلية فوصل بعد خمسة ايام الى موضع يدعى إبراهيم الك[1].

فلما سمع أهلها أرسلوا حمامة إلى بغداد تنبئ بوصول تيمور وعندما علم تيمور بما فعله هؤلاء أجبرهم على ارسال حمامة أخرى تخبر أهل بغداد بأن الذي شاهدوه لم يكن الا غبار التركمان الفارين من أمام تيمور نفسه[2] فما أن اطمأن السلطان أحمد بعد وصول الرسالة الثانية بعض الشيء حتى فوجئ بوصول عسكر تيمور وقد اختلف المؤرخون في وقت دخول القوات التيمورية إلى بغداد فابن صصري وابن خلدون وابن تغري بردي يذكرون أن دخولهم كان في ١ شوال (٧٩٥هـ / ١٣٩٣م)[3] في حين يذكر ابن الفرات والمقريزي والصيرفي تاريخ دخولهم كان في ٢١شوال ٧٩٥هـ/١٣٩٣م [4] ويبدو أن التاريخ الأول هو تاريخ دخول القطاعات العسكرية بغداد أما التاريخ الثاني فهو دخول تيمور بشخصه بغداد وقد قدر ابن الفرات عدد قوات تيمور بـ ٢٤٠ الف مقاتل [5] وهو رقم مبالغ فيه ويقدر حسن

---

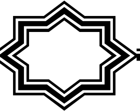
(١) ابراهيم الك : صاحب القبر : هو ابراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة بن اليزيدي العدوي اصله من البصرة سكن بغداد وكان اديباً شاعراً وصار نديماً للمأمون وله عدة مصنفات وكان قبره يقع على مقربة من جبال حمرين . الحموي : معجم الادباء ، راجعته وزارة المعارف العمومية ، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الأخيرة ، بيروت، ١٩٣٦م، ج٢ ، ص٩٧-١٠٥ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٢٧ ، هامش رقم (١٥٤). خليل: أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٢ .

(٢) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٥،١١٠ . خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٢.

(٣)ابن صصري ، محمد بن محمد : الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية ، تحقيق : وليم .م. برينز ، جامعة كالفورنيا _ بركلي ، ص١٤٠ . تاريخ ابن خلدون ، ج٥ ، ص٥٥٥ . المنهل الصافي ، ج١ ، ص٢٣٣ .

(٤) تاريخ ابن الفرات م٩ ، ج٢ ، ص٣٤٤ . السلوك ج٣،ق٢ ، ص٧٨٨ . نزهة النفوس ، ج١،ص٣٦٣ .

(٥) تاريخ بن الفرات ، ، م٩ ، ج٢ ، ص٣٧٠ .



مهاوي عدد القوات بـ ١٠٠الف مقاتل وهو رقم يمكن قبوله [١] أما السلطان أحمد الجلائري الذي فوجئ بدخول القوات التيمورية بغداد فما كان منه إلا أن عبر نهر دجلة نحو الجانب الغربي وكسر الجسر وأحرق السفن التي كان الجسر يقام عليها ليعطل بعض الوقت اندفاع القوات التيمورية نحوه فهرب إلى الحلة [٢] فتعقبته بعض قوات تيمور وجرت مناوشات بينهم وبين السلطان أحمد عند كربلاء [٣] وأخذ السلطان يرمي في طريقه ما كان معه من الخيام والخركاه [٤] والنقود والاقمشة لينشغل عسكر تيمور بأخذها ولتحصل له فرصة الفرار حتى استطاع الهروب الى الشام [٥] أما بغداد فلم يجد فيها تيمور أية مقاومة تذكر ويبدو ان اهلها خشيوا أن يصيبهم ما أصاب أسلافهم الذين رفضوا الخضوع لهولاكو سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) [٦] [٦] فوهنت عزيمتهم وتسرب اليأس الى نفوسهم وبخاصةٍ بعد انسحاب أحمد الجلائري الجلائري [٧] ولما لم يجد مقاومة عند دخوله فرض على البغداديين ضريبة السلم المسماة آنذاك بضريبة مال الأمان وأثقل كاهل الناس بأموال كبيرة وكان متولي

---

(١) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٣١ .

(٢) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج١ص٤٥٣ . ابن عربشاه : عجائب المقدور ، ص١٧ الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٦ . الحلي : تاريخ الحلة ، ص٩٧ .

(٣) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٧ . خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٢ .

(٤) الخركاه : كلمة فارسية تطلق على الخيمة الكبيرة ثم اطلقت على سرادق الملك والوزراء. الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٧، هامش رقم (٦).

(٥) ابن عربشاه عجائب المقدور ، ص١٧ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١١٢ .

(٦) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج١ ، ص٣٠٠ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٣٤. خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٣ .

(٧) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٣٤ . خليل : أوضاع العراق السياسية ،ص١٤٣.

عملية الجمع شرف الدين البليقي [1] وتشير المعلومات الى أنه صادر أهل بغداد ثلاث مرات وجمع في كل مرة (١٥٠٠) تومان [2] .

أي ما مجموعه ٤٥ مليون دينار ورافق جمع الأموال أبشع أساليب القتل والتعذيب ولا سيما للموسورين منهم ومن هذه الأساليب الكيُّ بالنار وتعليق البعض من الارجل كما كانوا يدسون خرقة فيها تراب ناعم بأنف المعذب حتى تكاد تخرج نفسه فيخلى عنه كي يستريح ، ثم تعاد عليه العقوبة وقد مات على إثر هذه العقوبة حوالي ٨٠٠ شخص من التجار والأمراء [3] بينما يقدرهم المقريزي بـ ٣٠٠ نفس[4] أما ابن الفرات الفرات فقد قدرهم بحوالي سبعمائة [5] .

وما ان انتهى أمراء تيمورلنك من جمع ما قرره تيمورلنك على بغداد اوعز لهم بالاستيلاء على كل خزائن وثروات أحمد الجلائري التي تركها في داره [6] كما قام اتباعه بنهب أموال وحريم قاضي بغداد الشافعي غياث الدين محمد العاقولي [7]

---

(١) البليقي : من أمراء السلطان أحمد بقي في بغداد بعد غزو تيمورلنك لها وتولى جباية الأموال وظل ببغداد بعد أن رجع اليها أحمد . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١١٣ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٣٦، هامش رقم (١٩٠).

(٢) المقريزي : السلوك ج٣،ق٢،ص٧٩٠ . الصيرفي : نزهة النفوس ، ج١،ص٣٦٦ .

(٣) ابن صصري : الدرة المضيئة ، ص١٤٥ . المقريزي : السلوك ، ج٣، ق٢، ص٧٩٠. ابن ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ج٢،ص٤٦٥. حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٣٧ .

(٤) السلوك ، ج٣، ق٢ ، ص٧٩٠ .

(٥) تاريخ ابن الفرات ، م٩، ج٢، ص٣٦٢ .

(٦) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج٥، ص٥٥٥ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ج١،ص٤٥٠-٤٥١ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٣٧ .

(٧) العاقولي : هو محمد بن جمال الدين بن عبد الله الواسطي الاصل البغدادي بن العاقولي مدرس الفقه الشافعي بالمستنصرية ، هرب الى تكريت ومنها الى الشام فالقاهرة سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٣م) ثم رجع الى بغداد مع أحمد بن اويس سنة (٧٩٧هـ/١٣٩٥م) وبها توفي

بعدها قام تيمور باتخاذ بعض الاجراءات الإدارية والسياسية منها تعيين مسعود السبزواري حاكماً على بغداد (١) وترك معه حامية عسكرية يتراوح عددها بين ٣٠٠٠-٥٠٠٠ فارس وضرب النقود ببغداد باْسمه (٢) كما أمر ابنه ميرانشاه بتعقب أخبار أحمد الجلائري فتمكن من الانقضاض على الحلة ووضع السيف في أهلها ثم أضرم النيران في المدينة حتى احترقت وأفنى معظم أهلها (٣) ثم أخذ بتتبع أخبار أحمد الجلائري إذ أرسل ٤٥ أميراً أمثال عثمان عباس وعثمان بهادر وجلال حميد وايباج اغلان وسيد خواجة بن شيخ علي بهادر في محاولة للعثور على أحمد (٤) الذي كان قد وصل إلى الرحبة فأكرمه نعير شيخ قبيلة آل ربيعة ، ثم اتجه الى حلب

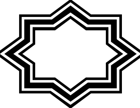
بعد اربعة اشهر . ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات م٩،ج٢،ص٣٤٨-٣٦٢ . المقريزي : السلوك ج٣،ق٢،ص٨٤٦ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج١ ، ص٥٠٤،٤٥١.

(١) خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٤ .

(٢) ابن صصري : الدرة المضيئة ، ص١٤٥ . الخزرجي ، علي بن الحسن : العقود الؤلؤية، عني بتصحيحه محمد بسيوني ، مطبعة الهلال بالفجالة ، مصر ، ١٩١٤م ، ج٢ ص٢٦١. حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٤٠ .

(٣) المقريزي : السلوك ج٣، ق٢،ص٧٩٠ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ج١، ص٤٥٣ . الحلي : تاريخ الحلة ، ص٩٨ .

(٤) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٤٤ .



ومعه ثلاثمائة فارس [1] فأكرمه نائبها جلبان قره سنقل وبعث برسالة الى السلطان فأذن له في دخول القاهرة سنة (٧٩٦هـ/١٣٩٤م)[2].

أما تيمور فبعد أن ثبت حكمه على بغداد اتجه نحو تكريت فحاصرها أربعين يوماً حتى تمكن من دخولها وقضى على المقاومة وقتل أميرها حسن بن بولتمور [3] وسرعان ما دخلت باقي المدن العراقية تحت سيطرة تيمور فخضعت اربيل وكان حاكمها الأمير شيخ علي اويرات [4] ويذكر الغياثي أن الشيخ علي قدم الى تيمور وقدم له الهدايا فقبلت منه وعادت أربيل تابعة له [5] ثم توجه نحو الموصل وكانت آنذاك تابعة لقره يوسف أمير القره قوينلو ويحكمها أخوه يارعلي الذي سرعان ما استسلم لتيمور دون أي مقاومة[6] . ومن هناك توجه الى إقليم ديار بكر فاستولى

---

(١) ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات م٩،ج٢، ص٣٤٥ . المقريزي : السلوك ، ج٣،ق٢،ص٧٨٩ بينما يذكر الشوكاني ان بصحبة السلطان أحمد اربعمائة فارس : محمد بن علي : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط١، بيروت ، ١٣٤٨هـ، م١ ، ص٤٢ .

(٢) ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، م٩، ج٢،ص٣٤٥ . المقريزي : السلوك ج٣،ق٢،ص٧٨٩. بن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج١، ص٢٣٣ ، الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١١٦ .

(٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون : ج٥،ص٥٥٥ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٩ . ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج٦،ص٣٤٤ ، خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٤ .

(٤) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٩ . Sumer : A.g.e. , 1.cilt . s,57 .

(٥) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٩ . خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٤ ،

(٦) ابن عربشاه : عجائب المقدور ، ص٤٧ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٩ . العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص٨. Sumer ; A g. e., 1, cilt , s, 57

على عدد كبير من مدنها كرأس العين والرها التي هرب حاكمها [1] اما البصرة فقد أرسل تيمور ابنه ميرانشاه على رأس جيش لفتحها وكان يحكمها أمير المنتفق صالح بن حولان الذي استنجد بعرب بني عقيل في البصرة والبحرين فاجتمع لديه جيش كبير من العشائر العربية فلما وصلت قوات ميرانشاه اشتبكت مع قوات العشائر العربية في معركة أسفرت عن دخول البصرة تحت سيطرة تيمورلنك [2] وبذلك أصبح العراق خاضعاً لحكم تيمورلنك .

٣- احتضان الدولة المملوكية الجركسية السلطان أحمد وتهيأته لاستعادة بغداد:-

بعد احتلال تيمور بغداد سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٣م) وبعد توجه السلطان أحمد الجلائري إلى حلب أخبر نائب حلب سلطان مصر الظاهر برقوق برغبة أحمد الجلائري باللجوء الى مصر فقرر السلطان برقوق جمع الأمراء والتشاور معهم بهذا الشأن فاتفقوا على إحضاره الى مصر وأرسل السلطان برقوق الأمير عز الدين أزدمر الظاهري لإحضار أحمد الجلائري الى مصر [3] فوصل أحمد الجلائري القاهرة وبالغ برقوق في إكرامه إذ خصص له موضعاً يسمى الريدانية لاستقباله [4] ثم توجها معاً

---

(١) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٨٩ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ص٣٤٤-٣٤٥ ، خليل : الامارات الارتقية ، ص٣٧٦ .

(٢) ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، م٩، ج٢ ، ص٣٤٧ . حسين : تاريخ الغزو التيموري، ص١٥١ . الحلو : الجيش والسلاح منذ سقوط بغداد حتى العصر العثماني ، م٥ ، ص٣٧-٣٨ . خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٤ .

(٣) ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، م٩، ج٢، ص٣٤٦ . ابن تغري بردي : المنهل الصافي، ج١ ، ص٢٣٣.

(٤) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج١، ص٢٣٤ . الشوكاني : البدر الطالع ص٤٢ . الريدانية :وهي العباسية وكانت انذاك بستاناً لريدان الصقلبي احد خدام الخليفة العزيز بالله

الى منزل أعد لنزوله قرب بركة الفيل (١) وأرسل له نحو عشرة آلاف دينار ومائتي قطعة قماش وعدة خيول وعشرين جارية ومثلها مماليك، كما تزوج السلطان الظاهر برقوق من الخاتون (٢) – دوندي بنت حسين بن اويس ابن اخ أحمد إذ كانت قد هربت مع عمها الى مصر – كما قدم برقوق المساعدة العسكرية لأحمد الجلائري فقد لازمه وهيأ له العساكر للتوجه الى دمشق(٣) فوصل دمشق سنة (٧٩٧هـ/١٣٩٤م) وأقام السلطان أحمد بها حوالي ثلاثة أشهر(٤) وفي تلك الفترة أصبحت امبراطورية تيمور محاذية للمماليك والعثمانيين وبخاصة في الجهات الشرقية فأصبح أمر اصطدامه بالمماليك لا مفر منه فانتهز تيمور فرصة التجاء السلطان أحمد الى مصر وراح يطلب من برقوق تسليمه أحمد وأن يعترف بسيادته على العراق وايران وأن تكون له الخطبة في المساجد وقد حمل هذه المطالب وفد برئاسة شيخ شاه الذي

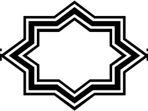
بن المعز الفاطمي وكان يحمل المظلة على رأس الخليفة واختص بالحاكم ثم قتله في أواخر سنة ٣٩٣ هـ . ابن تغري بردي : المنهل الصافي ج١ ،ص٢٣٤، هامش رقم (١).

(١) بركة الفيل : ارض بالقاهرة تغمرها مياه النيل سنويا وقت الفيضان وتزرع بعد انحسار المياه بالمزروعات الشتوية وقد تحولت الى ارض يابسة منذ سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج١، ص٤٦٩. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٧، ص٣٦٥-٣٦٦ ، ج١٢، ص٤٧ .

(٢) ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، م٩،ج٢ ص٣٦٦-٣٦٧ . المقريزي : السلوك ج٣، ق٢، ص٧٩٩-٨٠٠ . ابن تغري بردي : المنهل الصافي ج١، ص٢٣٥-٢٣٦ . النجوم الزاهرة ، ج١٢ ، ص٤٧-٤٨ . الشوكاني : البدر الطالع، ص٤٢ .

(٣) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج١ ،ص٢٣٦. مرتضى افندي: كلشن خلفا ، ص١٦٨ . الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ص٢٦٢ . طرخان، ابراهيم علي : مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، ص٧٥ ، عاشور : مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢م، ص٢٥١ . الجرجري ، محمد جاسم : بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى عمادة كلية الاداب جامعة الموصل ، ٢٠٠٠م ، ص٢٠ .

(٤) ابن تغري بريدي: المنهل الصافي ، ج١، ص٢٣٧ .



توجه في سنة (٧٩٧هـ/١٣٩٤م) يحمل رسالة [١] فيها وعيد وتهديد في حال الرفض [٢] بعدها عاد تيمور الى بلاده إثر تمرد أحد أعوانه عليه فجهز السلطان أحمد نفسه بالعودة الى بغداد لاستعادة نفوذه فيها[٣] .

٤- استعادة السلطان أحمد بغداد سنة (٧٩٧هـ/١٣٩٤م) :-

توجه السلطان أحمد مع طائفة من الأمراء والقواد نحو بغداد وكان أميرها في ذلك الوقت من قبل تيمور الخواجة مسعود السبزاوري فحاربه حتى اضطره الى الهرب ودخل المدينة سنة (٧٩٧هـ/١٣٩٤م) [٤] وفيها أعاد تنظيم جيشه واستخدم فيه العرب والتركمان وأخذ يعمل على استعادة سيطرته على باقي أنحاء العراق [٥] .

وقام بإرسال أتباعه إلى بعض المدن العراقية فتمكن علي قلندر من استعادة مدينة مندلي وجان أحمد مدينة بعقوبة وفرخ شاه مدينة الحلة وميكائيل مدينة السيب [٦] ، غير أن أوضاعه لم تستقم طويلاً في بغداد إذ تدهورت أحوال المدينة الاقتصادية والصحية كثيراً وعمَّها وباء الطاعون الذي حصد أعداداً هائلة من السكان وأعقب ذلك غلاء فاحش [٧] فضلاً عن معاودة أتباع السبزاوري تنظيم انفسهم

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٧ ، ص٣٣٥-٣٣٧ ، خليل : أوضاع العراق السياسية، ص١٤٦ .

(٢) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٢ ، ص٤٩ ، دحلان ، أحمد بن زيني : الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، الناشر مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٦٨م ، ج٢ ، ص٩٤-٩٦ .

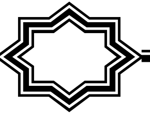
(٣) خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٦ . شاكر : التاريخ الاسلامي ، ص٢٠٠ .

(٤) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١١٨ . مرتضى افندي : كلشن خلفا ، ص١٦٨ . طلس : عصر الانحدار ، ص٣٥ .

(٥) المقريزي :السلوك ، ج٣، ق٢ ، ص٨١٧.

(٦) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٤١

(٧) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج١ ، ص٤٨٨.



انفسهم لقتال أحمد الجلائري فاضطر أحمد الى الاستنجاد بقره يوسف زعيم القره قوينلو فأنجده بقوة أعاد بها إحكام سيطرته على بغداد [١] .

٥- الغزو التيموري الثاني للعراق واحتلال بغداد سنة (٨٠٣هـ/١٤٠١م) :-

بذل تيمور محاولات سياسية وعسكرية للقضاء على أحمد الجلائري للفترة الممتدة بين (٨٠١-٨٠٢هـ/١٣٩٨-١٤٠٠م) باءت جميعها بالفشل .

كانت اولى هذه المحاولات حملة ميرانشاه سنة (٨٠١هـ /١٣٩٨م) الذي زحف من تبريز باتجاه بغداد فأظهر السلطان أحمد المقاومة بالإضافة الى الأحوال المناخية المتمثلة بحرارة الصيف وشدة الجفاف التي عززت من موقفه فلم يمض على حصار ميرانشاه سوى يومين حتى اضطر الى رفع الحصار والانسحاب الى تبريز لقيام حركة تمرد فيها [٢] .

أما الحملة الثانية فكانت حملة رستم حفيد تيمور والتي جهزها تيمور لسحق أحمد الجلائري وانضم اليها حاكم شيراز بير محمد فوصل رستم مندلي في جمادى الآخرة سنة (٨٠٢هـ/١٤٠٠م) فدافع عن المدينة حاكمها علي قلندر ولكنه اندحر في النهاية أمام قوات رستم التي أخذت بنهب مندلي وضواحيها [٣] غير أن رستم لم يواصل زحفه على بغداد بسبب انسحاب بير محمد متظاهراً بالمرض الأمر الذي أثار حفيظة رستم الذي قفل عائداً بقواته الى شيراز متهماً بير محمد بأنه كان وراء فشل الحملة فسجنه وبذلك أخفقت الحملة في تحقيق أهدافها [٤] .

---

(١) مرتضى افندي : كلشن خلفا ، ص١٦٨ .

(٢) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٩٤ ، حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٤٤ .

(٣) ابرو : ذيل جامع التواريخ ، ص١٦٧ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٩٥-١٩٦ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٤٦-٣٤٧ .

(٤) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٤٧ .

حاول تيمور مجدداً أن يقبض على السلطان أحمد فدبر حيلة بأن أرسل الى السلطان شخصاً من أمرائه [١] يدعى شروان [٢] وقد أوهم السلطان بأنه قد انهزم منه وانضم الى السلطان أحمد مقدماً له فروض الطاعة [٣] فاستطاع شروان أن يكسب رضى السلطان أحمد الذي أكرمه ولم يكن يعلم بأن هناك مؤامرة تدبر خلفه حيث كان شروان قد اتصل ببعض الأمراء وأغدق عليهم الأموال لكن أحمد اكتشف الأمر عندما وقعت القائمة التي تحمل اسماء المتآمرين بيد كوره بهادر من خدم السلطان أحمد فأوصلها الى السلطان فحكم على جميع المتآمرين بالإعدام[٤] وهذه المؤامرة جعلت السلطان أحمد يتوجس الحذر من كل المحيطين به وأخذ يشك في أقرب الناس إليه ومنهم مربيته وفا خاتون كما قتل أكثر الحريم والخدم الذين كانوا عنده بيده وألقاهم في دجلة [٥] ثم اعتكف خارج بغداد مع ستة من اتباعه [٦] فازداد وضعه وضعه حرجاً و بخاصة بعد وفاة حليفه السلطان المملوكي برقوق، ووصول أخبار

---

(١) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١١٩ . طلس : عصر الانحدار ، ص٣٥ .

(٢) شروان : هو شروان بن شيخ براق المنصوري من أمراء تيمورلنك اسند له حكم خوزستان ثم أرسله بمهمة تجسسية الى بغداد فاكتشف أمره السلطان أحمد وقتله سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م) . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١١٩ ، الصيرفي : نزهة النفوس ج٢، ص٦٠ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٤٧ ، هامش رقم (٢٦).
Howorth, op. cit , vol3, p. 668 .

(٣) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١١٩ . طلس : عصر الانحدار ، ص٣٥ .

(٤) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١١٩-١٢٠، الصيرفي : نزهة النفوس ، ج٢، ص٦٠ . العاني : حملات تيمور على بغداد ، ص٧٠ .

(٥) خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٨. لقد وضع السلطان وفا خاتون وبعض الحريم في قارب بحجة ارسالهم الى واسط واغرق القارب في وسط نهر دجلة ثم بادر بعد ذلك الى قتل ندمائه وملازميه بيده. الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٢١، هامش رقم (٨).

(٦) أغلق أحمد الباب عليه ولم يترك للناس سبيلاً للدخول اليه حتى طعامه الخاص كان يأتي به الباورجية (الاشخاص الذين يقومون بالاشراف على طعام وشراب الأمير) ويطرقون الباب ويسلمون الطعام للخدم من الباب . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٢١ .

عن طريق جواسيسه يعلمونه بأن تيمور قد غزا شرق الأناضول وأنه لا محالة سيغزو بغداد [1] عند ذاك قرر ترك بغداد وتوجه سراً الى الموصل وذلك سنة (٨٠٢هـ/١٤٠٠م) فاستقبله قره يوسف القره قوينلوي [2]، وادراكاً من الحليفين بعدم قدرتهما على مواجهة تيمور لضعف قدراتهما العسكرية قرر الاثنان التوجه الى الشام ونزلا بالساجور قريباً من حلب وكان معهما زهاء سبعة آلاف تركماني [3] فكاتبا دمرداش نائب حلب وسألاه ان يخبر السلطان فرج بأمرهما لينزلا بالشام ولكن دمرداش خشي على حلب منهما وعزم على محاربتهما فاستدعى دقماق نائب حماة بعساكره الى حلب فقدم اليه وخرجا على رأس جيش كبير لصد السلطان الجلائري فاشتبكوا في معركة قرب حلب في ٢٤ شوال (٨٠٢هـ/١٤٠٠م) أسفرت عن اندحار الجيش الشامي اذ فتك منه زهاء ثلاثمائة فارس كان من بينهم أتابك عسكر حلب جانبك اليحياوي وأسر دقماق فانهزم دمرداش مع من بقي من عسكره الى حلب وقد قدم أحمد الجلائري على إثر هذه المعركة تبريراً الى السلطان فرج عن اصطدامه بدمرداش فلم يلتفت فرج اليه بل حاول تنسم نائبه في الشام أن يزحف بعسكره لمحاربته [4] فقررا اللجوء الى الدولة العثمانية وما أن وصل الحليفان مدينة بهسنا حتى اختلفا فقرر أحمد مواصلة سيره فوصل ملطية ثم سار منها الى أنقره ثم بروسة

---

(١) الغياثي : التا ريخ الغياثي ، ص١٢٣ . Howorth: op. Cit, vol, 3,p,669

(٢) الشوكاني : البدر الطالع ، ص٤٢ ، خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٨ .

(٣) المقريزي : السلوك ج٣، ق٣ ، ص١٠٢٠ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٢ ، ص٢١٥ . المنهل الصافي ج١ ، ص٢٣٨ . بينما يذكر الصيرفي إن عدد القوات هو ٢٠ الف تركماني : نزهة النفوس ، ج٢ ، ص٦١ .

(٤) المقريزي : السلوك ج٣،ق٣، ص١٠٢٠ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٢، ص٢١٥ ، المنهل الصافي ج١ ، ص٢٣٨ . الصيرفي : نزهة النفوس، ج٢ ، ص٦١ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٥٢ . العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص٩ .

حيث استقبله فيها بايزيد الذي احتفى به وأقطعه كوتاهية واستقر بها وخلال ذلك وصل قره يوسف أيضاً فأقطعه بايزيد مقاطعة آق شهر [1] .

أما تيمور فقد واصل جواسيسه ترصد أخبار السلطان أحمد دون انقطاع وأوصلوا إليه نبأ هروب أحمد من بغداد في أواخر سنة (٨٠٢هـ / ١٤٠٠م) فانتهز هذه الفرصة وأعد جيشاً قدر ابن حجر العسقلاني عدد قواته بحدود خمسة آلاف مقاتل بينما في موضع آخر يوافق ابن تغري بردي الذي قدر عدد المقاتلين بعشرين ألف مقاتل [2] و يبدو أن تقديرات ابن تغري بردي هي الأقرب للصواب ذلك لأن استعادة بغداد لم يكن بالأمر السهل لا سيما وأن السلطان أحمد كان قد أناب على بغداد الأمير فرج وأوكل اليه مهمة الدفاع عنها بعد أن حشد عدداً كبيراً من مقاتلي العرب والتركمان تحت قيادة بعض أمراء المدن العراقية أمثال علي قلندر الذي قدم بقوات مندلي وجان أحمد بقوات بعقوبة وفرخ شاه حاكم الحلة وميكائيل حاكم السيب [3] . ولابد ان هذه الاستعدادات كانت قد وصلت معلومات عنها الى تيمور لذلك حشد تيمور جيشاً كبيراً لمواجهتها اسند قيادته الى السلطان محمود ورستم طغا وسليمان شاه وأمرهم بالزحف على بغداد فتحركا عبر ديار بكر فوصلاً بغداد وعسكرا

---

(١) البدليسي : شرفنامة، ج١ ،ص ٦٧ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٥٣ . خليل: أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٩ . العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص٩ . العاني : حملات تيمور على بغداد ، ص٧٠ Kafes oglu: karakoyunlu, S. 883

(٢) انباء الغمر ، ج٢ ، ص٢٠٨،١٤٨ . النجوم الزاهرة ، ج١٢ ، ص٢٦٦ .

(٣) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٢٤ . الحلي : تاريخ الحلة ، ص٩٨ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٥٤ . خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٩ . العاني ، حملات تيمور على بغداد ، ص١١ .

في القسم الجنوبي من الجانب الغربي لبغداد[1] استعداداً للمواجهة التي وقعت بعد ذلك بينهما عند موضع يقال له صرصر قرب عمارة السلطان أحمد جنوب الكرخ [2] وفيها استطاع رستم واتباعه ان يحاصر القوات الجلائرية بقيادة نائب بغداد الأمير فرج قرب دجلة وتمكنوا من قتل الأمير جان أحمد مع عدد كبير من المقاتلين وغرق عدد آخر في دجلة في أثناء هروبهم وتراجعت بقيتهم إلى بغداد [3] وعلى الرغم من انكسار القوات الجلائرية فأن فرج بذل جهوداً للدفاع عن المدينة ورفض الاستسلام الا لتيمور نفسه حسب وصية السلطان أحمد له [4] وفي ضوء هذا فإن تيمور امر جيشه بالتوجه من الموصل الى بغداد سنة (٨٠٣هـ/١٤٠١م) فقسم جيشه إلى مجموعتين الأولى وتضم الجيش الرئيسي التي قادها عبر نهر دجلة وسارت نحو أربيل ومنها زحفت على الطريق المؤدي الى بغداد فوصلت الى الجانب الشرقي من بغداد في ١٦شوال (٨٠٣هـ/ ١٤٠١م) وعسكرت جنوبي المدينة أما المجموعة الثانية التي قادها ابنه ميرانشاه فقد زحفت من الموصل على امتداد الضفة الغربية لنهر دجلة حتى وصلت بغداد وعسكرت في جانبها الغربي فطوقت قواته المدينة من كل الجوانب[5] وقدر عدد هذه القوات بخمسين الف مقاتل [1] ثم بدأ تيمور بعمليات

---

(١) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢ ، ص١٤٨،٢٠٨ . ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ، ص٢١٥ ، حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٥٣ . خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٩ .

(٢) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٢٤ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٥٤ . خليل: أوضاع العراق السياسية ، ص١٤٩ .

(٣) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٢٤-١٢٥ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٥٥ العاني : حملات تيمور على بغداد ، ص٧١ .

(٤) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٢٥ . العاني : حملات تيمور على بغداد ، ص٧١ .

(٥) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٥٦ . العاني : حملات تيمور على بغداد ، ص٧١.

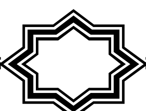
الحصار بإقامة جسر من القوات جنوب بغداد ووضع بأسفل النهر عدداً من الرماة للحيلولة دون هروب أي شخص وأمر ولديه شاهرخ وميرانشاه بحصار المدينة من جهتها الشمالية فأقاموا قواتهم قرب باب سوق السلطان [٢] وأبلغ محمد آزاد قائد القوات المعسكرة في الجهة الغربية من دجلة بمحاصرة بغداد من الجانب الغربي وغلق منافذها للحيلولة دون هروب أي شخص ووضع بعض الأمراء مثل شاه ملك وسليمان وشيخ نور الدين قرب أسوار المدينة لتتولى قواتهم نقب الأسوار وأوعز الى حاميات اخرى بإسناد فرق النقابين وفي الوقت الذي بدأت هذه القوات بعملها فأن فرقاً أخرى من قوات تيمور يرأسها مسعود السمناني اشتغلت بإقامة ربوة ونصبت عليها المنجنيق لرمي الأحجار على المدينة [٣] ثم بدأت المفاوضات بين الطرفين مثل فيها الجانب البغدادي الشيخ بشر من محلة الإمام الأعظم أبي حنيفة الذي تأكد من شخصية تيمور وأقسم لفرج على المصحف بذلك ، ولكن البغداديين اصروا على المقاومة بعد أن أنكر قائدهم فرج حضور تيمور لبغداد لأن اشاعة وجود تيمور مع المهاجمين ستثير الرعب في نفوس البغداديين وتنزع الأمل من نفوسهم في

---

(١) روى ابن تغري بردي عن اسنباي الزردكاش الذي اسره تيمور بالشام انه ذهب مع الغزاة الى بغداد وان تيمور أمر كل جندي في جيشه بأن يأتيه برأسين من رؤوس سكان بغداد فقتلوا حوالي مئة الف شخص وعلى ضوء هذه الرواية يمكن ان يكون عدد جيش تيمور ٥٠٠٠٠ ، النجوم الزاهرة ج١٢، ص٢٦٦ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٥٦ .

(٢) سوق السلطان : يقع الى الجنوب من أحد أبواب بغداد الشمالية المسمى سوق السلطان الذي عرب بأسمه . جواد مصطفى وأحمد سوسة : دليل خارطة بغداد المفصل منشورات المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٨م ، ص١٦٠ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٥٧، هامش رقم (٤٨) .

(٣) مير خواند، محمد حميد الدين بن سيد برهان الدين : تاريخ روضة الصفا ، نهران ، ١٣٣٩هـ/ج٦ ، ص٣٨٣ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٥٧ . العاني: حملات تيمور على بغداد ، ص٧١ .



إحراز النصر وقد أفلح فرج في خطته [1] إذ أبدى البغداديون مقاومة أخرت فتح المدينة أربعين يوماً بعدها شددت قوات تيمور من قبضتها على المدينة فاستغلت وقت الظهيرة وهاجمت المدينة واقتحمت أسوارها وحلت بالمدينة كارثة كبيرة وذلك سنة (٨٠٣هـ/١٤٠١م) [2] وكان للحصار الاقتصادي الذي فرضه تيمور وقلة القوات في المدينة الأثر الكبير في احتلال تيمورلنك بغداد فأمرهم بالقتل [3] وهذا ما وصفه شاهد عيان وهو قاضي بغداد أحمد النعماني [4] حتى فني أهلها [5] وأقيمت من جماجم القتلى ببغداد عدة مآذن لتكون عبرة لمن تسول له نفسه برفع راية العصيان وقدر النعماني عددها بمئة

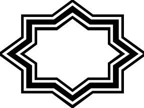
(١) حسين: تاريخ الغزو التيموري، ص٣٥٨. خليل: أوضاع العراق السياسية، ص١٥٠. العاني: حملات تيمور على بغداد ، ص٧١ .

(٢) الكرملي : الفوز بالمراد ، ص٤٩ . الاعظمي : مختصر تاريخ بغداد ، ص١٥٨ . العاني: حملات تيمور على بغداد ، ص٧١ .

(٣) نقل ابن تغري بردي عن الأمير اسنباي الزردكاش الظاهري البرقوقي بأن تيمور أمر كل واحد معه أن يأتي برأسين من أهل بغداد بحيث أن أحدهم اذا عجز عن احضار رأسين قطع رأس امرأة وأزال شعرها أو أنه قتل من أسرى الشام . النجوم الزاهرة ج١٢،ص٢٦٦ . ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٦٥ . العاني : حملات تيمور على بغداد ، ص٧١-٧٢ .

(٤) هو تاج الدين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي يرجع نسبه الى أبي حنيفة ولي منصب قضاء الحنفية ببغداد ثم هاجر الى دمشق وبها توفي سنة (٨٣٤هـ/١٤٣٠م) . السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢، ص٨٢ .

(٥) اختلفت تقديرات المؤرخين للقتلى في هذه الواقعة فانحصرت بين تسعين الف الى مائتين وخمسين الف وهذا مما يدل على العنف والقسوة والانتقام . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢ ، ص٢٠٨ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٢،ص٢٦٦. الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٢٦-١٢٧ . العاني : حملات تيمور على بغداد ، ص٧٢.



وعشرين مئذنة [1]وقد أشار حسين مهاوي نقلاً عن الشامي أن أعمال القتل لم تشمل كل سكان بغداد إذ إن عدداً كيراً من سكان المدينة كانوا قد تسللوا منها في اثناء الحصار وأعلنوا انصياعهم لتيمور فسمح لهم بالعودة الى المدينة وعفا عنهم ومنحهم الأمان وذلك ليكونوا عوناً له وأبلغهم بأن لهم الخيار في الجهة التي يرغبون أن يرسلوا اليها مع تخصيصه الرواتب لهم [2] بالإضافة الى هذا فإن بعض قادة القوات الجلائرية ممن اشترك في الدفاع عن بغداد مثل علي قلندر وفرخ شاه وميكائيل قد شاركوا في حوادث سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٣م) وهذا يعني انهم قد تمكنوا من الهرب من بغداد كما أن ابن البليقي الذي تولى إدارة بغداد بعد انسحاب أحمد الجلائري نجده حياً حتى سنة (٨١٣هـ/١٤١١م)[3] .

وبعد أن فرغ تيمورلنك من عمليات القتل استولت قواته على خزانة الدولة ونهبت أموال سكان المدينة وغدت المدينة خراباً [4] باستثناء بعض المراكز الدينية والعلمية [5] وبعد أن أتّمتيمور اخضاع بغداد قرر استعادة نفوذه على المناطق

---

(١) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٢، ص٢٦٦ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٦١ . العاني : حملات تيمور على بغداد ، ص٧٢ .

(٢) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٦٢ .

(٣) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٦٣ .

(٤) المقريزي : السلوك ج٣،ق٣،ص١٠٦٩،١٠٦٧ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢،ص٢٠٨،١٤٨ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج١٢،ص٢٦٦ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٢٦ . ابن اياس : بدائع الزهور ، ج١،ص٣٤١-٣٤٢ .الكرملي : الفوز بالمراد ، ص٥٠ .

(٥) وصلت رسالة من فخر الدين بن أبي الفرج الاستادار (هو عبد الغني بن أبي الفرج الارميني الاصل ، كان متولياً للاستادارية في مصر ، تخوف من السلطان فرج فهرب الى بغداد ورجع بعد عفو الشيخ عنه) . السخاوي : الضوء اللامع ج٤، ص٢٤٨-٢٤٩. حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٦٥ .

العراقية الاخرى فأرسل في نفس السنة أي سنة (٨٠٣هـ/١٤٠١م) الخان محمود وميرانشاه وخليل سلطان وشاه ملك على رأس قوة عسكرية الى الحلة وتمكنت هذه القوة من اخضاع المدينة واوقعت فيها النهب والتخريب للمرة الثانية [١] أما النجف فقد سلمت من النهب والدماء بفضل مساعي وفد نجفي برئاسة أحد أبنائها السيد محمد مفتاح فقد قدم هذا علماً أبيض الى تيمور وأخبره بأنه رأى الإمام علي في الحلم فأوصاه بتسليم هذا العلم اليه [٢] وواصلت القوات التيمورية زحفها نحو واسط واكتفت بإخضاع مدن الفرات الأوسط ثم قفلوا راجعين وهم محملون بالغنائم[٣].

وبذلك أصبح العراق الجزء الغربي من امبراطورية تيمور للمرة الثانية وكان ابنه ميرانشاه حاكماً على هذا الجزء [٤] كما عين عدة ولاة في مدن العراق فجعل باينده [٥] حاكماً على بعقوبة وسيد أحمد اويرات على منطقة حربي وتوابعها الواقعة الى الجنوب من تكريت وعين الأمير جلال اسلام مسؤولاً عن الشؤون المالية في

---

(١) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢ ، ص١٤٨ ، الحلي : تاريخ الحلة ، ص٩٨ .

(٢) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٦٢-٣٦٣ . خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٥٠ .

(٣) خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٥١ .

(٤) خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٥١ .

(٥) باينده : أمير مغولي يدعى بايندة سلطان ينتسب الى قبيلة برلاس ، تولى حكم بعقوبة ثم طرده منها السلطان فهرب الى تبريز ثم عاد ثانية سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٣م) الى العراق ولكنه توفي في اثناء عودته قرب اربيل . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٦٩، هامش رقم (٨٨).

بغداد [١] وأسند حكم الموصل الى أمير تركماني يدعى حسن بن حسين بك ليتصدى لقره يوسف أما بغداد فقد أسند حكمها الى حفيده أبي بكر[٢].

وهكذا أدى الغزو التيموري الثاني للعراق الى انحسار نفوذ الجلائريين عن العراق مؤقتاً .

اتجه تيمور بعد احتلاله العراق الى آسيا الصغرى لتصفية الحساب مع العثمانيين وكان من أسباب صدامه معهم يرجع الى ما لعبه الأمراء اللاجئون الى العثمانيين أمثال السلطان أحمد وقره يوسف والى احتلاله سيواس [٣] وقد أرسل تيمور الى بايزيد رسولاً يطلب فيه تسليم قره يوسف والسلطان أحمد وكتب له ((إننا لا نريد داراً للسلام مثل بلاد الروم مضطرب أمرها عند غزوي وتعرضي لها))[٤] فأعط مفتاح قلعة كماخ [٥] لأعواننا ولا تضيق على نفسك العالم الفسيح لأن قره يوسف ذلك الشرير ليس الا قاطع طريق هو و السلطان أحمد)) [٦] .

وعندما رفض بايزيد تهديدات تيمور نشب القتال بينهما بالقرب من انقره سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٣م) وكان لانضمام الكثير من القوات العثمانية بسبب انتمائهم

---

(١) خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٥١ .

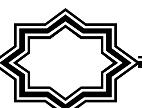
(٢) الكرملي : الفوز بالمراد ، ص٥٠-٥١ . الاعظمي : مختصر تاريخ بغداد ، ص١٥٩ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٧٠ . خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٥١

(٣) المحامي ، محمد فردريك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق ، احسان حقي ، دار النفائس ، بيروت ١٩٨١م ، ص١٤٦ .

(٤) خليل : أوضاع العراق السياسية، ص١٥١ .

(٥) قلعة كماخ : مدينة بأرض الروم قرب اذربيجان : الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، ١٩٥٥م ، م٤ ، ص٤٧٩ .

(٦) خليل : أوضاع العراق السياسية ، ص١٥١ .



المغولي الى قوات تيمور دور كبير في تفريق صفوف عسكره كما ان بايزيد لم يكن على اهبة الاستعداد فهزم واسر سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٣م) ثم مات في الاسر[١].

اما السلطان أحمد فأنه كان قد ترك الاناضول قبل المواجهة بين تيمور وبايزيد مستغلاً الفراغ الذي تركه تيمور في العراق بسحب معظم قواته منه للمشاركة في قتال بايزيد فاستغل السلطان أحمد هذا الفراغ وتوجه نحو غربي العراق ، فسار بطريق قلعة الروم شمال الشام وواصل سيره على امتداد الفرات حتى وصل هيت حيث قام فيها باستقطاب جماعات أخرى من أنصاره ، فأعاد تنظيم صفوفهم وانطلق بهم نحو بغداد وتمكن من استعادتها من الغزاة وقام بتعميرها [٢] ثم واصل أحمد الجلائري عملية الاسترداد فزحف في العام نفسه نحو الحلة فاستولى عليها دون وقوع مقاومة تذكر [٣] وواصل زحفه في منطقة الفرات الأوسط ثم رجع الى بغداد وانطلق شمالاً الى منطقة حربي التي كانت تحت سيطرة سيد أحمد اويرات الذي كان يحكمها من قبل تيمور، فشن هجوماً شديداً على قبيلة اويرات بالقرب من حربي وقتل عدداً كبيراً من أفرادها ومن بينهم زعيمهم سيد أحمد اويرات وأعاد نفوذه في المنطقة القريبة من حربي ثم جهز حملة أخرى نحو بعقوبة فاستردها وهرب حاكمها باينده الى تبريز كما حرر مندلي وأسند حكمها إلى علي قلندر[٤] كما عزم أحمد الجلائري على

---

(١) المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص١٤٦-١٤٧ . يلماز ، اوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، استانبول ، ١٩٨٨م ، م١ ، ص١٠٩ -١١١ . اوغلي ، اكمل الدين احسان : الدولة العثمانية (تاريخ وحضارة) نقله الى العربية: صالح سعداوي ، منشورات مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول ، ١٩٩٩م ، ص٢٠ .

(٢) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٧١ .

(٣) الحلي : تاريخ الحلة ، ص٩٩ .

(٤) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٧١-٣٧٢ .

استرداد البصرة التي كانت تحت سيطرة ناصر بن محمود القباني أمير عرب قبان فأعد حملة واشتبك فيها مع عرب قبان وقتل منهم خلقاً كثيراً ونهب كميات ضخمة من الاموال وعاد بجيشه الى بغداد دون أن يخضع البصرة لنفوذه ثم أراد ناصر أن يثأر لنفسه فاحتل الحلة فاستعد أحمد الجلائري لمواجهته وجهز حملة اسند قيادتها لأبنه طاهر وعلي قلندر فتمكن هذان الأميران من طرد ناصر القباني من الحلة وأجبراه على الرجوع الى منطقته [1] .

وواجه بعد ذلك السلطان أحمد الجلائري مخاطر جديدة جاءت هذه المرة من ابنه طاهر وامرائه والتي هي موضوع المبحث الآتي .

٦- الصراع بين السلطان أحمد وابنه طاهر :-

بدأت هذه المرحلة عندما أظهر طاهر العصيان بعد ان ضاق ذرعاً هو وعدد من الأمراء الذين كانوا يتوجسون خيفة من السلطان أحمد من أن يقتلهم بعد ان لازم السلطان الشكوك تجاه أمرائه منذ مؤامرة شروان التي سبق ذكرها والتي لم يتخلص من عقدتها ، وبهدف تحصين أنفسهم منه التف الأمراء حول ابنه طاهر وهم علي قلندر حاكم مندلي وميكائيل حاكم السيب وفرخ شاه حاكم الحلة [2] ومحمد بيك حاكم ارمي [3] فاستولى بهم على الحلة فما كان من السلطان أحمد الا ان توجه الى الحلة فخشي الأمراء أن يهزمهم السلطان أحمد واقترحوا على طاهر الانتقال الى الجانب الشرقي من الحلة ليسهل الدفاع عنها فاستجاب لرأيهم واستعد لمواجهة أبيه فلما

---

(١) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٧٣ ، الحلو : الجيش والسلاح منذ سقوط بغداد حتى العصر العثماني ، م٥ ، ص٤٢-٤٣ .

(٢) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٠٦ ، الحلي : تاريخ الحلة ، ص٩٩ . حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٧٧ .

(٣) ارمي : مدينة تقع على نهر ارمي الذي يقع في القسم الجنوبي من الجانب الغربي من بغداد في منطقة تسمى بادوريا . الحموي : معجم البلدان ، م١ ، ص٤٦٠ .

وصل السلطان أحمد الجلائري الى الحلة وعلم باستعدادات ابنه وبقية أمرائه أدرك أنه ليس له القدرة على اقتحام مواقعهم بمفرده فحاول الحصول على مساعدة خارجية فاستعان بقره يوسف الذي كان قد هرب من بلاد الأناضول بعد هزيمة العثمانيين على يد تيمور سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٣م) فوصل هيت بجيش مؤلف من العرب والتركمان ووافى السلطان أحمد قرب الحلة وعبر نهر الفرات ومضيا الى ناحية جيش طاهر فلما تقابلوا جرت المعركة بين الطرفين اسفرت عن مقتل طاهر وتفرق أتباعه [(١)].

وبعد ذلك عاد السلطان أحمد الجلائري الى بغداد لكنه لم يستقر بها طويلاً لتمكن قره يوسف القره قوينلوي من طرده منها وهذا ما سأتحدث عنه في الفصل القادم إن شاء الله .

---

(١) المقريزي : السلوك ، ج٣ق٣ص١١٠٧ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٠٧ . نطنزي، معين الدين : منتخب التواريخ معيني ، بتصحيح زان اوبن، كتا فروشي خيام ، تهران ، ١٣٣٦هـ ، ص١٦٨ .
ميرخواند : روضة الصفا ، م٦ ، ص٤٤٥ . الحلي : تاريخ الحلة ، ص٩٩ .
Howorth : op. Cit , vol . 3. P. 73
Minorsky : the Qaraqoyunlu and the Qutbshahs . P.56 .

الفصل الرابع

انهيار الدولة الجلائرية

الفصل الرابع

انهيار الدولة الجلائرية

أولاً – الأطماع القره قوينلوية ببغداد :-

بعد اندحار طاهر ومقتله توجه السلطان أحمد الجلائري من الحلة الى بغداد الا ان السلطان أحمد أخذ يشعر بوطأة مساعدة قره يوسف الذي كان يتطلع لاحتلال بغداد مستغلاً ما أصابه من ضعف بعد حادثة ابنه طاهر فاستغل قره يوسف قتل السلطان أحمد لأتابكه – أي اتابك قره يوسف – ذريعة لتحقيق أهدافه[١] فأنهى قره يوسف تحالفه مع أحمد بالاستيلاء على بغداد سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٣م)[٢] ساعده في ذلك بعض القبائل العربية لا سيما التي كانت تقطن أطراف الفرات بهدف استعادة مضاربهم التي سبق أن طردهم منها السلطان أحمد [٣] فاضطر السلطان أحمد للهرب من بغداد بمساعدة أمير يقال له قره حسن حمله الى تكريت التي كان فيها أحد أمرائه هو عمر الاويرات الذي أعد له ما استطاع من قوة مع جماعة من الأمراء أمثال الشيخ مقصود ودولت يار وغيرهم وبمساعدتهم وصل الشام طالباً اللجوء عند المماليك سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٤م) [٤] .

ما إنْ انتهى تيمور من دحر السلطان العثماني بايزيد خان في معركة أنقره سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٣م) حتى قرر استرداد بغداد التي كان قد مضى على احتلال قره

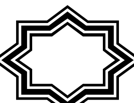
---

(١) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص ٢٠٧، ٢٣٩ .

(٢) العابد : العراق بين الاحتلالين المغولي والصفوي ، ص٥٥٥ . الأب البير ابونا : تاريخ الكنيسة السريانية ، ج٣،ص٧٩ .

(٣) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص١٤٦-١٥٢ .

(٤) المقريزي : السلوك ج٣، ق٣ ، ص١١١٩ . الصيرفي : نزهة النفوس ، ج٢ ، ص١٨٣. العزاوي : تاريخ العرق بين احتلالين ، ج٢، ص٢٥٧ . خليل ، اوضاع العراق السياسية، ص١٥٢ .



يوسف لها حوالي ثلاثة اشهر [1]، فجهز تيمور جيشاً اختلفت الروايات في تقدير عدد قواته فالغياثي قدره بـ (٣٠٠٠) مقاتل [2] وصاحب تار يخ قطب شاه قدره بـ (٣٠٠٠٠) مقاتل [3] وابن حجر العسقلاني قدره بـ(١٠٠٠٠٠) مقاتل [4] والتقدير الأول لا يتناسب مع عدد قوات قره يوسف البالغ عددها (٢٠٠٠٠) مقاتل[5] والتقدير الأخير مبالغ فيه فمن خلال ذلك يمكن ترجيح تقدير قطب شاه المناسب لقوات قره يوسف . أمر تيمور حفيده أبا بكر بالتحرك بقواته من ديار بكر الى بغداد عن طريق الموصل – أربيل ، وأوعز إلى حفيده رستم أيضاً أن يجهز قواته ليلتحق بحملة أبي بكر ، فزحف بقواته من فارس بطريق قبة إبراهيم الك[6].

و يبدو أن قره يوسف عندما علم بقرب وصول قوات تيمور بغداد قرر الانسحاب منها إلى الحلة كي لا يواجه القوات التيمورية خوفاً من الهزيمة ولكن القوات التيمورية لم ترتض ببغداد حسب وإنما قررت مواجهته بعد ان التحقت قوات رستم بقوات أبي بكر عند ذاك فاجأت القوات التيمورية قوات قره يوسف أسفل الحلة في الجهة المقابلة لقرية السيب وجرت المعركة عند النهر المدعو نهر الغنم [7] الذي

---

(١) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣٠ . اوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، م١، ص١٠٩-١١١ . المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص١٤٦-١٤٧ . اوغلي: الدولة العثمانية ، تاريخ وحضارة ، ص٢٠ .

Mahmad , S.F.: Ashort History of Islam , Karani , 1960 , P, 308 .

(٢) التاريخ الغياثي ، ص١٢٩ ، ٢٠٩ .

(٣) Minorsky : The Qaraqoyunlu and the Qutb shahs , p. 57 .

(٤) انباء الغمر ، ج٢ ، ص٢٦٣ .

(٥) الصيرفي : نزهة النفوس ، ج٢ ، ص١٨٣ . ميرخواند : روضة الصفا، م٦ ، ص٤٤٥.

(٦) حسين : تاريخ الغزو التيموري ، ص٣٨٠ – ٣٨١ .

(٧) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٠٨-٢٠٩ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج٢ ، ص٢٥٨. الحلي : تاريخ الحلة ، ص١٠٠ . . Sumer: A. g.e , 1, cilt, S,65

كانت قوات قره يوسف قد اتخذت من موقعه معسكراً لها ، ومع ان قره يوسف قد استطاع الصمود لبعض الوقت غير أن عنصر المباغتة هو الذي رجّح كفة النصر للقوات التيمورية وفيها وقعت زوجة قره يوسف وأخوه يارعلي وولداه اسكندر وأسبان أسرى بيد القوات التيمورية وذلك في أواخر شهر محرم او أوائل شهر صفر سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م) [١] اما قره يوسف وبقية جيشه فقد انسحبوا الى الرحبة وعند الرحبة تصدى له أمير قبيلة طيء نعير بن حيار فوقعت بينهما معركة انكسر فيها قره يوسف وهرب داخلاً بلاد الشام حيث وصل الى دمشق [٢] وفي ذلك الوقت اسند تيمور حكم العراق الى حفيده ابي بكر [٣] .

ثانياً- تجدد التحالف بين السلطان أحمد وقره يوسف وتقاسم مناطق النفوذ :-

ترك هروب السلطان أحمد الجلائري وقره يوسف الى بلاد الشام ثقلاً على السلطان المملوكي الناصر فرج الذي كان قد سبق له أن وقع اتفاقية صلح مع تيمورلنك بموجبها يتعهد فرج بعدم إيواء أو تقديم أية مساعدة للسلطان أحمد الجلائري وقره يوسف اللذين كان يعتبرهما تيمور من الد أعدائه [٤] .

لذلك ما إن دخل السلطان أحمد الجلائري وقره يوسف دمشق التي دخلها الأخير في شهر ربيع الآخر والأول في شهر جمادى الأولى من سنة

---

(١) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٢٩-١٣٠ . الحلي : تاريخ الحلة ، ص١٠٠ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج٢ ، ص٢٥٨ . . Sumer : A.g.e, cilt , s,65

(٢) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢ ، ص٢٦٣.

Minorsky , V: Jihan – Shah Qaraqoyunlu, p.293

(٣) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢١٠ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢ ، ص٢٥٨ . الاعظمي : مختصر تاريخ بغداد ، ص١٥٩ .

(٤) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢ ، ص٢٦٤ . ميرخواند : روضة الصفا ، م٦ ، ص٥٤٩ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٠ .

Howorth : op. Cit , vol , 3, P, 673-674

كوك : بغداد مدينة السلام ، ص٢٨٣ . . Browne : op. cit , vol , 3 , p. 191

(٨٠٦هـ/١٤٠٤م) [1] حتى أصدر السلطان الناصر فرج أوامره لنائبه في دمشق الشيخ محمودي باعتقالهما كي لا يثير غضب تيمور ضده وفعلاً تم ذلك فزج السلطان أحمد في قلعة دمشق ببرج السلة وقره يوسف ببرج الحمام وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٤م) [2] .

و يبدو أن السجينين قد تهيأت لهما فرصة الاتصال فيما بينهما وخلالها استذكر الاثنان علاقتهما السابقة ولغرض إزالة ما علق بها من توتر عرض السلطان أحمد على قره يوسف أن يتبنى أحمد ولد قره يوسف بيربوداق الذي كان قد رزق به خلال وجوده في السجن فاستجاب لذلك قره يوسف [3] وتعززت العلاقة فيما بينهما

---

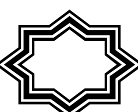
(١) المقريزي : السلوك ، ج٣ ، ق٣ ، ص١١١٨-١١١٩ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢ ، ص٢٦٣ . ابن تغري بردي : المنهل الصافي ج١ ، ص٢٣٨ : يذكر دخول السلطان ، أحمد دمشق في شهر صفر سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٤م . الصيرفي : نزهة النفوس ، ج٢ ، ص١٨٣ . براون : مادة أحمد جلاير ، دائرة المعارف الاسلامية ، م٢ ، ص٣٢٣ .

(٢) المقريزي : السلوك ج٣،ق٣، ص١١٢٠ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢ ، ص٢٦٤ . بن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٢ ، ص٣٠٢ .

Sumer : A.g.e ,1 cilt , s, 66 .

الاعظمي : مختصر تاريخ بغداد ، ص١٥٩ . الكرملي : الفوز بالمراد ، ص٥١ . كوك : بغداد مدينة السلام : ص٢٨٣

(٣) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣١ . ميرخواند : روضة الصفار ، م٦،ص٥٤٩ . خواندمير : غياث بن همام الدين الحسني : حبيب السير في اخبار افراد البشر ، كتبخانة خيام، تهران ، ١٣٣٣ش، م٣ ، ص٥٦٧ . منجم باشي : صحائف الاخبار ، م٣ ، ص١٥١ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص٩٩. لين بول، ستانلي: الدول الاسلامية، نقله الى العربية: محمد صبحي فرزات، واشرف على ترجمته: محمد أحمد دهمان، مطبعة الملاح، دمشق، ١٩٧٤م، ص٥٥٧. مينورسكي: تاريخ تبريز، ترجمه الى الفارسية: عبد العلي كارنك، كتا بفروشي، تهران، ١٣٣٧هـ، ص٣٥.



باتفاق سياسي تعهد به الاثنان أن تكون تبريز لقره يوسف وبغداد للسلطان أحمد إذا ما تمكن الاثنان من استعادتهما بعد اطلاق سراحهما [١] .

وقد لعبت الأحداث الداخلية للدولة المملوكية والتيمورية دوراً في تحقيق ما اتفقا عليه كل من السلطان أحمد وقره يوسف ، اذ ثار نائب دمشق الأمير شيخ المحمودي على السلطان فرج الذي قاد جيش الشام لإزاحة فرج عن منصب السلطنة والحلول محله بدعم من أمراء الشام [٢] وإدراكاً منه لخبرة السلطان أحمد الجلائري وقره يوسف وقرب وجود أتباعهما في بادية الشام وحوض الفرات ولغرض الاستفادة منهما قرر شيخ المحمودي إطلاق سراحهما في شهر رجب من سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٥م) بعد ان وافقا على الاشتراك معه في التوجه الى القاهرة لإزاحة السلطان فرج عن منصبه ولتعزيز ذلك الاتفاق، أكرم كل واحد منهما بمئة ألف درهم فضة وثلاثمائة فرس [٣] .

وبالفعل اشترك الاثنان مع نائب دمشق شيخ محمودي في المعركة التي وقعت ضد السلطان المملوكي فرج بالقرب من القاهرة والتي لم تحقق أهداف نائب دمشق إذ لقي الهزيمة على يد فرج ،الأمر الذي أفاد منه كل من السلطان أحمد وقره

---

(١) بن عربشاه : عجائب المقدور : ص١٩٩ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣١ ، خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٦٧ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج٢، ص٢٩٢ . توفيق كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٥١ . مينورسكي: تاريخ تبريز، ص٣٥.
Islam Ansiklopedisi, KaraKoyunlu ,6, Cilt, milli Egitin Pasimew Istanbul, 1977, S, 298.

(٢) الصيرفي : نزهة النفوس ، ج٢ ، ص١٩٦-١٩٨ .

(٣) المقريزي : السلوك ج٣،ق٣ ، ص١١٥٤ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج١٢، ص٣١٠ ويذكر ميرخواند : ان المحمودي زودهما بألف رأس خيل مع العدة والذهب. روضة الصفا، م٦، ص٥٥٠. بينما يشير خواندمير الى أن المحمودي زودهما بما يحتاجانه وبألف فارس. حبيب السير، م٥، ص٥٦٨. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٥١ . ويبدو أن ما جاء به ميرخواند هو الاقرب للصواب لأن استدعاء رجالهم من حوض الفرات سيحتاج للخيل لتجهيزهم ضد السلطان فرج سواء أكان الرقم هو ١٠٠٠ فرس أم ٣٠٠فرس كما جاء عند المقريزي وابن تغري بردي ضمن هذا الهامش .

يوسف اللذين تخلصا من الأسر بهذا الاشتراك وفرا الى حوض الفرات [1] وخلال ذلك شاءت الأقدار أن يتوفى تيمور الذي كان متوجهاً بقواته لغزو بلاد الصين حيث مرض في الطريق ليواري الثرى في ١٧ شعبان من سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٥م) [2] . وما ان تلقى السلطان أحمد وقره يوسف خبر وفاة تيمور حتى توجه كل منهما نحو مناطق نفوذهما السابقة مؤكدين على الالتزام على ما تعهدا عليه في أثناء مدة سجنهما في دمشق فسلك السلطان أحمد طريق الفرات باتجاه الحلة فوصل اليها وبقي فيها أياماً يدبر فيها أمره ثم استنفر القبائل العراقية وشرع في جمع الجموع فالتف حوله خلق كثير في أثناء زحفه على بغداد وعندما علم سكان بغداد بزحفه تمردوا على الحاكم التيموري دولت خواجة ايناق[3] الذي التجأ الى قائد الجيوش في بغداد الميرزا عمر ولكنهما لم يفلحا في الاحتفاظ ببغداد، فدخلها السلطان أحمد بعد ان انسحب الحاكم التيموري منها الى فارس وذلك في ٥ محرم سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٦م) [4] .

مكث السلطان أحمد في بغداد زهاء خمس سنين وخلالها شرع في بناء أسوارها وبنى الحصون والأبراج وحفر لها الخنادق ولكنه جعل الأسوار أضيق نطاقاً

---

(١) المقريزي : السلوك ج٣،ق٣ ، ص١٠١٣-١٠١٤ ، ص١١٦٤-١١٦٥ . ابن تغري بردي: المنهل الصافي ، ج٤ ، ص٣١٨ .

(٢) ابن عربشاه : عجائب المقدور ، ص١٦٥ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٢ ، ص٢٧٠ ، الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢١٢ ، الاعظمي : مختصر تاريخ بغداد ، ص١٥٩ . لين بول : الدول الاسلامية ، ص٥٥٧، ٥٩٠.

(٣) خواندمير : حبيب السير ، م٥، ص٥٦٨-٥٦٩ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٠، الأعظمي : مختصر تاريخ البصرة ، ص١٢٢ ، مختصر تاريخ بغداد ، ص١٦٠ .
Howorth : op. Cit , vol . 3 ,p. 674

(٤) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣١ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢ ، ص٢٩٣ .

من الأسوار القديمة وذلك لخراب أكثرها بالفتن والحروب التي أفنت أكثر سكانها [١] وبعد أن استتب أمر السلطان أحمد في بغداد زحف في أواخر سنة (٨٠٨ هـ/١٤٠٦م) على تبريز لاسترجاعها وعين أحد الأشخاص نائباً عنه في بغداد [٢] فانضمت اليه عشيرة الاوبرات وطوائف من التركمان و جعل على مقدمة جيشه الأمير إبراهيم الشرواني [٣] وبعد أن حاصر تبريز أياماً استولى عليها عنوة[٤] ولكن سوء تدبير السلطان أحمد للأمور وفشله في إرضاء أمرائه الذين استاؤوا منه وكاتبوا أبا بكر ميرزا ميرانشاه بن تيمور و أطاعوه ، كل ذلك جعله يفقد تبريز ويتركها دون مقاومة [٥] .

اما قره يوسف فقد اتجه الى الموصل [٦] ومنها الى بدليس[٧] واستقبله فيها حاكمها شمس الدين بن حاجي شرف بالاكرام وزوجه ابنته وأقطعه مقاطعة باسين[٨]

---

(١) الاعظمي : مختصر تاريخ بغداد ، ص١٦٠ ، الكرملي : الفوز بالمراد ، ص٥٢ ، كوك: بغداد مدينة السلام ، ج١ ، ص٢٨٥ .

(٢) الاعظمي : مختصر تاريخ بغداد ، ص١٦٠ ، الكرملي : الفوز بالمراد ، ص٥٢ . بينما يذكر طلس : بأن احتلال السلطان أحمد تبريز حدث سنة ٨٠٩هـ وليس ٨٠٨هـ. عصر الانحدار ص٣٧ . ويؤيده في الرأي : اسماعيل في كتابة : اربيل في ادوارها التاريخية ص٢٣٠ ، دون ان يشيرا الى مصادر معلوماتهم .

(٣) ابراهيم الشرواني : هو حاكم الدربند وقيل ان نسبه يتصل بالملك كسرى انشروان وقد أطاع تيمور وخطب وضرب السكة بأسمه عند وصوله تلك المنطقة وكانت وفاته سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣٢ . السخاوي : الضوء اللامع ، ج١، ص١٨٨ . القرماني : أخبار الدول ، ص٣٤١ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٦٢-٢٦٣ .

(٤) الاعظمي : مختصر تاريخ بغداد ، ص١٦٠ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٦٣.

(٥) توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٥٦ .

(٦) ابن حجر العسقلاني : أنباء الغمر ، ج٣، ص٢٣٠ . السخاوي : الضوء اللامع ، ج ٦، ص٢١٧ .

(٧) بدليس : تقع جنوبي غربي بحيرة وان ، في وادي عميق يجري فيه نهران احدهما يصيب في دجلة عند تل فافان لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢١٨،١٤٥ .

(٨) باسين : كورة تقع بالقرب من أرزن الروم ، لسترنح ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص١٥٠.

وقلعة اوينك ومن هذه المقاطعة بدأ قره يوسف يخطط لإعادة هيمنته على اذربيجان بعد أن انضم اليه الكثير من القبائل التركمانية في شرق الأناضول [١] فأصبحت له قوة مؤلفة من (١٠٠٠٠) مقاتل [٢] وبدأ بالإغارة على وان ووسطام[٣] فدانتا له بالتبعية [٤] .

وفي سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٧م) دخل في صراع مع أبي بكر ميرزا ميرانشاه والتقى الطرفان عند موضع جفر سغد من أعمال أذربيجان واستمر القتال بينهما ثلاثة أيام نتج عنه خسارة ميرانشاه أما قره يوسف فقد استفاد من هذا الانتصار بالاستيلاء على نخجوان ومرند وماكو [٥].

وفي محاولة من ميرانشاه بن تيمور حاكم خراسان على إيقاف محاولات قره يوسف لضم إقليم أذربيجان جهز قوة كبيرة سنة (٨١٠ هـ/ ١٤٠٨م) لقتال قره يوسف فاستعد قره يوسف للمواجهة والتقى الطرفان في موضع يقال له نشيب غازان بالقرب

---

(١) خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٦٨ . فريج: كر دلر، كتبخانة مهاجرين ، مديرية عمومي ، اسطنبول ، ١٣٣٤هـ ، ص٣٣٦-٣٣٧ .

(٢) Minorsky : The Qaraqoyunlu and the Qutb shahs , p. 58

(٣) وان ووسطام : الأولى تقع قرب الشاطئ الشرقي لبحيرة وان والثانية قلعة تقع على ساحل بحيرة وان الجنوبية وتسمى الان طاق بستان لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢١٨-٢٢٢ .

(٤) خواندمير : حبيب السير ، م٣، ص٥٦٨ .

(٥) خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٦٩-٥٧٠ . البدليسي : شرفنامة ، ج١ ، ص٣٩٠. ص٣٩٠. العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢ ، ص٢٩٧ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٥٦ . ابو مغلي : ايران دراسة عامة ، ص٢٤١ . مرند: تقع شرق خوي على ضفاف نهر من روافد الجانب الايمن لنهر خوي ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٠١ .

من تبريز واسفرت هذه المواجهة عن مقتل ميرانشاه وهزيمة جيشه[1] وبعد هذا الانتصار توجه قره يوسف بقواته الى تبريز التي سبق ان كانت خاضعة للسلطان أحمد الجلائري فدخلها دون مقاومة ، وبذلك يكون قره يوسف قد فرض سيطرته على معظم أذربيجان [2] ولكن هذه السيطرة أعادت التوتر من جديد مع السلطان أحمد .

ثالثاً- استعادة السلطان أحمد تبريز سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) :-

ازدادت علامات التوتر والعداء بين السلطان أحمد الجلائري وقره يوسف سنة (٨١٠هـ/١٤٠٨م) حول اقليم أذربيجان وذلك بقيام قره يوسف بتنصيب ابنه بيربوداق حاكماً على أذربيجان ومنحه لقب سلطان [3] وجعل السكة والخطبة بإسمه واسبغ عليه معالم السلطنة وأحضر قره يوسف لأبنه كرسياً ذهبياً وأجلسه

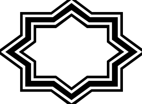
---

(١) البدليسي : شرفنامة ، ج١، ص٣٩٠-٣٩١ ، ج٢،ص٧٢ . منجم باشي : صحائف الاخبار، م٣ ، ص١٥٠ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٥٧ . لين بول : الدول الاسلامية ، ص٥٥٧ . Sumer : A.g.e,1,cilt,S,72-73.

(٢) البدليسي ، شرفنامة ، ج ١،ص٣٩٠-٣٩١ . منجم باشي : صحائف الاخبار ، م٣،ص١٥٠ . Minorsky : The Qaraqoyunlu and the Qutb shahs , p.58.

(٣) خواندمير : حبيب السير ، م٣،ص٥٧٦ ، منجم باشي : صحائف الاخبار ، م٣،ص١٥٠. ادهم : دول اسلامية ، ص٤٠٥ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٥٧.

Uzuncarsili Osmanli Devleti Teskilatina Medhal "Istanbul Maarif Matbaasi, 1941", S, 296.
Minorsky : The Qaraqoyunlu and the Qutb Shahs , p. 58 .
Uzuncarsili : Andolu, S, 181. Savory : op.cit , p.37



عليه بجوار عرشه باحترام واضعاً على رأسه التاج [1] كما أمر بأن تصدر الأوأمر تحت عنوان ((بيربوداق بهادرخان بن أبي النصر يوسف بهادر)) [2] وقد هدف قره يوسف من هذا الإجراء إضفاء الشرعية على حكم ابنه ليمهد له الاستيلاء على أملاك الجلائريين بعد وفاة السلطان أحمد الجلائري باعتبار أن بيربوداق ابن السلطان أحمد بالتبني ومن حق الابن أن يرث أباه في السلطة بعد موته [3] .

ولتعزيز هذا التنصيب أرسل قره يوسف إلى حكام المدن للموافقة على شرعية حكم بيربوداق فأظهروا له الموافقة بإرسال رسلهم محملين بالهدايا وأعلنوا طاعتهم للسلطان الجديد [4] كما حاول قره يوسف الحصول على موافقة السلطان أحمد الجلائري باعتبار أن تنصيب بيربوداق حاكماً على أذربيجان لا يتعارض مع ما اتفقا

---

(١) خواندمير : حبييب السير ، م٣ ، ص٥٧٦ . بياني : تاريخ ال جلاير ، ص١٠٢-١٠٣ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢،ص٢٩٨ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٥٧

Minorsky: The Qaraqoyunlu and the Qutb Shahs , P.58

ويشير الباحث علاء قداوي نقلاً عن كتاب مسكوكات قديمة اسلامية ، ق٤ ، ص٤٥٠-٤٥١ الى نموذج لنقد مضروب بأسم بيربوداق انظر : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص٩٤ . وانظر كذلك Sumer . A.g.e,1,cilt. S,80

(٢) خواندمير : حبيب السير ، م٣، ص٥٧٦ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٢ . توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٢٥٧.

Uzuncarsili : osmanli Devleti S,296.

(٣) خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٦ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٢ -١٠٣ .

Minorsky : The Qara Qoyunlu the Qutb shahs , P,58 .

(٤) ميرخواند : روضة الصفا ، م٦، ص٥٦٠. خواندمير : حبيب السير ، م٣، ص٥٧٦ . بياتي : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٣ ، توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٥٨ .

عليه [١] فتوجس السلطان أحمد خيفة من عمل قره يوسف لأنه أدرك بأن فعله هذا يهدف إلى إزاحته عن السلطة فتظاهر بقبول إجراءات قره يوسف والموافقة عليها وذلك حسب العهد الذي كان بينهما ولتأكيد ذلك أرسل الى بيرپوداق تاجاً أميرياً وهدايا [٢] .

وقرر السلطان أحمد مواجهة قره يوسف بالشكل الذي لا يستنفره لإدراكه بأنه أقوى منه ولغرض إزاحته عن اذربيجان لابد له من القيام بعمل ينطوي على المكر والخديعة فقام بالاكثار من المراسلات التي تعزز المودة والصداقة لقره يوسف وتضمنت إحداها إعلام قره يوسف بأنه يريد قضاء الربيع في همدان حسب نصائح الأطباء له لما يعانيه من مرض وضعف في مزاجه وأن أجواء بغداد الحارة لا تتوافق مع صحته وكان غرضه من هذا الادعاء اشغال قره يوسف عن تجميع قواته في همدان لتكون أكثر قرباً الى تبريز من بغداد [٣] .

ولكن قره يوسف أدرك أن هذا الفعل حيلة من السلطان أحمد الجلائري فأرسل إليه رسالة ينبهه فيها من مغبة أي تحرك عسكري [٤] إلا أن السلطان أحمد كان ينتظر الفرصة المناسبة لاستعادة تبريز فاتخذ من حادثة ابنه علاء الدولة الذي كان قد تخلص من أسر تيمور في سمرقند سنة (٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) وبعد تنقله في بلاد

---

(١) خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٦ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٣ . توفيق: كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٥٨

(٢) ميرخواند : روضة الصفا ، م٦، ص٥٦٠-٥٦١ . خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٦ . منجم باشي : صحائف الاخبار ، م٣ ، ص١١ . توفبق كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٥٨ Minorsky : The Qaraqoyunlu and the Qutb Shahs , p.58

(٣) خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٦-٥٧٧ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٣-١٠٤ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢،ص٣٠٢ .
Howorth : OP. Cit, vol.3, p.676 .

(٤) بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٥ . Howorth : oP.cit, vol. 3 , p. 676 .

ايران دام أربع سنوات توجه علاء الى تبريز فاستقبله قره يوسف بإعزاز وإكرام لأنه لجأ اليه دون أن يأخذ اذن والده [(١)] ، وتوجد روايات عدة عن حادثة توجه علاء الدولة إلى تبريز ودوافعها منها ما تشير إلى أن علاء الدولة وجد نفسه أحق بحكم أذربيجان من قره يوسف وابنه بيربوداق لذلك خطط لإزاحتهما عن السلطة بالاعتماد على المؤيدين له في تبريز و للتضليل عن نواياه تظاهر بالتوجه الى بغداد لملاقاة ابيه لكنه عاد الى تبريز بعد ان علم بأن قره يوسف قد عزم على التوجه الى خوي لقمع تمرد وقع ضده فاستجمع مؤيديه للسيطرة على المدينة لكن نائب قره يوسف حاجي كوجك تنبه لذلك فألقى القبض على علاء الدولة وسجنه في قلعة عادل جواز التي تقع شمال بحيرة وان [(٢)] . و هناك رواية أخرى تشير إلى أن علاء الدولة كان يضمر شيئاً في قلبه تجاه والده لذلك تمرد على أبيه وترك أحد أمرائه نائباً عنه في الحلة وتوجه الى شوشتر ومنها الى تبريز [(٣)] في حين إن الرواية الأخرى تشير إلى أن السلطان أحمد هو الذي أرسل علاء الدولة لغرض التمويه على قره يوسف بوجود خلاف بينهما على السلطة وكان السلطان يهدف من ذلك الاكثار من شكوك قره يوسف في اهداف ذهاب علاء الدولة الى تبريز وتتحصر في كسب الاتباع وتنظيمهم لاستغلالهم عند الحاجة في إزاحة قره يوسف وابنه عن حكم اذربيجان [(٤)] .

---

(١) خوانيمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٦ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٤ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢، ص٣٠١-٣٠٢.

Sumer : A. g. e., 1, cilt, s.48

Minorsky : The Qaraqoyunlu and the Qutbshahs P.59 .

(٢) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣٣ . خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٦. بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٥ ، العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج٢ ، ص٣٠٢ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٦٢ .

(٣) نظنزي : منتخب التواريخ ، ص١٦٧ ، . Sumer : A.g.e, l, cilt , S, 79

(٤) الغيائي : التاريخ الغياثي ، ص١٣١- ١٣٢ . Sumer: A.g.e, 1, cilt , S, 79

ويبدو لنا ان علاء الدولة بعد أن فك أسره من التيموريين قصد بغداد قبل توجهه إلى تبريز لوجود أبيه فيها ومنها قصد تبريز بعد أن اتفق مع أبيه على إزاحة قره يوسف عنها لذلك فإن هروبه كان باتفاق مسبق مع أبيه ومما يؤكد ذلك إرسال السلطان أحمد رسالة إلى قره يوسف يعتذر له فيها وأرسل إليه التحف والهدايا ليتشفع فيها لولده لإطلاق سراحه [1] إلا أن قره يوسف رفض طلب السلطان أحمد رغم تبادل الرسل بينهما لأنه أدرك أن السلطان أحمد أرسله بإرادته[2] .

وبعد هذا الرفض قاد السلطان أحمد قواته إلى همدان وذلك سنة (٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) ليكون قريباً من تبريز ولكن حصول تمرد ضده في بغداد [3] اضطره إلى العودة بعد أن تمكن من إخماد التمرد قاد في ١٢ محرم سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) جيشه البالغ (٤٥.٠٠٠) مقاتل الى تبريز [4] مستغلاً فرصة انشغال قره يوسف بقمع حركة تمرد وقعت في ارزنجان [5] وقتال قره يلك [1] وعند مدينة سلماس تصدى له

قداوي : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص٩٦-٩٧ .

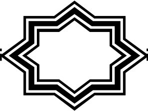
(١) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣٣ .

(٢) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣٣ .

(٣) وهي حركة تمرد قام بها أحد الأمراء اسمه اويس والذي التف حوله خلق كثير من البغداديين فاضطر مناصرو السلطان أحمد الى اسكاته بالمال حتى خمد التمرد فلما عاد السلطان أحمد الى بغداد قتل أويس وكل من تحزب له. الأعظمي : مختصر تاريخ بغداد، ص١٦٠ -١٦١ . كوك : بغداد مدينة السلام ، ص٢٨٦ . بينما تشير معلومات اخرى الى أن التمرد حدث بإسناد من أحد شيوخ قبيلة عبادة . خواندمير : حبيب السير، م٣ ، ص٥٧٧ ، بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٦ . العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص١٩ .
Minorsky : The Qaraqoyunlu and the Qutbshahs , P. 59 .

(٤) خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٧ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٦
Minorsky : The Qaraqoyualu and the qutbshahs, p. 59 . Howorth : op. cit , Vol . 3, p. 677 .

(٥) ارزنجان : بلدة كبيرة كانت قديماً من بلاد ارمينية وهي الان من بلاد تركيا القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص٣٥٥ . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٥٠ . ابن حجر



شاه محمد بن قره يوسف الذي كان أبوه قد عينه نائباً على تبريز خلال مدة وجوده فـي أذربيجـان بقـوة صـغيرة كانـت سـبباً فـي انـدحاره وهربـه [٢] ومـن سـلماس تقـدم السلطان أحمد نحو تبريز محيطاً نفسه بمظاهر العظمة وذلك بحمل خيامه وامتعته على مئة جمل والسلطان تحت المظلة الملكية وفوق رأسه طير كبير من الذهب وجعل ملابس أمرائه مطرزة بشكل مهيب [٣] لإضفاء الهيبة على شخصه وكسب أهل تبريز إلـى جانبه وتذكيرهم بعظمته وبأنه سلطانهم ودخل تبريز دون مقاومة وذلك في شهر ربيع الأول سنة (٨١٣هـ/ ١٤١٠م) [٤] وبدخوله تبريز نقض الاتفاق الذي سبق أن عقده مع قره يوسف عندما كانا سجينين في دمشق والذي تضمن أن تكون أذربيجان لقره يوسف وأن يكون العراق له .

رابعاً : تجدد الصراع على تبريز ومقتل السلطان أحمد :-

عمل السلطان أحمد على تطويق قره يوسف من جميع الجهات وقام بتأليب أعدائه عليه والتحالف معهم فنجح فـي عقد اتفاق مع شـاهرخ الذي كـان قد تولى زعامـة التيموريين بعـد أن أزيـح السـلطان خليـل سـنة (٨٠٨هـ/١٤٠٦م) [٥] واتفـق

العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢ ، ص٤٥٩ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢ ، ص٣٠١-٣٠٣ . توفيق : كردستان في القنر الثامن الهجري ، ص٢٦٢ .

Minorsky : The Qaraqoyunlu and and the Qutb shahs . P.59. 60
Uzuncarsili : andolu , s 182 .

(١) قره يلك : هو بهاء الدين قرا عثمان بن قنلغ الملقب دقره يلك يعد المؤسس الحقيقي لدولة الآق قوينلو والتـي جعلها قـوة متنامية فـي اقليم ديـار بكـر . لين بـول : الـدول الاسـلامية ، ص٥٦١ . توفيق كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٤٨ .

(٢) خواند مير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٧ . قداوي : العراق في التاسع الهجري ، ص٩٨
Howorth.op.cit., vol . 3, p. 677 .

(٣) بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٦ .

(٤) Minorsky : The Qara Qoyunlu and the Qutbshahs . P.60 .

(٥) ابـن حجـر العسـقلاني : ابنـاء الغمـر ، ج٢ ، ص٤٥٩ . بيـاني : تـاريخ آل جلايـر ، ص١٠٠. توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٦٢ .

الطرفان على قتال عدوهما المشترك قره يوسف [1] كما تمكن من كسب الشيخ ابراهيم الدربندي [2] حاكم دربند وملك ارمينيا سنباذ افانيه بورتير الذي عقد معه اتفاقية للوقوف الى جانبه ضد قره يوسف [3] ومما عزز موقف السلطان أحمد هو الصراع بين القره قوينلو والآق قوينلو [4] .

استعد الطرفان للقتال فكانت قوات قره يوسف مؤلفة من (٤٠٠٠٠) مقاتل[5] فضلاً عن المتطوعين من أفراد العشائر [6] أما قوات السلطان أحمد فكانت مزيجاً من أجناس عدة من عرب وتركمان وأكراد وفرس ومعظمهم متطوعون لأن هدفهم الاستلاب أو بسبب التزامات عقدها زعماؤهم مع السلطان مقابل بعض المكاسب كالاقطاعات والمناصب والغنائم والإنعامات [7] .

وفي يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) [8] انطلقت شرارة الحرب والتي كان مسرحها عند مدينة أسد آباد القريبة من تبريز ودارت المعركة

---

(١) المقريزي : السلوك ، ج٤،ق١ ، ص١٣٧ . توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري، ص٢٦٢ .

(٢) الغياثي : التاريخ الغياثي، ص٢٤٠ ، بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٠ ، توفيق : كردستان في القرن الثامن الهجري ، ص٢٦٢-٢٦٣ .
Minorsky : The Qara Qoyunlu and the Qutbshahs , P.60
Howorth : op.cit , vol, 3, P.677

(٣) Howorth : op. cit , Vol, 3, P. 677

(٤) Sumer: A.g.e, 1 , cilt , s, 79-80 .

(٥) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٣ ، ص٢٣٠ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص٢١٦ .

(٦) Uzuncarsili : Asmanli Devleti , S, 304 .

(٧) العاني : العراق في العهد الجلائري، ص١٥٦ .

(٨) اختلفت المصادر في تحديد يوم تاريخ المعركة فالمقريزي : يحددها في بداية شهر محرم سنة ٨١٣هـ السلوك ج٤،ق١ ، ص١٤٠-١٤١ . وابن تغري بردي : في آخر شهر ربيع الآخر سنة ٨١٣هـ . النجوم الزاهرة ، ج١٣،ص١٨١ . والغياثي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٨١٣هـ . التاريخ الغياثي ، ص١٣٤ . لكننا اعتمدنا على خواندمير الذي حدده بـ

بينهما ولم تدم سوى يوم واحد وكانت الساعات الأولى تشير الى النتيجة لصالح قره يوسف لغدر عدد كبير من أمراء الجلائريين بالسلطان أحمد بانضمامهم الى قره يوسف مما ساهم في إرباك الجيش الجلائري فوقع الكثير منهم في الأسر فاضطر السلطان أحمد إلى الهرب بعد أن أصيب بجرح في ساقه والتجأ متخفياً بزي فقير الى بستان قريب فشاهده رجل كبير السن يدعى بهاء الدين جلاه فعرفه السلطان بنفسه ووعده بمنحه بعقوبة في حال ايصاله الى بغداد لكنه نقض

العهد وأخبر قره يوسف بحال السلطان أحمد الجلائري [1] فأرسل الأمراء الذين كانوا متواجدين معه منهم الشيخ حاجي ودورسن وتان ريب أرمش والأمير ساتلمش ومحمود أيانكي وألقوا القبض عليه وأركبوه على الفرس وأوصلوه الى قره يوسف [2] .

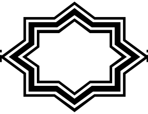
٢٨ربيع الثاني سنة ٨١٣هـ لأنه فصل الحديث عن هذه الوقعة ، حبيب السير، م٣ ، ص٥٧٧ .

(١) خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٧ . بياني : تاريخ آل جلاير ، ص١٠٦-١٠٧ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج٢ ، ٣٠٣-٣٠٤ . كوك ، بغداد مدينة السلام ، ص٢٨٦.

Sumer : A.g.e, 1 , cilt , S,84
Minorsky : The Qaraqoyunlu and the qutbshahs . P.60
Howorth : op. cit , vol . 3,P. 677 . Uzuncarsili . Anadolu , S, 182

ويذكر أبن حجر العسقلاني أن أحمد سلك من ممر ماء الى بستان فعرفه شيخ اسكافي وقد وعده أحمد ببعقوبة ان اخفى خبره الا أن زوجته أشارت عليه أن يخبر قره يوسف فاستجاب لها وأخبر قره يوسف . انباء الغمر ، ج٢ ، ص٤٥٩، هامش رقم (٢).

(٢) Sumer: A. g.e, 1 , cilt, S, 85 .



لم يسئ قره يوسف معاملة السلطان أحمد وحلف له بعدم قتله وقال ((بأْسم الانتصار الذي حققته عليك لن أفعل بك وسأعاملك بالحسنى)) [1] ثم طالب قره يوسف السلطان أحمد الجلائري وهو في أسره مستغلاً حالة الضعف التي هو عليها بأن يوزع المناصب على أولاده فيعطي اذربيجان لبيربوداق وعراق العرب لشاه محمد فوافق السلطان مضطراً ووثق ما أراده بماء الذهب فصدرت الأوأمر السلطانية بذلك [2] ثم مارس أمراء العراق الضغط على قره يوسف لقتله وبالأخص بسطام بيك فلم يجد قره يوسف إزاء ذلك الضغط الا أن يوافق على ما عرض عليه للتخلص منه فتم قتله في ٢٨ربيع الثاني سنة (٨١٣هـ/ ١٤١٠م)[3] وبعد ثلاثة أيام من قتله دفن في تبريز بالقرب من شقيقه حسين ثم استدعي ابنه علاء الدولة الذي كان مسجوناً وتم قتله لقطع أية محاولة لإعادة نفوذ الجلائريين ثانية[4].

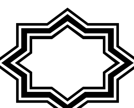
---

(١) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣٥ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢ ، ص٣٠٤ . Minorsky : The Qara Qoyunlu and the Qutbshahs . P.60

(٢) خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٧-٥٧٨ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢ ، ص٣٠٤ . اسماعيل : اربيل في ادوارها التاريخية ، ص٢٣٠-٢٣١ .

(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٤ ، ص١٦٤ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣٥-١٣٦ . خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٨ . منجم باشي : صحائف الاخبار ، م٣ ، ص١٥٠ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢ ص٣٠٤-٣٠٥ . الجاف : الوجيز في تاريخ ايران ، ج٢ ،ص٤١٢ . أداموف ، الكسندر : ولاية البصرة ماضيها وحاضرها ، ترجمه عن الروسية : هاشم صالح التكريتي ، ١٩٨٩م ، ج٢، ص٥٦ .

(٤) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص١٣٦ . . Sumer : A.g.e,1,cilt,S,86
العاني : العراق في القرن الخامس عشر، ص٢٠ .



خامساً–إعلان سلطنة بيربوداق على أملاك الجلائريين و حملة الشاه محمد علي بغداد:–

دعا قره يوسف سنة (٨١٤هـ/ ١٤١١م) الى اجتماع حاشد ضم أمراء التركمان كافة أعاد فيه تأكيد تتويج بيربوداق سلطاناً وعلى كل أملاك الجلائريين بعد مقتل السلطان أحمد لأن من حق الابن أن يحل محل والده المقتول على السلطنة(١).

ورافق إعلان تسلم بيربوداق السلطنة بأن قيام قره يوسف بإعداد حملة عسكرية بقيادة ابنه الشاه محمد لاحتلال بغداد وباقي أنحاء العراق (٢) وانطلقت الحملة من تبريز سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) عن طريق تبريز – أربل– كركوك – بعقوبة – بغداد (٣) وقد سادت الفوضى في بغداد بعد تلقيهم مقتل السلطان أحمد وهذا ما جعل الجلائريين يختارون شاه ولد سلطاناً على الجلائريين (٤) بإشارة من قبل زوجته دوندي خاتون بنت السلطان حسين وأم الصبي اويس (٥) صاحبة السلطة الفعلية (١)

---

(١) الخوافي ، فصيح أحمد بن جلال الدين : مجمل فصيحي ، بتصحيح وتمشية محمود فرج، جاب طوس ، مشهد ، ١٣٣٩هـ ، ج٣،ص٢٠٧ . غفاري : تاريخ جهان آرا ، ص٢٤٧.
Sumer : A.g.e,1,cilt, s,87-88

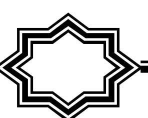
(١) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٤٤ . خواندمير : حبيب السير ، م٣ ، ص٥٧٨
Sumer:A.g.e., cilt, s,88

(٣) Howorth: op.cit, vol . 3, P.678. I, A, Karakoyunlulan , Madie , 6, cilt, S,300 .

(٤) اختلفت أقوال المؤرخين في تحديد الشخص الأول الذي تسلم مقاليد السلطة الجلائرية بعد مقتل السلطان أحمد الجلائري ، المقريزي يعد أويس من أولاد أخ أحمد أول من اقام في السلطنة السلوك ج٤، ق١ ، ص١٤٦ . وابن حجر العسقلاني. يعد شاه ولد أول من تسلطن : انباء الغمر ج٣، ص٢٠٩ . وهورث يذكر أن شاه ولد هو الذي تولى السلطنة بعد مقتل السلطان أحمد سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م .

History of Mongols , vol . 3 , P.678 .

(٥) المقريزي : يذكر اسم دوندي خاتون بأسم ام الصبي اويس . السلوك : ج٤، ق١،ص١٤٧. بينما يذكر الغياثي بأن السلطان أحمد قد زوج دوندي سلطان بنت اخيه بأبن اخيه شاه ولد بن شهزادة شيخ علي فأولدها ثلاثة بنين محمود واويس ومحمد ، التاريخ الغياثي ، ص٢٤٤ .



ولمواجهة الشاه محمد وعرقلة تقدم جيشه أمرت بفتح سداد دجلة فأحاطت المياه بغداد من جميع الجوانب [٢] .

ولغرض دفع سكان بغداد للوقوف إلى جانبها دعت الى خطة لا تخلو من البراعة فقد أوعزت إلى أحد الأمراء وهو بخشايش الذي كان شحنة على بغداد في اثناء حملة السلطان أحمد على تبريز بإشاعة خبر مفاده أن السلطان أحمد لم يقتل وأنه مختبئ في بغداد [٣] ولتأكيد ذلك استمر بخشايش بالخطبة للسلطان أحمد [٤] ، وقد كان لهذا العمل نتائج ايجابية بوقوف أهل بغداد إلى جانبها ، فأعيان بغداد رفضوا طلباً للشاه محمد بتسليم المدينة وقالوا لرسوله ((ان السلطان أحمد لم يقتل وإنما هو حي)) فضلاً عن دفاعهم عن المدينة بعد حصار الشاه محمد لها [٥].

الا أن الأمير بخشايش أحد كبار أمراء الجلائريين أخذ يبحث عن مصلحته فطلب من دوندي خاتون ابنتها للزواج لتحقيق الاستئثار بالسلطة فاستجابت لطلبه[٦] ثم حضر إلى دار الجاثليق [٧] والذي يقع في خان القلندرية [١]وعمل عرساً عظيماً

---

(١) علي ، شاكر علي : العراق والغزو القره قوينلوي في القرن الخامس عشر الميلادي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢٨ ، السنة الحادية عشرة ، ١٩٨٦ ، ص٣٨ .
(٢) اوق : النساء الحاكمات في التاريخ ، ص١٣٥ .
(٣) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٤٤ ، العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص٢٠-٢١ . علي : العراق والغزو والقره قوينلو ، ص٣٩ .
(٤) المقريزي : السلوك ج٤،ق١،ص١٤٦ . ابن حجر العسقلاني / انباء الغمر ، ج٢،ص٤٦٠.
(٥) المقريزي : السلوك ج٤،ق١،ص١٤٦ . قداوي : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص١٠٤ .
(٦) الغياثي: التاريخ الغياثي، ص٢٤٤-٢٤٥. علي: العراق والغزو القره قوينلوي، ص٣٩ .
(٧) دار الجاثليق : تقع على شط دجلة وكانت هذه الدار من قبل علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير من أمراء بغداد من الخليفة المستعصم بالله وفي زمن هولاكو سكنها جاثليق النصارى . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٤٥ ، هامش رقم (٢).

فأرادت دوندي خاتون استغلال الوضع للتخلص منه فأمرت بقتله فما ان ركب فرسه حتى ضرب عنقه بغتة وعلق رأسه على رمح وجثته محمولة على فرسٍ والدفوف تضرب حتى الصباح وأشيع أن ذلك بأمر من السلطان أحمد [٢] ، وبعد مقتله إسندت دوندي منصب الشحنة إلى عبد الرحيم بن الملاح لأنه خير معين لها حيث أشاع بين الناس ((أنه شاهد السلطان في منامه وهو راكب على فرسه ووعده بالخروج في النهار)) [٣] فاستمر هذا على الخطبة وسك النقود بأْسم السلطان أحمد [٤] .

وقد حفزت إشاعة قرب ظهور السلطان أحمد سكان بغداد على المقاومة والدفاع عن المدينة على الرغم من مضي قرابة ثمانية أشهر على الحصار [٥] ولم يكتفوا بالدفاع وإنما قاموا بشن هجمات متفرقة على معسكر الشاه محمد تمكنوا خلالها من إنزال خسائر فادحة بعسكره والحصول على غنائم منه الأمر الذي أربك الشاه محمد فاضطر إلى الانسحاب الى بعقوبة لكن قوات بغداد تعقبته وهاجمته قوة

---

(١) خان القلندرية : يقع في الجهة الشرقية من نهر دجلة وسمي بهذه لتسمية نسبة الى القلندرية وهم طائفة من المتصوفة ، قداوي : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص١٠٤. جواد وأحمد سوسة: دليل خارطة بغداد المفصل، ص٢٢٣.

(٢) المقريزي : السلوك ، ج٤،ق١،ص١٤٦ . بن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢، ص٤٦٠ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٤٥ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢،ص٣٠٩ . اوق : النساء الحاكمات ، ص١٣٤-١٣٥ . العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص٢٣ . علي : العراق والغزو والقره قوينلوي ، ص٣٩.

(٣) ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ، ج٢،ص٤٦٠ . العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص٢٣ ، علي : العراق والغزو القره قوينلوي ، ص٣٩ .

(٤) المقريزي : السلوك ج٤،ق١،ص١٤٧ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ج٢، ص٤٦٠. Howorth. op.cit , vol .3 , p.678.

(٥) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٤٥ .

من خمسمائة رجل تمكنت من قتل بعض من أمرائه وجنده واسر البعض الآخر [1] عندها كتب الشاه محمد لوالده قره يوسف يخبره بعزمه على الانسحاب الى تبريز[2]، وفي اثناء ذلك وصله خبر مقتل عبد الرحيم الملاح الأمر الذي دعى إلى محاصرة بغداد ثانية [3] اضطربت الأوضاع في بغداد وقتل خلق كثير منهم [4] وبعد هذه الأحداث وجدت الخاتون نفسها عاجزة عن ضبط البلد ولطول مدة الحصار [5] فأعلمت سكان بغداد برغبة السلطان أحمد في الخروج فانشغل السكان بتزيين المدينة وإقامة الأفراح واجتمعوا متوجهين الى داره فخرج إليهم رجل في زي السلطان أحمد على الفرس فقبلوا له الأرض وسألوه أن يروه أكثر من مرة ، فوعدهم بالخروج إليهم عند غروب الشمس [6] في أثناء انشغال السكان بذلك هربت دوندي ليلاً مع أفراد

---

(١) المقريزي : السلوك ج٤،ق١، ص١٤٧ . السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص٢١٧ . قداوي : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص١٠٥-١٠٦ .

(٢) ابن حجر العسقلاني: انباء الغمر ، ج٣،ص٢٣٠ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٤٦. العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج٢، ص٣١٠ . العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص٢٤ .

(٣) المقريزي : السلوك ج٤،ق١،ص١٤٨ . ابن حجر العسقلاني : ابناء الغمر ، ج٣، ص٢٣٠. الغياثي : التاريخ ، ص٢٤٥ ، العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص٢٤ .

(٤) الغياثي : التاريخ الغياثي، ص٢٤٥ .

(٥) المقريزي : السلوك ج٤،ق١،ص١٤٨ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ج٣، ص٢٠٥-ص٢٠٥-٢٠٦ . الغياثي : تاريخ الغياثي ، ص٢٤٦ .

(٦) المقريزي : السلوك ج٤،ق١،ص١٤٨ . ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر ج٢ ، ص٤٦٠. ص٤٦٠. العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢،ص٣١٠ . العاني : العراق في القرن الخامس عشر ص٢٤ .

عائلتها وأموالها فانحدرت إلى واسط ومنها إلى شوشتو [1] مع خمسمائة فارس من أتباعها [2] فلما علم أعيان البلاد بذلك دعو الشاه محمد لدخول بغداد فدخلها نهار الخميس قبل الظهر في ٥ محرم سنة (٨١٤هـ/١٤١١م) [3] بعد حصار دام سنة تقريباً [4] فنهب العسكر بغداد ليوم كامل كما أراد الشاه محمد الاقتصاص من الذين أشاعوا خبر أن السلطان أحمد حي فطلب ذلك من ابن الشيخ أحمد السهروردي أحد أعيان بغداد فأعطاه قائمة بأسمائهم كانت تستوعب أهل بغداد فتردد في معاقبتهم جميعاً واكتفى بقتل الشيخ أحمد السهروردي بوصفه من الذين بثوا تلك الإشاعة [5] وبعد أن أحكم الشاه محمد سيطرته على بغداد[6] جرد حملات عسكرية للسيطرة على باقي أنحاء العراق فخضعت له عانة وهيت [7] وتكريت [1] والموصل وأربل[2] وكركوك وداقوق وجصان [3] وكردستان[4] .

---

(١) المقريزي : السلوك ، ج٤،ق١، ص١٤٨ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٤٦ . العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ج٢، ص٣١٠ . العاني : العراق في القرن الخامس عشر ، ص٢٤ .

(٢) المقريزي : السلوك ، ج٤،ق١، ص١٤٨ .

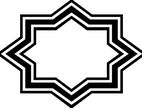
(٣) اشار ابن حجر العسقلاني بأن دخول الشاه محمد بغداد في جمادي الأولى سنة ٨١٤هـ انباء الغمر ، ج٣، ص٢٣٠ . السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦، ص٢١٧ ، قداوي : العراق في القرن التاسع الهجري ، ص١٠٧ .

(٤) المقريزي : يحدد مدة الحصار (١٠) اشهر ، السلوك ج٤، ق١، ص١٤٦ . ابن حجر العسقلاني بسنة واحدة انباء الغمر ج٣،ص٢٠٦ . بينما يذكر في موضع آخر بـ ١٠ اشهر ج٣ ، ص٢٣٠ . السخاوي : بعشرة اشهر : الضوء اللامع ، ج٦،ص٢١٧ .

(٥) الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٤٧ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٢، ص٣١٠ . علي : العراق و الغزو القره قوينلوي ، ص٣٩ .

(٦) المقريزي : السلوك، ج٤،ق١، ص١٨٣-١٨٤ . الغياثي : التاريخ الغياثي ، ص٢٤٧ .

(٧) خوافي : مجمل فصيحي ، ج٣،ص٢٠٧ .



وفي عهد خلفائه امتدت سيطرتهم على باقي أنحاء العراق بما فيها البصرة[٥] وبهذا الاحتلال طويت صفحة من تاريخ العراق لتبدأ صفحة أخرى على يد الحكام القره قوينلو الذين كانوا لا يقلون سوءً عن غيرهم من المحتلين .

---

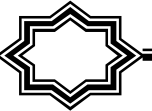
(١) Sumer : A.g.e.1, cilt , S, 85

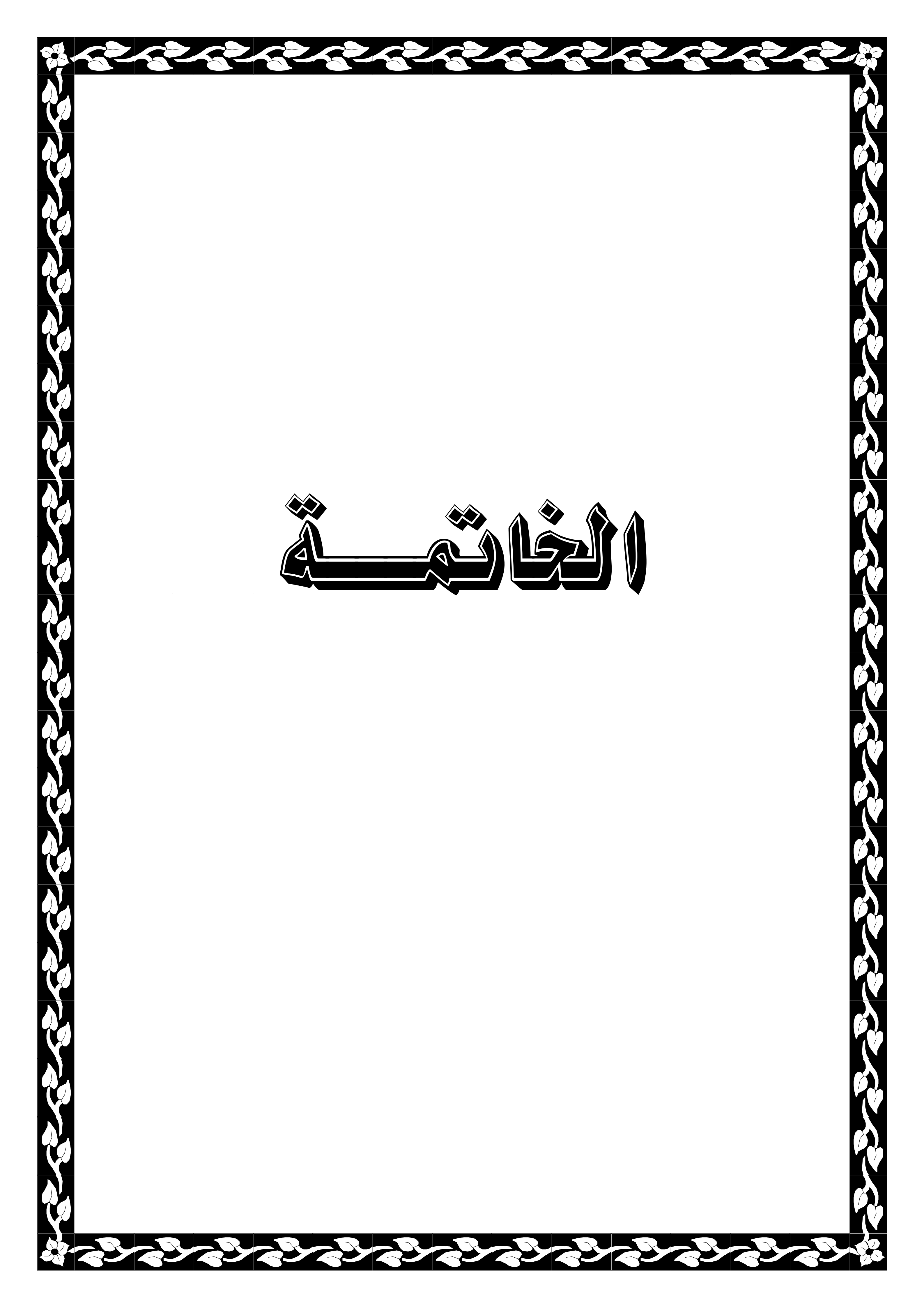
(٢) خوافي : مجمل فصيحي ، ج٣،ص٢٠٧ .
Sumer : A.g.e.1,cilt, S,89.

(٣) خوافي : مجمل فصيحي ، ج٣، ص٢٠٧، ٢١٣-٢١٤ .

(٤) Minorsky : The Qaraqoyunlu and the Qutb shahs , P.60 . Howorth: op. cit , vol , 3 , P679 .

(٥) الشوشتري : مجالس المؤمنين ، ج٢،ص٣٩٨-٣٩٩ . كسروي : تاريخ بانصر سالة ، ص١٥-١٦ .





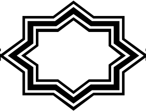
الخاتمـــة

الخاتمــة

تقدم لنا صفحات هذه الرسالة محاولة لدراسة التاريخ السياسي للعراق على عهد الحكام الجلائريين في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وهي فترة شهدت تطورات سياسية مضطربة شملت تفاقم الصراعات السياسية الأسرية للحكم المغولي الايلخاني والتي بدأت منذ وفاة الايلخان اباقا سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) ، فانقسم الأمراء فيما بينهم نتيجة هذه الصراعات التي أدت الى انهيار الحكم الايلخاني في أعقاب وفاة أبي سعيد سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) والذي لم يترك وريثاً للعرش من بعده فاندلعت حرب أهلية بين الطامعين بالسلطة من أقاربه وكبار قواده ودخلوا في صراعات فيما بينهم لاقتسام أملاك الدولة المنهارة.

وفي مقدمة الطامعين بالسلطة أمير يدعى الشيخ حسن المعروف بحسن الكبير الجلائري، فخاض الصراع مع عدد من الأمراء المتنافسين انتهت بتقسيم الدولة الايلخانية إلى عدة كيانات كان منها الدولة الجلائرية التي حكمت للفترة (٧٤٠-٨١٤هـ/١٣٣٩-١٤١١م)متخذةً من بغداد عاصمة لها.

وقد تمكن الشيخ حسن من بسط نفوذه على أجزاء واسعة من العراق ليواجه بعد فترة من حكمه منافسة قوية من قبل قوى خارجية تمثلت بالمماليك حكام مصر والشام الذين كانوا قد مدوا نفوذهم إلى الأطراف الشمالية الغربية من العراق، كما بدأت في عهده بدايات مخاطر تغلغل النفوذ التركماني في شمال العراق وشرق الأناضول والتي تركت فيما بعد أثرها على مجمل الأحداث السياسية في العراق لاسيما في عهد ابنه أويس والسلطان أحمد الجلائري. اذ تمكنت قبيلة القره قوينلو التركمانية التي نزحت من أواسط آسيا إلى شرق الأناضول لتؤسس إمارة لها، وبعد أن تمكنت من تثبيت نفوذها على هذه المنطقة بدأت في مد نفوذها الى شمال العراق في آواخر عهد الشيخ حسن الذي دخل صراعاً مريراً معهم وامتد هذا الصراع في

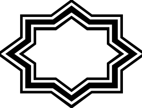


عهد ابنه اويس الذي كان عهده إمتداداً لعهد أبيه من خلال الحملات العديدة التي خاضها مع القوى المجاورة، ومحاولاته المتكررة لطرد القره قوينلو من شمال العراق.

كما عمت الفوضى والاضطرابات في الدولة الجلائرية بعد وفاة السلطان اويس ومجئ السلطان حسين الى الحكم والذي كان ضعيفاً ومحباً للهو والمجون الأمر الذي ساعد على انتشار الفتن والاضطرابات وتسلط الأمراء على شؤون الحكم.

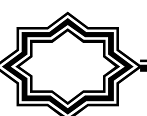
واشتدت هذه الاضطرابات بسبب النزاع الذي شب داخل الأسرة بين حسين والشيخ علي حاكم بغداد والأمير أحمد حاكم البصرة واستمر النزاع منتهياً بمصرع السلطان حسين واستيلاء أحمد على السلطة لكن الأمور لم تستقر للسلطان أحمد فقد اضطر إلى خوض سلسلة من المعارك ضد الشيخ علي حاكم بغداد وبايزيد حاكم السلطانية حيث تمكنت قوات أحمد من قتل الشيخ علي ومن ثم عقد الصلح مع بايزيد.

ولكن أكبر المخاطر التي واجهت السلطان أحمد الجلائري هو الغزو التيموري للعراق فكان هذا الغزو سبباً في تحويل الصراع بين الجلائريين والقره قوينلو إلى تحالف لمواجهة هذا الغزو، لكن هذا التحالف لم يمنع بغداد من أن تسقط بيد تيمورلنك سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٣م) وهروب أحمد الجلائري الى الشام، لكن بغداد لم تكن منتهى طموح تيمورلنك الذي واصل تقدمه نحو الأناضول مخلفاً وراءه حامية صغيرة لتحكم بغداد باسمه وهذا ما مكن أحمد الجلائري من العودة إلى حكمه في العراق لكن تيمورلنك لم يترك أحمد الجلائري لينعم بحكمه اذ سرعان ما سلبه بغداد سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٣م) لكن وفاته حالت دون استمرار احتلاله وكذلك عودة السلطان أحمد إليها .



وكان زوال الغزو التيموري عن العراق عاملاً لتجدد الصراع بين الجلائريين والقره قوينلو الذين وسعوا نفوذهم بالاستيلاء على أذربيجان وجعلوا تبريز عاصمة لهم لتبدأ بعد ذلك صفحة جديدة من الصراع بين حلفاء الأمس، اذ جدد السلطان أطماعه في أذربيجان متناسياً ما كان قد اتفق عليه مع قره يوسف على تقاسم مناطق النفوذ باتفاق دمشق والمتضمن أن تكون أذربيجان من نصيب قره يوسف والعراق للسلطان أحمد بعد طرد التيموريين منها. لكن السلطان أحمد بدلاً من تعزيز هذا الاتفاق قاد جيشه نحو تبريز لاستردادها فدخل في معركة مع قره يوسف قرب أسد آباد سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) انتهت بهزيمة السلطان أحمد الجلائري وأسره وفي الأسر وقع وثيقة تنازل فيها عن عرشه لبيربوداق ابن قره يوسف ومن ثم قتل، وإثر ذلك أرسل قره يوسف ابنه الشاه محمد على رأس جيشٍ إلى بغداد وبعد مقاومة استمرت عدة أشهر تمكن الشاه محمد من دخول بغداد وذلك في ٥ محرم سنة (٨١٤هـ/١٤١١م) وبهذا التاريخ يكون الاحتلال الجلائري للعراق قد انتهى.

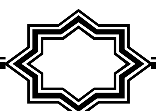
الملحق (١)
حكام بني جلائر

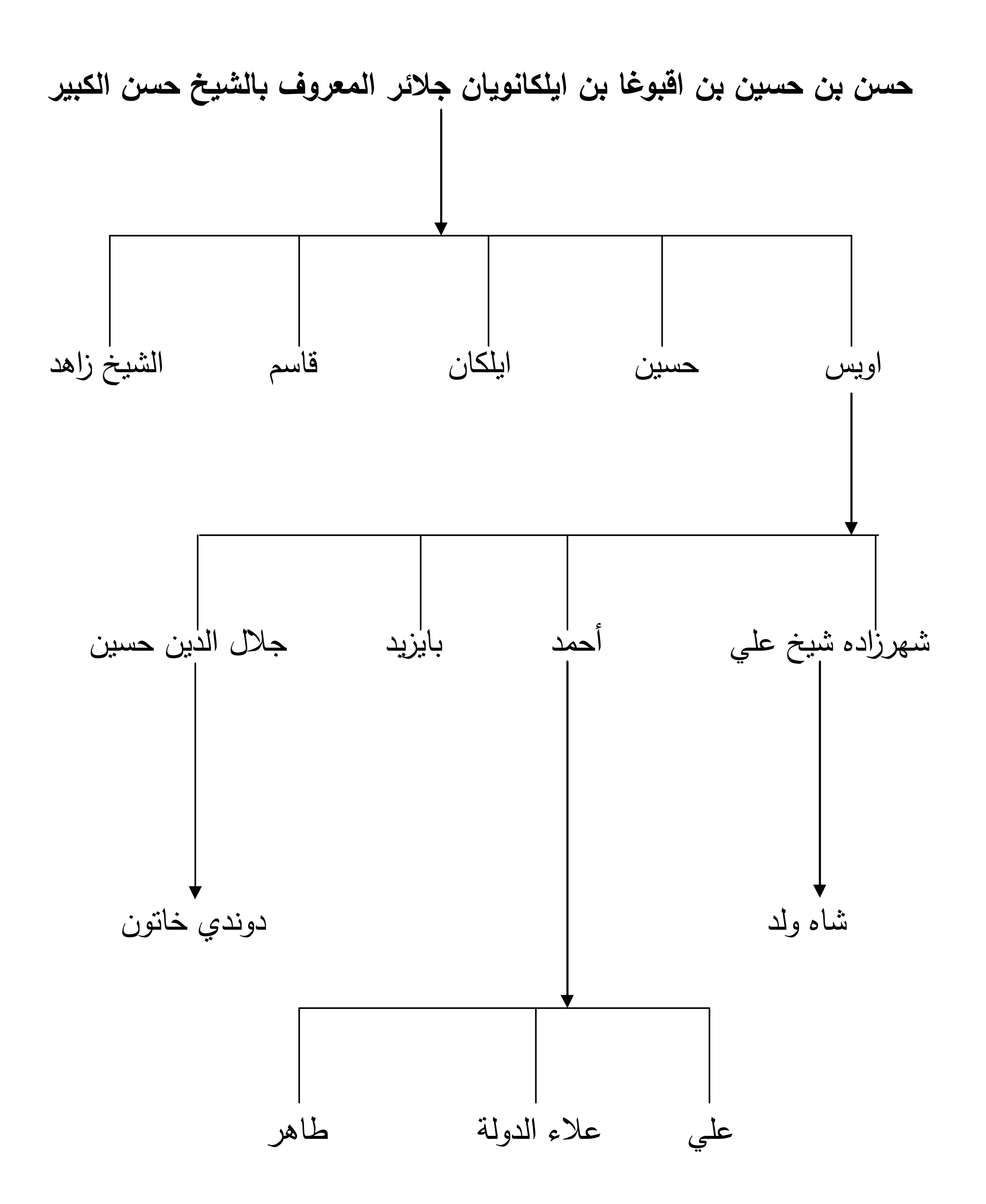


اسم الحاكم	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
- الشيخ حسن الكبير الجلائري	٧٤٠-٧٥٧	١٣٣٩-١٣٥٦
- اويس بن الشيخ حسن الكبير	٧٥٧-٧٧٦	١٣٥٦-١٣٧٤
- حسين بن اويس	٧٧٦-٧٨٤	١٣٧٤-١٣٨٢
- أحمد بن أويس	٧٨٤-٨١٣	١٣٨٢-١٤١٠
- شاه ولد بن شهرزاده شيخ علي	٨١٣-٨١٤	١٤١٠-١٤١١

الملحق (٢)

بنو جلائر




حسن بن حسين بن اقبوغا بن ايلكانويان جلائر المعروف بالشيخ حسن الكبير
اويس
حسين
ايلكان
قاسم
الشيخ زاهد
شهرزاده شيخ علي
أحمد
بايزيد
جلال الدين حسين
شاه ولد
دوندي خاتون
علي
علاء الدولة
طاهر


قائمة
المصادر والمراجع

أولاً – المصادر العربية :-

-ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (توفي سنة ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م) :

١-**الكامل في التاريخ** ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.

-ابن إياس ، محمد بن أحمد الحنفي (توفي سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣م) :

٢-**تاريخ ابن إياس المسمى"بدائع الزهور في وقائع الدهور"** ط١، المطبعة الأميرية ببولاق بمصر، ١٣١١هـ.

-ابن ايبك ، أبو بكر بن عبد الله الدواه داري (توفي حوالي سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م):

٣-**كنز الدرر وجامع الغرر**، تحقيق : اولرخ هارمان ، طبعة القاهرة ، ١٩٧٢.

-البدليسي ، شرف خان (توفي سنة ١٠١٢هـ/١٦٠٣م):

٤-**شرفنامه** ، ترجمة : محمد علي عوني ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٢م.

-ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي (توفي سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م):

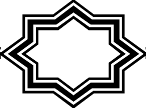
٥-**رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار**، دار التراث ، بيروت ، ١٩٦٨م.

-البنداري الاصفهاني ، الفتح بن علي بن محمد (توفي في أواخر القرن السابع الهجري) .

٦-**تاريخ دولة آل سلجوق** ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ، ١٩٧٨م.

-ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (توفي سنة ٨٧٤ هـ/١٤٦٩م):

٧-**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠م.



٨-**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م.

-ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد (توفي سنة ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م)

٩-**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، تحقيق : محمد سيد جار الحق ، مطبعة دار الكتب الحديثة ، ط٢، ١٩٦٦م.

١٠-**انباء الغمر بأنباء العمر** ، تحقيق حسن حبشي ،ط١، القاهرة ، ج١، ١٩٦٩، ج٢، ١٩٧١م.

-الحموي ، ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (توفي ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

١١-**معجم البلدان** ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥م.

١٢-**معجم الأدباء** ، دار إحياء التراث ، بيروت.

- الخزرجي ، علي بن حسن (القرن ٩هـ/ ١٥م):

١٣-**العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية** ، عني بتصحيحه محمد بسيوني عسل ، مطبعة الهلال بالفجالة ، مصر ، ١٩١٤م.

-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (توفي سنة ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م)

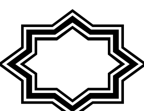
١٤-**تاريخ ابن خلدون** ،مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١.

-الدوادار ، ركن الدين بيبرس المنصوري (توفي سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)

١٥-**زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة** ، تحقيق : دونالدس ريتشاردز، مؤسسة حسيب درغام ،ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨م.

-الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (توفي سنة٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

١٦-**دول الإسلام** ، عني بطبعه ونشره : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر ، ١٩٨٨م.



١٧-**العبر في خبر من غبر** ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٩٨٥م.

-الرمزي ، م . م (توفي سنة ١١٣٠ هـ / ١٧١٧م).

١٨-**تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار على وقائع قزان وبلغار وملوك التتار** ، مطبعة الكريمية والحسينية ، ط١ ، اوربنوغ.

-السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (توفي سنة ٩٠٢ هـ/١٤٩٧م):

١٩-**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، منشورات مكتبة الحياة بيروت.

-الشوكاني ، محمد بن علي (توفي سنة ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤م):

٢٠-**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٣٤٨هـ.

-ابن صصري ، محمد بن محمد (توفي سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦ م).

٢١-**الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية** ، تحقيق وليم م . برينز ، جامعة كاليفورنيا ، بركلي.

-الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (توفي سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .

٢٢-**الوافي بالوفيات** ، شتايز بفسبادن ، ط٢ ، ١٩٨١م.

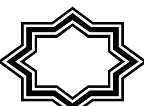
-الصيرفي ، علي بن داؤد الجوهري (توفي سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م):

٢٣-**نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان** ، تحقيق : حسن حبشي ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠م.

-ابن طقطقا ، محمد بن علي بن طباطبا (توفي سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) :

٢٤-**الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية** – دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦م.

-ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (توفي سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م):



٢٥-**مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية .

-ابن العبري ، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الطيب الملطي (توفي سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م):

٢٦-**تاريخ مختصر الدول** ، دار الرائد ، لبنان ، ١٩٨٣م.

٢٧-**تاريخ الدول السريانية** ، نشر في مجلة المشرق اللبنانية ، بيروت ، ١٩٥٠ – ١٩٥٦م.

-ابن عربشاه ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي (توفي سنة ٨٥٤ هـ/١٤٥٠م):

٢٨-**عجائب المقدور في أخبار تيمور** ، مطبعة وادي النيل ، ط١ ، القاهرة ، ١٢٨٥هـ.

-ابن العماد الحنبلي ، أبو فلاح عبد الحي (توفي سنة ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

٢٩-**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت.

-العمري ، ابن فضل الله (توفي سنة ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م):

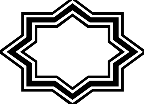
٣٠-**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، دار الكتب المصرية القاهرة ، ١٩٢٤م.

-الغساني ، الملك الأشرف (توفي سنة ٨٠٣ هـ/١٤٠١م):

٣١-**العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**، تحقيق : شاكر محمود عبد المنعم ، دار التراث ، بيروت ، ١٩٧٥م .

-الغياثي ، عبد الله بن فتح الله البغدادي (كان حياً حتى سنة ٨٩١هـ/١٤٨٦م):

٣٢-**التاريخ الغياثي** ، تحقيق : طارق نافع الحمداني ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٥م.



-أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (توفي سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م):

٣٣-**تقويم البلدان** ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠م.

٣٤-**المختصر في أخبار البشر** ، منشورات دار البحار ، بيروت ، ١٩٥٩م.

-ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (توفي سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م):

٣٥-**تاريخ ابن الفرات** ، عني بنشره قسطنطين زريق ، المطبعة الأمريكانية ، بيروت ، ١٩٣٦م.

- الفاسي المكي، محمد بن أحمد الحسني (توفي سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٩م):

٣٦- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،** تحقيق: فؤاد السيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٤م.

-ابن الفوطي ، كمال الدين أبو فضل عبد الرزاق (توفي سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م):

٣٧-**الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، تحقيق : مصطفى جواد ، بغداد ، ١٣٥١هـ

-القرماني ، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (توفي سنة ١٠١٩هـ/١٦١٠م):

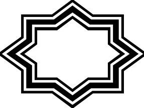
٣٨-**أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ** ، عالم الكتب – بيروت.

-القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (توفي سنة ٨٢١ هـ/١٤١٨م)

٣٩-**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، شرحه وعلق عليه وقابله محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧م.

٤٠-**مآثر الانافة في معالم الخلافة** ، تحقيق : عبد الستار أحمد فرج ، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٩٦٤.

٤١-**قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان** ، تحقيق : إبراهيم الابباري ، دار الكتاب اللبناني ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٢م.



-الكتبي ، محمد بن شاكر (توفي سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٤٢-**عيون التواريخ** ، تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م.

٤٣-**فوات الوفيات والذيل عليها** ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤م.

-ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل (توفي سنة ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م):

٤٤-**البداية والنهاية** ، مطبعة المعارف ، بيروت ، ١٩٦٦م.

- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (توفي سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):

٤٥-الس**لوك لمعرفة دول الملوك** ، قام بنشره : محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٢م.

-الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله (توفي سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م):

٤٦-**جامع التواريخ** ، ترجمة : محمد صادق نشأت وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٠م.

- ابن الوردي، زين الدين عمر (توفي سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) :

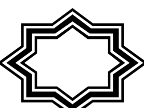
٤٧- **تاريخ ابن الوردي**، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م.

-اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (توفي سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م):

٤٨- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان** ، مؤسسة الأعلى بيروت.

-اليونيني ، قطب الدين أبو الفتح موسى (توفي سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

٤٩-ذيل مرآة الزمان، مطبعة دائرة المعارف الإسلامية ، ط١، حيدر اباد ، الدكن، الهند، ١٩٥٤م.



ثانيا- المراجع العربية:-

- الأب البير أبونا:

١-**تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من العهد المغولي إلى القرن التاسع عشر**، دار المشرق ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٦م.

-أبو مغلي ، محمد وصفي:

٢-**إيران دراسة عامة** ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة – شعبة الدراسات الفارسية ، سلسلة إيران والخليج (٢٤) ، ١٩٨٥م.

-أداموف ، الكسندر:

٣-**ولاية البصرة ماضيها وحاضرها** ، ترجمه عن اللغة الروسية ، هاشم صالح التكريتي ، ١٩٨٩م.

-آرنولد ، سيرتوماس:

٤-**الدعوة إلى الإسلام** ، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٧١م.

-إسماعيل ، بلال زبير:

٥-**أربيل في أدوارها التاريخية** ، مطبعة النعمان ، النجف .

-اشتور . أ.:

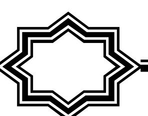
٦-**التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى** ، ترجمة: عبد الهادي عبلة ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨٥م.

-الأعظمي ، علي ظريف:

٧-**مختصر تاريخ البصرة** ، مطبعة الفرات ، بغداد، ١٩٢٧م.

٨-**مختصر تاريخ بغداد** ، مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٩٢٦م.

-إقبال ، عباس:



٩-**تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية** ، المجمع الثقافي، أبو ظبي ، ٢٠٠٠م.

-اوق ، بحرية اوج:

١٠-**النساء الحاكمات في التاريخ** ، ترجمة : إبراهيم الداقوقي ، مطبعة السعدون ، بغداد ، ١٩٧٣م.

-اوغلي ، أكمل الدين إحسان:

١١-**الدولة العثمانية (تاريخ وحضارة)** نقله إلى العربية صالح سعداوي – منشورات مركز أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، ١٩٩٩.

-بارتولد:

١٢-**تاريخ الترك في آسيا الوسطى** ، ترجمة : أحمد السعيد سليمان ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٥٨م.

– براون ، ادوارد جرانفيل:

١٣-**تاريخ الأدب في إيران** ، ترجمة : إبراهيم أمين الشواربي ، مطبعة السعادة ، بمصر ، ١٩٥٤م.

-بروكلمان ، كارل:

١٤-**تاريخ الشعوب الإسلامية** ، نقله الى العربية : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ،دار العلم للملايين ، ط٧، بيروت ، ١٩٧٧م.

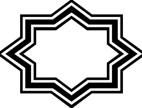
-التكريتي ، محمود ياسين:

١٥-**الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة** ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١م.

-التكريتي ، سلمان:

١٦-**بغداد مدينة السلام وغزو المغول** ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ١٩٨٨م.

-توفيق ، زرار:



١٧-**كردستان في القرن الثامن الهجري** ، مطبعة وزارة الثقافة ، ط١، أربيل ، ٢٠٠١م.

-الجاف ، حسن:

١٨-**الوجيز في تاريخ إيران** ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٣ م .

-الجميلي ، رشيد عبد الله:

١٩-**تاريخ الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة** ، ط١، ١٩٨٩.

-جواد ، مصطفى وأحمد سوسة:

٢٠-**دليل خارطة بغداد المفصل** ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٨م.

-الجواهري ، عماد:

٢١-**صراع القوى السياسية في المشرق العربي** ، مطبعة جامعة القادسية، ١٩٩٠م.

-حسن ، حسن إبراهيم:

٢٢-**تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي** ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١،القاهرة ، ١٩٦٧م.

-الحلي ، يوسف كركوش:

٢٣-**تاريخ الحلة في الحياة السياسية** ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٥م.

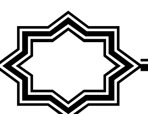
-حمدي ، حافظ أحمد :

٢٤- **الدولة الخوارزمية والمغول** ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد بمصر ، ١٩٤٩م.

-الحياري ، مصطفى :

٢٥-**الإمارة الطائية في بلاد الشام** ، وزارة الثقافة والشباب ، ط١، ١٩٧٧م.

-خصباك ، جعفر حسين:



٢٦-**العراق في عهد المغول الإيلخانيين**، مطبعة العاني ، ط١، بغداد ، ١٩٦٨م.

-خليل ، عماد الدين:

٢٧-الإمارات الارتقية في الجزيرة والشام (٤٦٥ -٨١٢هـ/١٠٧٢ -١٤٠٩م) أضواء جديدة على المقاومة الإسلامية للصليبيين والتتر، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م.

-دحلان ، أحمد بن زيني :

٢٨-**الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية** ، الناشر مؤسسة الجلبي وشركائه للنشر والتوزيع – القاهرة ، ١٩٦٨م.

-الرويشدي ، سوادي عبد محمد:

٢٩-**إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ** ، مطبعة الإرشاد ، ط١ ، بغداد، ١٩٧١م.

-السامرائي ، إبراهيم خليل وآخرون:

٣٠-**تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي** ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨م.

-سرور ، محمد جمال:

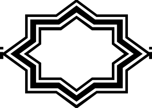
٣١-**دولة بني قلاوون في مصر** ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد بمصر ، ١٩٤٧م.

-سليمان ، نعمان الطيب:

٣٢-**جهود المماليك في تصفية الوجود المغولي بالشام** ، مطبعة الحسن الإسلامية، مصر ، ١٩٨٨م.

- شاكر ، محمود:

٣٣-**التاريخ الإسلامي – العهد المملوكي** ، المكتب الإسلامي ، ط٥ ، ، ٢٠٠٠م .



-شبولر ، برتولد:

٣٤-**العالم الإسلامي في العصر المغولي** ، نقله إلى العربية : خالد أسعد عيسى راجعه : سهيل زكار، دار إحسان للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٨٢م.

- صبره ، عفاف سيد:

٣٥-**دراسات في تاريخ الحروب الصليبية** ، دار الكتاب الجامعي ، ١٩٨٥ م.

-الصياد ، فؤاد عبد المعطي :

٣٦-**المغول في التاريخ** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م.

٣٧-**الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين**، منشورات مركز الوثائق والدراسات الانسانية ، الدوحة، ١٩٨٩م.

-طرخان ، إبراهيم علي:

٣٨-**مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة** ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، ١٩٦٠م.

-طلس ، محمد أسعد :

٣٩-**عصر الانحدار** ، دار الأندلس، ط١، بيروت ، ١٩٦٣م.

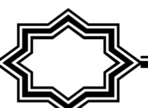
-عاشور ، سعيد عبد الفتاح:

٤٠-**العصر المماليكي في مصر والشام** ، دار النهضة العربية ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٦م.

٤١-**مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٧٢م.

٤٢-**مصر في عصر دولة المماليك البحرية** ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ١٩٥٩م.

-عاشور ، فايد حماد:



٤٣-**العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى** ، مراجعة جوزيف نسيم ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٤م.

- العاني ، نوري عبد الحميد:

٤٤-**العراق في العهد الجلائري ، دراسة في أوضاعه الإدارية والاقتصادية** ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ١٩٨٦م.

٤٥-**العراق في القرن الخامس عشر** ، بغداد ، ٢٠٠٢ م.

-عبد الحليم ، رجب محمد:

٤٦-**انتشار الإسلام بين المغول** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦م.

-العريني ، الباز :

٤٧-**المغول** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٧م.

-العزاوي ، عباس:

٤٨-**العراق بين احتلالين** ، مطبعة بغداد ، ١٩٣٨م.

-العلياوي ، عبد الله :

٤٩-**كردستان في عهد المغول** ، السليمانية ، ٢٠٠٥ م.

-عنان ، محمد عبد الله :

٥٠-**تراجم إسلامية (شرقية وأندلسية)** ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

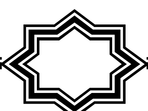
-فالتر ، هنتس:

٥١-**المكاييل والأوزان الإسلامية** ، ترجمة : كامل العسلي ، عمان ، ١٩٧٠م.

-فهمي ، عبد السلام عبد العزيز:

٥٢-**تاريخ الدولة المغولية في إيران** ، دار المعارف ، ١٩٨١م.

- فوزي، فاروق عمر:



٥٣- **تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية**، مكتبة النهضة، ط١، بغداد، ١٩٨٨م.

-القزاز ، محمد صالح داؤد :

٥٤-**الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير** ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٧١م.

٥٥-**الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية** ، مطبعة النجف الاشرف ، ١٩٧٠م.

-القيسي ، ناهض عبد الرزاق:

٥٦-**النقود في العراق** ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢م.

-الكرملي ، انستاس:

٥٧-**خلاصة تاريخ العراق** ، مطبعة الحكومة بالبصرة ، ١٩١٩م.

٥٨- **الفوز بالمراد في تاريخ بغداد** ، مطبعة شابندر ، بغداد ، ١٣٢٩هـ

-كوك ، ريجا:

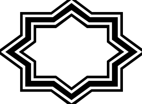
٥٩-**بغداد مدينة السلام** ، نقله الى العربية : فؤاد جميل مصطفى جواد ، مطبعة شفيق ، ط١، بغداد، ١٩٦٢م.

-لسترنج ،كي:

٦٠-**بلدان الخلافة الشرقية** ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد، ١٩٥٤.

-لين بول ، ستانلي:

٦١-**تاريخ الدول الإسلامية** ، تصحيح : بارتولد وخليل أدهم ، نقله من التركية إلى العربية : محمد صبحي فرزات ، وأشرف على ترجمته : محمد أحمد دهمان ، مطبعة الملاح ، دمشق ، ١٩٧٤ .



٦٢–**طبقات سلاطين الإسلام** ، ترجمه للفارسية : عباس إقبال ، ترجمه عن الفارسية :مكي طاهر الكعبي ، حققه : علي البصري ، منشورات البصرى، ١٩٦٨م.

–المحامي ، محمد فردريك:

٦٣–**تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق : إحسان حقي ، دار النفائس ، بيروت، ١٩٨١م.

–مرتضى أفندي ، نظمي زادة:

٦٤–**كلشن خلفا** ، نقله إلى العربية : موسى كاظم نورس ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧١م.

–الورد ، باقر أمين:

٦٥–**بغداد** ، **خلفاؤها** ، **ولاتها** ، **ملوكها** ، **رؤساؤها** ، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية.

– يلماز ، اوزتونا:

٦٦–**تاريخ الدولة العثمانية** ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل مراجعة : محمود الانصاري ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، تركيا ، استانبول ، ١٩٨٨م.

<u>ثالثاً– المصادر والمراجع الفارسية:–</u>

–ابرو ، حافظ ، شهاب الدين عبد الله بن لطف الله الخوافي (توفي سنة ٨٣٨هـ/١٤٣٤م):

١–**ذيل جامع التواريخ**، رشيدي ، شركة تضامني علمي ،تهران ، ١٣١٧هـ.

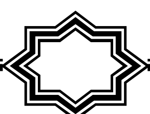
–إقبال ، عباس:

٢–**تاريخ مفصل إيران** ، مؤسسة جاب وانتشارات أمير كبير ، ١٣٤١هـ . ش .

–بياني ، شيرين:

٣–**تاريخ آل جلاير** ، دانشكاه ، تهران ، ١٣٤٥هـ.

–الخوافي ، فصيح أحمد بن جلال الدين محمد (توفي سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م):



٤-**مجمل فصيحي** ، بتصحيح وتحشية : محمود فرج جاب طوس ، مشهد ، ١٣٣٩هـ.

-خواندمير ، غياث بن همام الدين الحسيني (توفي سنة ٩٤٢ هـ/١٥٣٥م):

٥-**حبيب السيرفي أخبار أفراد البشر** ، كتبخانة خيام ، تهران ، ١٣٣٣ ش.

-الشوشتري ، سيد نور الله (توفي سنة ١٠١٩ هـ/ ١٦١٠م):

٦-**مجالس المؤمنين** ، جابخانة إسلامية ، تهران ، ١٣٧٦هـ.

-غفاري ، القاضي أحمد بن محمد بن عبد الغفور (توفي سنة ٩٧٥هـ/١٥٦٧م):

٧-**تاريخ جهان ارا**، كتابفروشي ، حافظ ، تهران .

- القزويني، عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن نصر المستوفي، (توفي سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م).

٨- تاريخ كزيدة، باهتمام عبد الحسين نوائي ، مؤسسة انتشارات، امير كبير، تهران، ١٣٣٩. هـ، ش.

-كسروي ، أحمد :

٨-**تاريخ بانصد ساله**، خوزستان ، تهران ، ١٣١٢هـ.

-ميرخواند ، محمد حميد الدين بن سيد برهان الدين (توفي سنة ٩٠٣هـ/١٤٩٧م):

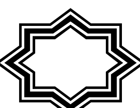
٩-**تاريخ روضة الصفا** ، تهران ، ١٣٣٩هـ.

-مينورسكي:

١٠-**تاريخ تبريز** ، ترجمه الى الفارسية : عبد العلي كارنك كتابفروشي ، تهران ، ١٣٣٧هـ.

-نطنزي ، معين الدين (الف الكتاب سنة ٨١٦هـ):

١١-**منتخب التواريخ معيني** ، بتصحيح : زان اوبن ، كتابفروشي خيام ، تهران ، ١٣٣٦هـ.



رابعاً- المصادر والمراجع التركية :-

-أدهم ، خليل :

١-**دول إسلامية** ، ملي مطبعة ، استنبول ، ١٩٢٧م.

-فريج:

٢-**كردلر** -كتبخانة مهاجرين ، مديرية عمومي ، اسطنبول ، ١٣٣٤هـ.

-منجم باشي ، أحمد بن لطف الله المولوي (توفي سنة ١١١٣ هـ/١٧٠١م)

٣-**صحائف الأخبار** وهو ترجمة لكتاب جامع الدول من العربية إلى التركية ، ترجمة : الشاعر نديم أفندي ، مطبعة عامره ، ١٢٨٥هـ.

٤- Kafes Oglu Ibrahim : Karakoyunlu – Devlet in (Turk Dunyasiel , Kitabi, T.K.A.E. , Yayin Larl .

٥- Sumer , Faruk : Karakoyulular – 1 , Cilt , Ankara , 1967.

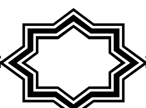
٦- Uzuncarsili : Osmanli-Devleti Teskilatina medhal Maarif matbaasi , Istanbul , 1941.

٧- ------- Andolu , Beylirlerive – Akoyunlu , Karakoyunlu Devleteri Ankara , 1969.

٨- Islam Ansik Lopedisi Karakoyunlu 6 , Cilt , milli Egitin Istanbul Pasimew, 1977.

خامساً- الرسائل والأطاريح الجامعية (غير المنشورة) :-

-الجرجري ، محمد جاسم :



١- **بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة دراسة سياسية حضارية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة إلى عمادة كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠م. وبإشراف الاستاذ الدكتور توفيق سلطان اليوزبكي.

-حسين ، جاسم مهاوي:

٢-**تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام وآثاره السياسية ١٢٨٥ -١٤٠٥م** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى عمادة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦م. وبإشراف الاستاذ الدكتور عبد القادر أحمد اليوسف.

-الزهيري ، حنان جاسم محمد :

٣-**العلاقات السياسية المملوكية التركمانية خلال عهد دولة المماليك الجراكسة** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى عمادة كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩١ م. وبإشراف الاستاذ الدكتور أحمد عبد الله الحسو.

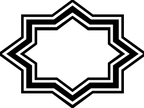
-قداوي ، علاء محمود:

٤-**المغول في الموصل والجزيرة** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى عمادة كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ م. وبإشراف الاستاذ الدكتور محمود ياسين التكريتي.

٥-**تاريخ العراق في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي** (أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى عمادة كلية الاداب، جامعة الموصل ، ١٩٩٣م. وبإشراف الاستاذ الدكتور عبد المنعم رشاد.

-القصاب ، محمد يونس فلح:

٦-**مغول القفجاق وعلاقتهم السياسية بالمماليك والايلخانيين** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى عمادة كلية الاداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥م. وبإشراف الاستاذ الدكتور دريد عبد القادر نوري.



-المولى، سالم يونس :

٧-**العراق في السياسة المملوكية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى عمادة كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨م. وبإشراف الاستاذ الدكتور أحمد عبد الله الحسو.

سادساً- الموسوعات :-

(١) مقالات معربة عن دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية)

١-بارتولد : **مادة أحمد جلائر / م٢.**

٢-بوفا : **مادة تيمورلنك / م٦**

٣-مينورسكي : **مادة اويس / م٥**

٤-هورت : **مادة جلائر / م٧**

(٢) موسوعة الموصل الحضارية (ط١، جامعة الموصل ، ١٩٩٢م):

١-الحسو، أحمد عبد الله : **الموصل في عهد السيطرة الجلائرية/ م٢.**

٢-رشاد، عبد المنعم : **الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية / م٢**

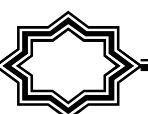
(٣) موسوعة الجيش والسلاح (بغداد ١٩٨٧م):

١-الحلو، صادق ياسين : **الجيش والسلاح منذ سقوط بغداد حتى العصر العثماني/م٥.**

(٤) المعاجم

١-ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ / ١٣١١م **لسان العرب** ، دار صادر / بيروت / ١٩٩٠م.

(٥) المقالات والبحوث المنشورة في المجلات والدوريات :



١-الحجي ، حياة ناصر : **العلاقات بين دولة المماليك ودولة مغول القفجاق** ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الثانية ، ١٩٨١م ، الرسالة الثامنة.

٢-خليل ، إبراهيم : **أوضاع العراق السياسية في عهد السلطان أحمد الجلائري**، مجلة آداب الرافدين ، العدد الثامن ، ١٩٧٧م.

٣-رؤوف ، عماد عبد السلام : **حكام العراق وموظفوه في عهد المغول الايلخانيين** ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الحادي عشر ، بغداد ، ١٩٧٩م.

٤-العاني ،نوري عبد الحميد : **حملات تيمور على بغداد** ، مجلة المورد، المجلد الثامن ، العدد الرابع ، ١٩٧٩م.

٥-علي ، علي شاكر : **العراق والغزو القره قوينلوي القرن الخامس عشر الميلادي** ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢٨ ، السنة الحادية عشرة ، ١٩٨٦م.

٦-يكوبوفسكي ، أ . يو : **تيمورلنك وصف موجز لسيرة حياته** ،ترجمه عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم ، مجلة دراسات – تصدرها الجامعة الاردنية ، المجلد الخامس عشر ، العدد السابع ، تموز ، ١٩٨٨م.

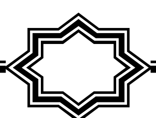
سابعاً- المطبوعات الغربية:-

1- Brown , Edward , G: Aliterary History of persia ((Cambridge University press, 1964 .

2- Howorth , Henry . H: History of the Mongols from the 9th to 19th century ((Bart franklin , NewYork)) .

Encyclopaedia of Islam ((New Education))

1- Karakoyunlu , vol.4.



Bulletin of the school of oriental and African studies ((B.S.O. A. S)) University of London .

———

1- Minorsky , V: Jihan – Shahqaraqoyunlu and His poetry, Vol, XVI , part 11, 1954 .

2- Minorsky, V: The Qaraqoyunlu and the Qutb Shahs ((Turmenica 10)) Vol. XVII, part 1, 1955 .

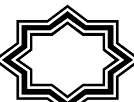
DerIslam, ((D. I.))

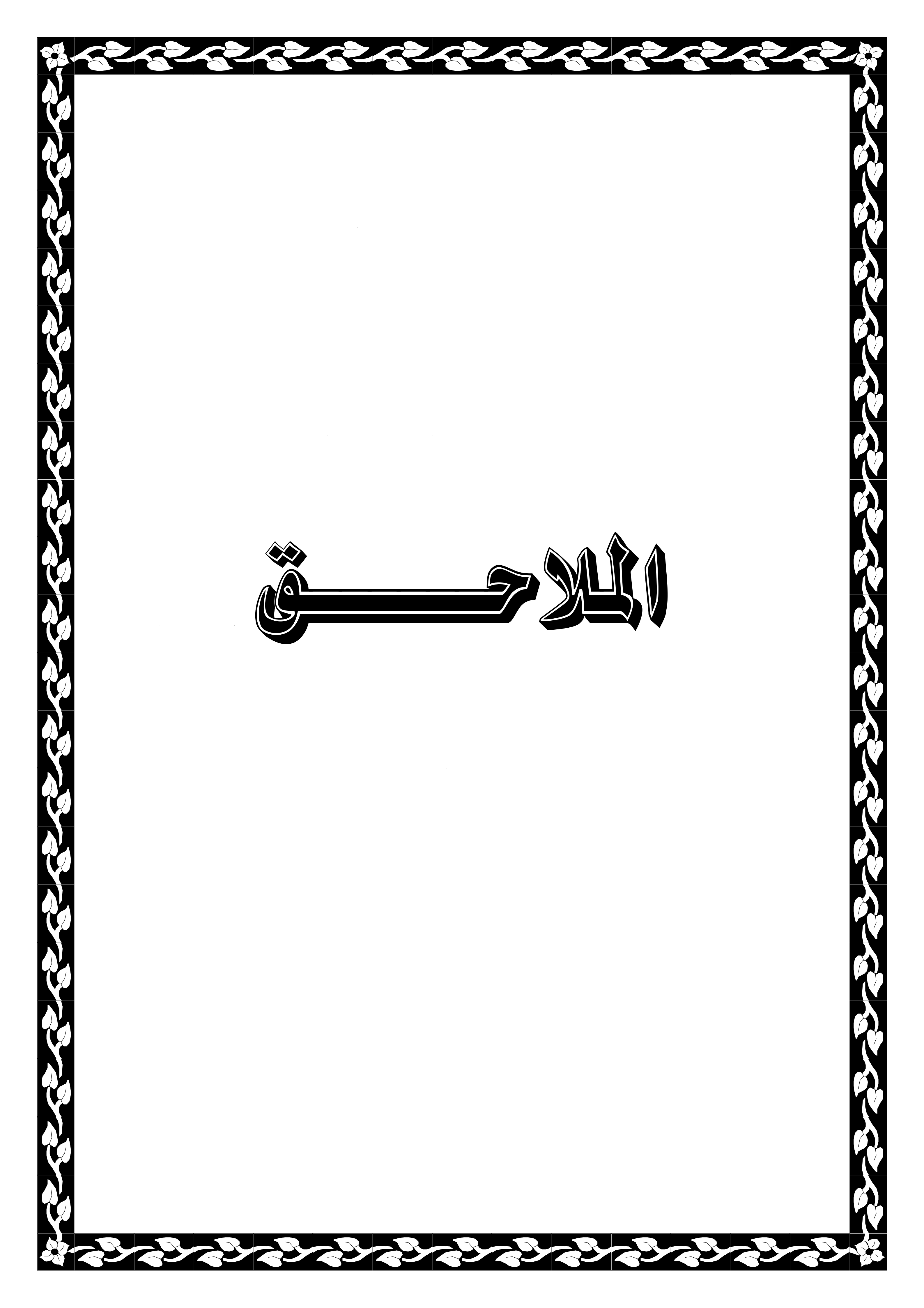
Savory , R.M: The Struggle for supre mcy in perssia after the death of Timur Band , 40 , Heft 1 , mai, 1964, Berlin.

Journal of the Royal central Asia society ((J. R. C. A. S.))

Minorsky , V: The Middle East in western Politics in the 13th 14th and 15th enturies ((1940, part 27)) .

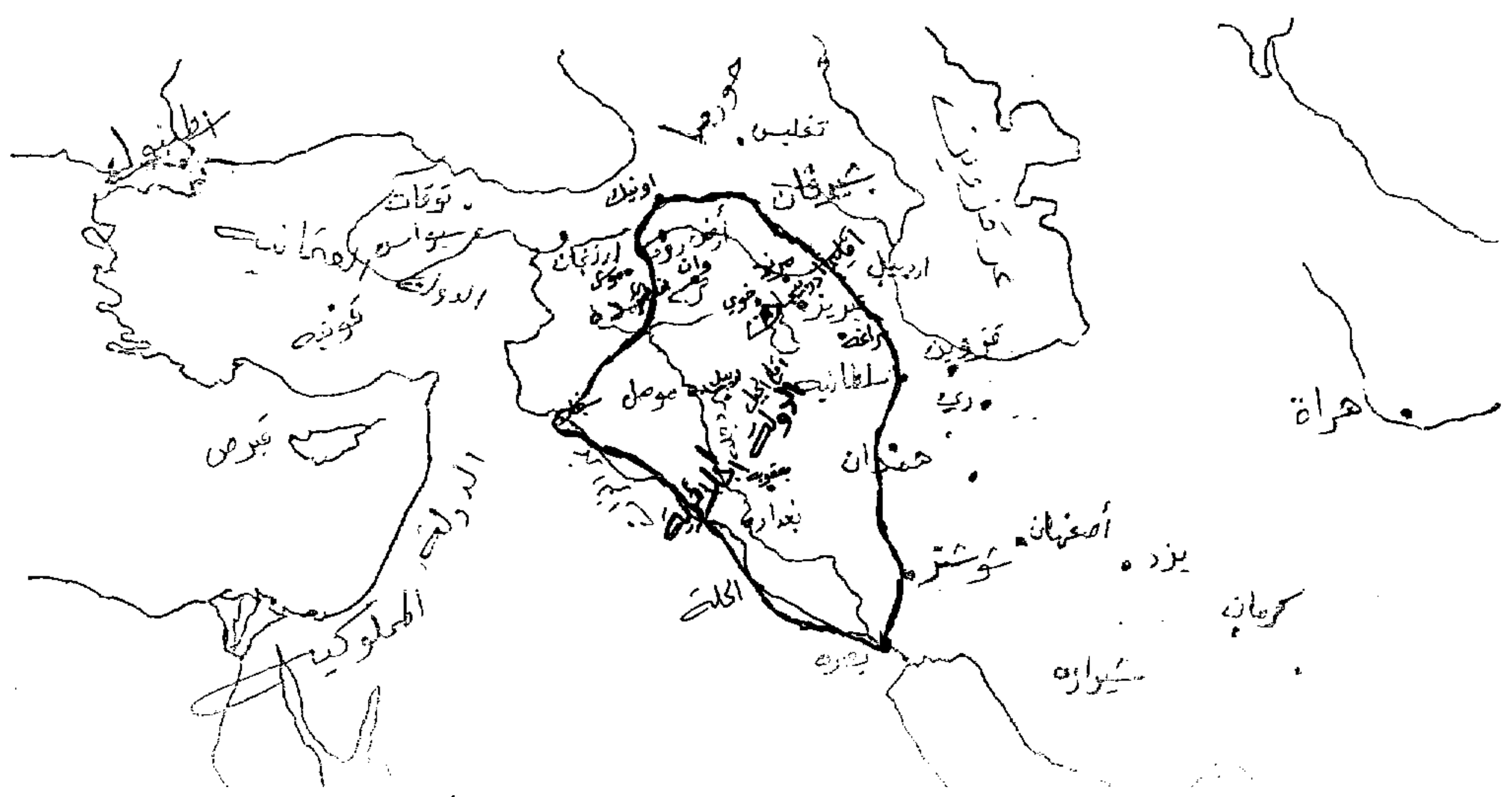
Mahmad , S. F : A short history of Islam , Karani





الملاحـــــق

الملحق (٣)



خارطة الحدود التقريبية للدولة الجلائرية في عهد السلطان أويس

Abstract

This thesis is an attempt to study the political history of Iraq during the Jalaliyyar-reign in the 8th century A.H / the 14th century A.D. This period witnessed a political unstable development of royal political conflict of Al-Khani-Mangol since [680 A.H / 1282 A.D] which led to the collapse of Alkhani reign after the death of Abi Sae'ed [736 A.H/1335 A.D] embodying the civil war between royal members and military leaders.

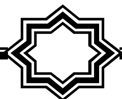
One of those Amirs was Sheikh Hasan the Great who waged many conflicts which led to the division of of Al-Khani's state making Baghdad his capital. He was able to control many parts of Iraq. Then he collided with Mamalik in Syria and Egypt and stopped against the influence of Turkman and their tribe of Karakoyunlu.

After the death of Sultan Oyas the state witnessed, during Sultan Hussien period, both chaos and disturbance.

This conflict led to the death of Sultan Hussien. The most serious dangers that Sultan Ahmed faced were Timourian invasion of Iraq which made coalition between Al-Jalayiryan and Karakoyunlu.

However, Baghdad was occupied by Timourlank in [795 A.H/1393 A.D], then continued his invasion towards Anathulia which helped Sultan Ahmed to return to Baghdad after the death of Timourlank in [805 A.H/1403 A.D].

The end of Timouri invasion was a factor for renewing the conflict between Al-Jalayiryan and Karakoyunlu who made Tabris their capital. The Sultan renewed his greediness in Adharbaijan,



forgetting the agreement between him and Kara-Yousif about dividing the area of power in which Kara-Yousif took Adharbaijan and Iraq for Sultan Ahmed.

However Sultan Ahmed instead of making such consolidation, he invaded Tabris in a battle against Kara-Yousif known as Asad Abad Battle in which Sultan Ahmed was defeated anf taken to prison and signed an agreement and gave his throne to Peerbudaq Ibn Kara-Yousif who was then killed.

Next Kara-Yousif sent his son Shah Mohamed with an army to occupy Baghdad and after a resistance lasted for several months, Shah Mohamed was able to enter Baghdad in [5th of Muharam 814 A.H/ 1411A.D], and with this date the Al-Jalayiry occupation of Iraq was ended.